MOCKOBCKИE HOBOCTИ * MOSCOW NEWS * LES NOUVELLES DE MOSCOU * NOVEDADES DE MOSCU

انباء موسكو

العدد ٣٨
(٧٥٣)
الاحد ١٨
ايلول
(سبتمبر)
١٩٨٣

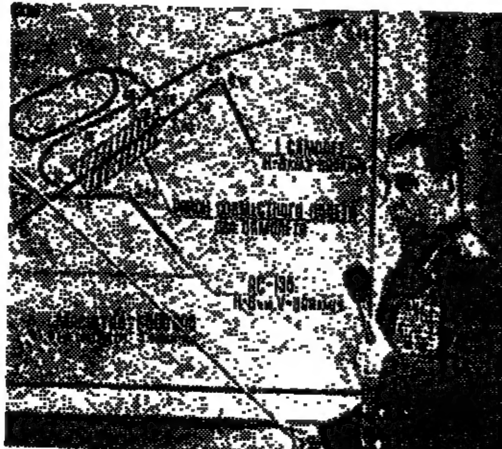
صحيفة اسبوعية يصدرها منذ ٥-٤-١٩٦٩ اتحاد الجمعيات السوفيتية للصداقة والعلاقات الثقافية مع البلدان الاجنبية ووكالة انباء «نوفوستي»

استفــزاز ضد السوفيــت

لقد ثبت بشكل لا يدحض ان اقتحام الطائرة التابعة لشركة الطيران فى كوريا الجنوبية المجال الجوى السوفيتى كان عملية تجسس متعمدة ومخططة تخطيطا دقيقا . وقد تم توجيهها من مراكز معينة فى اراضى الولايات المتحدة الاميركية واليابان وقد اختيرت لها الطائرة المدنية قصدا دون اخذ الضحايا البشرية بالحسبان او ربما مع اخذها بنظر الاعتبار .

هذا ما صرح به مارشال الاتحاد السوفيتى نيكولاى اوغاركوف النائب الاول لوزير الدفاع السوفيتى رئيس هيئة الاركان العامة للقوات المسلحة فى المؤتمر الصحفى الذى نظمته فى موسكو وزارة الدفاع السوفيتية ووزارة الخارجية السوفيتية .

لقد اشترك فى المؤتمر الصحفى غيورغى كورنيينكو النائب الاول لوزير الخارجية السوفيتى وليوليد زامياتين رئيس قسم الاعلام الدولى لدى لجنة الحزب الشيوعى السوفيتى المركزية .



المارشال نيكولاى اوغاركوف يوضح مناورات «البوينغ-٧٤٧» وطائرة التجسس «ار- سى- ١٣٥» . البقعة المخططة هى منطقة التعليق المشتركة للطائرتين

اورد المارشال نيكولاى اوغاركوف معطيات وفق مراحل التحليق الاستفزازى .

انحراف عن الخط المقرر

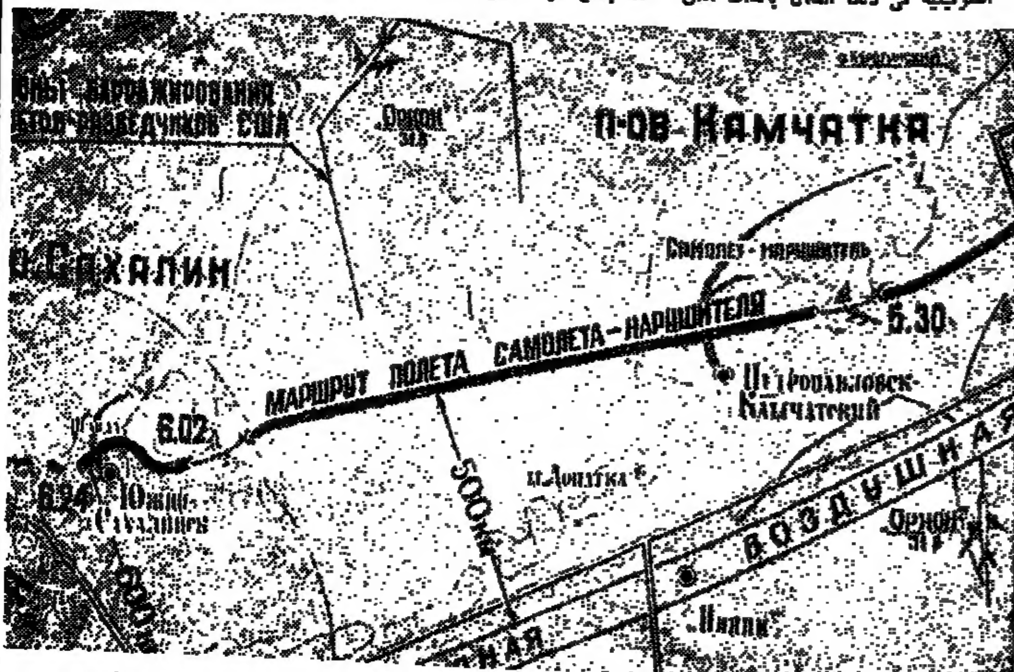
. المرحلة الاول – بداية التحليق بعد الاقلاع مباشرة من مطار انكوريج الانتقال فى الاسكا انطلقت الطائرة لا فى الخط الدولى المقرر بل اتجهت نحو كامتشاتكا . وكان انحرافها قد بلغ ٥٠٠ كم تقريبا فى لحظة اكتشافها بوسائلنا اللاسلكية عند النقطة ٨٠٠ كم الى شمال شرقى بتروبافلوفسك – كامتشاتسكى .

دخلت الطائرة الكورية الجنوبية مجال الاكتشاف للوسائل اللاسلكية السوفيتية فى ذلك المكان بالذات الذى تناوب فيه باستمرار طائرات التجسس الاميركية كطائرة «ارسى –١٣٥» مثلا وقد اكتشفنا فى هذه المرة طائرة التجسس «ارسى –١٣٥» فى هذه المنطقة فى الساعة الثالية والدقيقة الخامسة والاربعين حسب التوقيت المحلى (توقيت كامتشاتكا) فى ١ ايلول (سبتمبر) . وفى الساعة الرابعة والدقيقة العادية والخمسين اكتشفت فى هذه المنطقة نفسها وعلى الارتفاع ذاته – ٨ الاف متر – طائرة اخرى باشارة لاسلكية مماثلة لطائرة «ارسى –١٣٥» . واقتربت الطائرتان احداهما من الاخرى (حتى الاندماج الكامل للاشارتين على الشاشة) وحلقتا معا بعض الوقت (قرابة ١٠ دقائق) ثم اتجهت احدهما . كما لوحظ مرارا مسبقا ايضا . نحو الاسكا ، واتجهت الثانية الى بتروبافلوفسك – كامتشاتسكى . ومن الطبيعى ان مراكز القيادة السوفيتية للدفاع الجوى استخلصت النتيجة : طائرة تجسس تقترب من المجال الجوى للاتحاد السوفيتى .

فوق كامتشاتكا

المرحلة الثانية – التصرفات فوق كامتشاتكا . فى الساعة الخامسة والنصف اقتربت الطائرة المخترقة من كامتشاتكا ، واتجهت مباشرة الى قاعدة القوات النووية الاستراتيجية السوفيتية الهامة للغاية . ولم ترد على اية

(البقية على ص ٣)



مسار الطائرة الكورية الجنوبية /الخط الفاتح/ مع تثبيت فترة التعليق والانحراف عن خط الطيران الدولى /الخطان المتوازيان/

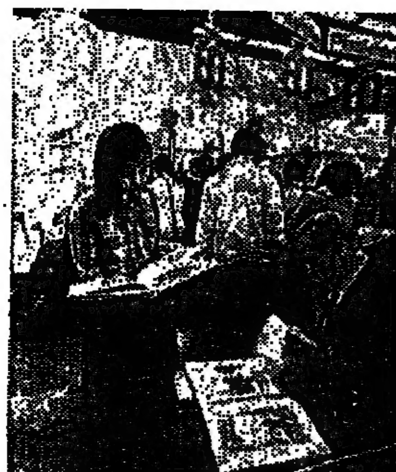
الغاز السيبيرى يصل الى اوروبا الغربية

دخلت انابيب الغاز اورينغوى – اوجغورود حيز العمل لقد استغرق مد المواسير من عيار ١٤٢٠ ملمترا لمسافة اربعة الاف وخمسمئة كيلومتر تقريبا عاما واحدا فقط اى اسرع بثلاث مرات من المواعيد العادية . وانتهى مد انابيب الغاز ، التى لا نظير لها فى العالم ، قبل الموعد بنصف سنة .

ان وتائر مد الانابيب لم يكن لها مثيل فى البناء السوفيتى والاجنبى . وقد هنأت اللجنة المركزية للحزب الشيوعى السوفيتى والحكومة السوفيتية بناة انابيب الغاز بهذا الانجاز البارز .

اما محاولة الادارة الامريكية لاحباط مد انابيب الغاز وتنفيذ صفقة «الغاز – المواسير» من خلال فرض العقوبات فقد منيت ، كما كان من المنتظر ، بالفشل الذريع . اذن يمكن البدء فى تصدير الغاز السيبيرى الى اوروبا الغربية قبل الموعد .

فى الصورة : بناة واحدة من محطات الضخ فى مقاطعة ليبيتسك ، التى سيفرغ من بنائها قبل الموعد المحدد .



فى جناح الشركة الانكليزية «فيدون»

برفقة الكتاب الى رحاب النور والعقل

استمر معرض الكتاب الدولى فى موسكو اسبوعا كاملا ، كان خلاله اشبه بمدينة او مملكة او بحر من الكتب وغير ذلك من الاوصاف التى اطلقت عليه . وفى اجنحته المتعددة كان بامكان المرء ان يرى شتى الوان الكتب والمظاهر التى تشير الى هذا البلد او ذاك .

وعند جناح منظمة التحرير الفلسطينية التقينا بشابين على وجهيهما علائم الجد والصرامة انهما مبارك موسى وكامل عيسى اللذان حملا معهما الكتب التى تتحدث عن مأساة شعبهما وما تبقى من منشورات مركز الابحاث الفلسطينية فى بيروت الذى دمرته همجية اسرائيل فى العام الماضى .

ويقول موسى : لقد حاول المعتدون تدمير الثقافة والحضارة الفلسطينية ولكننا ها هنا . وها هو جناحنا كبير وجميل ومن اكثر اجنحة المعرض شعبية . وسنتابع نضالنا فى سبيل الاستقلال ، وسنتحدث عن قضيتنا العادلة بواسطة الكتاب ايضا . لقد وقعنا الكثير من الاتفاقيات مع دور النشر السوفيتية واجرينا مباحثات مع زملائنا من المانيا الديمقراطية وتشيكوسلوفاكيا وغيرهما من البلدان الاشتراكية . وستصدر فى الاتحاد السوفيتى نتاجات الكتاب والشعراء الفلسطينيين ومن بينها اشعار على عودة الذى استشهد فى بيروت .

مما لا شك فيه ان شعار «الكتاب فى خدمة السلام والتقدم» الذى انضوت تحته فى موسكو ما يزيد على ٢٦٠٠ مؤسسة لنشر الكتب وتوزيعها تمثل اكثر من ٩٠ بلدا قد خلق جوا خاصا تميز باعتراف الجميع ، بالعلاقات العملية النشيطة والنوايا الحسنة والاستعداد للتعاون .

وهذا ما اشار اليه رئيس شركة «جونتي» الفلورنسية سيرجو جونتى اثناء تقديمه المجلد الاول من كاتالوج ارميتاج لمدير متحف ارميتاج الاكاديمى

(البقية على ص ٣)

رقم مطلق ودرس للغـــد

استطاع متسابقو الدراجات الهوائية السوفيت تحقيق النصر فى سباق الطرق اضافة الى الميداليتين الذهبيتين والميدالية الفضية والميداليتين البرونزيتين التى فازوا بها فى بطولة العالم فى سويسرا .

لقد انطلق رباعى المنتخب السوفيتى فى سباق الفرق لمسافة مئة كيلومتر فى ضواحى بلدة التنراين السويسرية بسرعة بلغ معدلها ٥٠٫٢٣٥ كيلومتر فى الساعة . وهذه سرعة قياسية بالنسبة لبطولات العالم كما هى الحال بالنسبة للرقم المطلق الذى حققه الفريق والبالغ ساعة واحدة و٥٩ دقيقة و١٢ ثانية واصحاب هذا الرقم هم بطل اولمبياد موسكو يورى كاشيرين والفائز الثانى لبطولة العالم اوليغ تشوجدا ، وسرغى نافولوكين والكساندر زينوفييف المعروفان سابقا للخبراء فقط .

فاز بالمرتبة الثانية منتخب سويسرا بزمن قدره ساعتان و٣٥ ثانية . اما الميداليات البرونزية فقد فاز بها فريق النرويج بصورة غير متوقعة ، اذ قطع المسافة خلال ساعتين ودقيقة واحدة و٢٩ ثانية .

لقد كتبنا عشية بطولة العالم ان مدربى منتخب الاتحاد السوفيتى فى سباق الطرق ستقدر عليهم المغامرة عند تحديد تشكيلة الفريق اذ ان الالعاب الصيفية لشعوب الاتحاد السوفيتى قد ابرزت اسماء جديدة وفى هذه الظروف استطاع بطل دورة الالعاب الاولمبية فى روما فكتور كابيتونوف وبطل العالم لعام ١٩٧٠ فلاديمير سوكولوف اللذان يشرفان على اعداد منتخب البلاد للفرق ، اختيار التشكيلة الامثل بعد ان اخذ بنظر الاعتبار ضرورة وجود لاعب خبير ضمن الفريق . فكان يورى كاشيرين هو ذلك اللاعب . ولم يكن نافولوكين او تشوجدا غريبا على يورى كاشيرين اذ انه فاز مع الاول اثناء الصيف ببطولة الالعاب الجامعية التى استعدا اليها تحت اشراف سوكولوف . واشترك مع الثانى فى مسيرة السلام . وبقى ان يتكيف زينوفييف فى الرباعى الذى انطلق نحو خط النهاية بصورة متناسقة ووتيرة واحدة .

للاسف انتهت النجاحات التى حققها متسابقو الدراجات السوفيت بهذه الحدود . حتى انهم لم يكونوا ضمن العشرة الاوائل فى النوعين الاولمبيين الاخيرين فى برنامج بطولة العالم وهما السباق الفردى لمسافة ٦٠ كم بين النساء ولمسافة ١٨٠ كم بين الرجال . وفازت بين النساء الرياضية السويدية ماريان بيرغلوند التى قطعت المسافة خلال ساعة و٣٨ دقيقة و١٧ ثانية . بينما فاز بين الرجال اوليه راب من المانيا الديموقراطية الذى قطع المسافة خلال اربع ساعات و٣١ دقيقة و٥٣ ثانية .

لقد اظهرت بطولة العالم امكانية الجمع بين الاشتراك فى سباقى الحلبة والطرق بالنسبة للنساء . وان كل ما يحتاج اليه المدربون هو اعادة ادخال الرياضيات فى السباقات ومن بالفضل لياقة ، كما يحدث مثلا فى منتخب الولايات المتحدة .

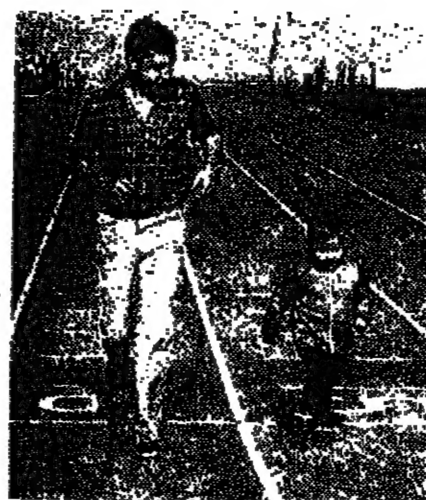
ان الرجال ايضا لم يبرروا الامال اذ انهم لم يستعيدوا لقب بطل العالم الذى فاز به اندريه فيدريليكوف فى عام ١٩٨١ . واشتركوا فى السباقات بفتور ، ماعدا رينو سورلا . وبذلك فقدوا المبادرة التى لا يمكن بدونها الفوز فى سباق المجموعة . ويبدو ان مباريات الدراجات التى جرت فى سويسرا على مدى عدة ايام كان لها اثر فى ذلك . اذ انهم اشتركوا فى تلك المباريات قبل بضعة ايام من بطولة العالم ففقدوا الكثير من طاقتهم .

مما يزيد الاسف بسبب هذين الفشلين ان المتسابقين السوفيت قد اختبروا طريق الصعود الطويل لمسافة ٣ كم . وتوفرت اهم فرصة التدريب والتبارى اثناء الالعاب الصيفية لشعوب الاتحاد السوفيتى ، وذلك فى الطريق الجبلى بالقرب من مدينة الما-اتا عاصمة كازاخستان .

لقد كشفت مباريات سويسرا فى الحلبة والطرق الجوانب السلبية والايجابية للمتسابقين السوفيت ومنافسيهم . وسيكون النجاح فى الالعاب الاولمبية حليف من ياخذ الدرس اللازم من الموسم السابق للدورة الاولمبية .

الكسالدر بوتسيلين وبوريس فاسيليف

الفائز بجائزة الالعاب الاولمبية لعام ١٩٦٠





تم تنظيم «يوم الابواب المفتوحة» التقليدى فى ملعب لينين المركزى . وهنا التقى الموسكوفيون وضيوف العاصمة ابطال العالم واوربا والالعاب الاولمبية . وتوفرت لعشاق الرياضة فرصة مشاهدة عروض فى العاب القوى والملاكمة والمصارعة والجمباز والحصول على الاستشارات فى ٣٢ نوعا من الرياضة . بيد ان الناحية الرئيسية لهذا اليوم كانت فى مشاركة الاف الضيوف فى المباريات .

الارقـــام القياسيـــة الاولى لاولمبيـــاد لوس انجلــوس

لم يبق سوى مايقل عن السنة حتى حلول لحظة الاحتفال بافتتاح الاولمبية الصيفية فى لوس انجلوس بولاية كاليفورنيا فى الولايات المتحدة ومن الطبيعى ان الرياضيين وعشاق الرياضة قد بداوا منذ الان يتابعون الانباء الواردة من هذه المدينة للمنجزات الرياضية اثناء اربع سنوات غير ان الانباء الواردة من لوس انجلوس لاتدعو الى التفاؤل على اقل تقدير .

وخلافا للالعاب الاولمبية التى جرت فى موسكو فان دورة لوس انجلوس لها اساس تجارى بالدرجة الاولى . فقد امتنعت حكومة الولايات المتحدة عن تقديم الدعم المالى لتنظيم الاولمبياد . ولكن خصص فى الحقيقة مبلغ ٥٠ مليون دولار للبنتاغون لغرض ضمان خدمات الامن بالتكنيك الالكترونى اثناء الالعاب .

تقوم بتنظيم الالعاب الاولمبية الصيفية لعام ١٩٨٤ والاعداد لها لجنة تنظيمية خاصة تمارس نشاطها على اسس تجارى بحت . وقد افادت جريدة «واشنطن بوست» بهذا الخصوص ان دورة لوس انجلوس يراد منها ان تكون «واجهة العمل الحر» . ومن بين المؤسسات الضخمة التى ترعى رسميا اولمبياد-٨٤ هى : «ماكدونالدس» و«بوبك» «بودنايزر» وغيرها . وهذه الشركات لاتمول تنظيم الالعاب انطلاقا من مبادئ خيرية اطلاقا ، بل لغرض جنى الارباح فقط . فقد علق دين فرينورد عضو اللجنة الاولمبية الوطنية فى الولايات المتحدة مازحا «اننا لم نختر لحد الان اوراق التواليت لاخير» .

وكتبت جريدة «ديل وورد» الامريكية «ان الالعاب الاولمبية فى لوس انجلوس لم تبدا بعد ولكنها قد حققت ارقاما قياسية اهمها انها ستكون اغلى دورة خلال تاريخ الالعاب» .

لقد حدد منظمو الدورة سعر بطاقة حضور حفلتى الافتتاح والاختتام بمئتى دولار . بينما يبلغ احيانا سعر بطاقة الالعاب المنفردة الى مئة دولار . ولا يعود السبب هنا الى التضخم بل لان امور الدورة قد اصبحت فى ايدى رجال الاعمال . لهذا بالذات فان غالبية المباريات ستجرى فى ملاعب قديمة بنيت لدورة عام ١٩٣٢ .

ولم تبن للدورة الجديدة الا صالة لرفع الاثقال واخرى للسباحة وحلبة لسباق الدراجات . كما ان وسائل راحة الرياضيين هى بالحد الادنى . وان حلبة سباق الدراجات مفروشة بالسمنت ولذا فليس للمتسابقين امل فى تحقيق ارقام رفيعة . كما لن تكون فى لوس انجلوس قرية اولمبية موحدة . وسيعيش الرياضيون فى اقسام داخلية كثيفة بالسكن وموزعة فى مناطق متباعدة فى اطراف المدينة . واذا كان هنالك مكان لسكن الرياضيين فان ظروف الضيوف اعقد كثيرا من هذه الناحية . وقد افادت جريدة «لوس انجلوس تايمس» ان الفنادق الموجودة لا تكفى لاسكان بضعة ملايين من الناس دفعة واحدة . علما بان حجز غرفة سيكلف مابين ٢٠٠ و٣٠٠ دولار فى الليلة او الف دولار فى الاسبوع . كما ان لجنة تنظيم دورة لوس انجلوس قد حققت ارباحا حتى من نقل الشعلة الاولمبية اذ سيحملها من يدفع ٣٠٠٠ دولار . وهنالك مسائل كثيرة مازالت بدون حل بالنسبة لتنظيم النقل والرقابة على تعاطى المخدرات وغيرها .

حسب معطيات الامريكان فانه الى جانب الواردات غير المباشرة لالعاب لوس انجلوس ستجنى ارباح تقدر ب٣٫٣ مليار دولار .

ان فرخ النسر «سام» الذى اختير كشعار للدورة يدعو الى لوس انجلوس قائلا : «تعال وادفع» .

ايغور بيزروكافنيكوف

انباء موسكو

رئيس مجلس الادارة
غينادى غيراسيموف

رئيس التحرير
عادل قربانوف

ملحقة عن الاتحاد السوفيتى بمطابع «جريدة ازفستيا»

العنوان : موسكو
٢/١٦ شارع غوركيه
تليفون : ٢٢٩ ٥٨ ٧٣
تلغرافيا :
Moscow-MoscowNews-
اينه يكس ٥٠٠٩٠

مصر ٣٠ م * سوريه ٥٠ ق * السودان ٥٠ م * اليمن الديمقراطية ٣٥ ف

«Анба Москау» («Московские новости» на арабском языке) № 37 (752), 8 сентября 1983 г.

Цена 10 коп. Индекс 50096

آراء .. اسئلة .. اجوبة

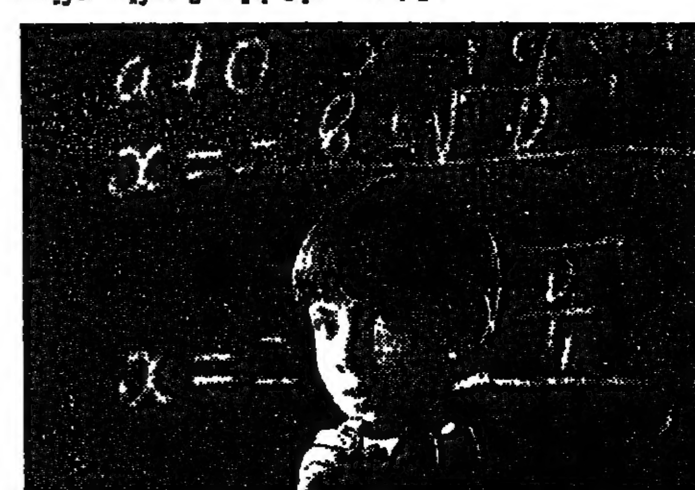
الفضاء الكوني والرياضيات

تعجبني انجازات الاتحاد السوفيتي في استقصاء الفضاء . ويخيل لي ان المكانة الرائدة للاتحاد السوفيتي في التكنولوجيا الكونية مبعثها ذلك الاهتمام الكبير الذي يعار في بلادكم لتدريس الرياضيات .

لقد اتيح لي ان اتصفح مرارا كتبكم الدراسية . واعترف بان مستوى المعلومات في الرياضيات المستعرضة فيها ادهلني .

يبدو لي ان كيفية تدريس الرياضيات دليل على المستوى الثقافي لاي بلد .

اساو اشيبا
(اليابان)



درس في الرياضيات في المدرسة رقم ٢٧٨ بموسكو . تلميذ الصف الرابع اليوشا مستيبالوف يحل معادلة .

عجوز .. في الحادية والاربعين من العمر

في بلادنا الوف الشباب الذين لا امل لهم في الحصول على العمل (سوى ان يكونوا لحم مدافع في احدى المذابح التي تديرها الراسمالية) ويعيش المسنون الذين يتقاضون رواتب التقاعد من الحكومة ، في صراع يومي مع البؤس . فعليهم ان يختاروا في الشتاء إما التغذية او تدفئة الغرفة لقد تحدثت لكم في العام الماضي عن انتحار شتيلي في سن الرابعة والثلاثين نتيجة الياس والبطالة . ولا يزال الوضع يسير من سيء الى اسوأ فقد تم في الاعوام العشرة او الخمسة عشر الاخيرة فرز سكان اوستراليا الى فئة تملك كل شيء وفئة لا تملك شيئا . فانا مثلا ، في الحادية والاربعين من العمر ، والتي احاول الحصول على عمل منذ عامين . ولكنني اسمع في كل مكان الجواب : «انك متقدم في السن كثيرا» . ان وضعي ليس استثناء ويا للاسف .

ليونارد جورج لووتن
(اوستراليا)

حول «العرش الحجري» مرة اخرى

اني بصراحة كنت انوي الامتناع عن الاشتراك في صحيفتكم مجددا (لاعتبارات اقتصادية) . لكنني لا استطيع السماح لنفسي بان تفوتني اخبار جديدة عن الحفريات الاثرية المدهشة في رواسب التربة الصفراء التي يبلغ عمرها مليون سنة تقريبا فقد تحدثتم عن ذلك في مقال بعنوان («العرش الحجري» يكشف عن اسراره).

وربما عثرتم على شيء هام جديد ولا تسرعون لاطلاعنا على ذلك ، بل تنشرون مقالات حافلة بالتلميحات مثل مقالة «اين يبدأ نفق المعرفة» ؟ .

مولى بيل
(بريطانيا)

يتحدث الفائز في المسابقة

اني اغادر باسف بالغ بلدكم حيث امضيت ١٢ يوما بصفتي فائزا بمسابقة «ماذا تعرف عن الاتحاد السوفيتي ؟» عام ١٩٨٢ .

اذا كان من الضروري رسم صورة المواطن السوفيتي في مختلف مراحل تاريخه فانني اراه عاملا يحمل البندقية في عام ١٩١٧ ، وعاملا يصهر الفولاذ عام ١٩٣٠ ؛ وجنديا يثبت الراية الحمراء فوق بناية الريشستاغ عام ١٩٤٥ ، وسائق رافعة تحمل جدارا فوق المنشأة عام ١٩٥٩ ، واول رائد فضاء عام ١٩٦١ ، ومشتركا في مهرجان الرياضة والصداقة عام ١٩٨٠ وانسانا يحمل مع سائر المواطنين السوفيت الكرة الارضية نحو السلام لا الحرب ، عام ١٩٨٣ .

بشار عبود ظاهر
(سورية)

القاب فخرية

اني صادفت في الصحيفة مرارا القابا فخرية «كبطل العمل الاشتراكي» او «فنان الشعب للاتحاد السوفيتي» .

فمن يطلق مثل هذه الالقاب وعلى من ؟

سيدو هوسويا
(اليابان)

تطلق الالقاب الفخرية في بلادنا لقاء النجاحات البارزة في مختلف فروع الاقتصاد والعلم والثقافة . ان اللقب المنتشر في عموم الاتحاد السوفيتي كبطل العمل الاشتراكي او فنان الشعب للاتحاد السوفيتي تطلقه هيئة رئاسة السوفييت الاعلى للاتحاد السوفيتي . اما الالقاب المنتشرة في اطار الجمهوريات كلقب فنان الشعب لروسيا الاتحادية والطبيب الحائز على لقب الجدارة لروسيا الاتحادية فتطلقها هيئات رئاسة السوفيتات العليا للجمهوريات .

اكثر من ٣٥ مليونا

كم سائحا اجنبيا يزور الاتحاد السوفيتي ومن اي عدد من البلدان ؟

مستقيموف
(زاينسك ، الاتحاد السوفيتي)

علمنا في مؤسسة «اينتوريست» ان الاتحاد السوفيتي يزوره سياح مما يزيد من ١٦٠ بلدا سنويا . وقد زار بلادنا في الاعوام الثمانية الاخيرة اكثر من ٣٥ مليون ضيف اجنبي .

ايها القراء المحترمون نشكركم على رسائلكم واسئلتكم وتمنياتكم وملاحظاتكم . ونحن ننتظر منكم اسئلة جديدة ، وآراءكم في المواد التي ننشرها صحيفتنا .

عنواننا : ١٠٣٨٢٩ ، موسكو ، شارع غوركي ١٦/٢ «انباء موسكو» .

قصر الثلاج والثلاجية الذي يحمل اسم لينين في مقاطعة ارخانغلسك . (هذه الصورة تنشر تلبية لطلب القارئ ستيفان يوريسكو من رومانيا) .

مقتطفات من رسالة الى الرئيس

اني ابعث لكم بنسخة من رسالتي الى الرئيس ريغن التي اشرت فيها الى الخطر الذي تشكله على العالم سياسته القائمة على المجابهة مع الاتحاد السوفيتي والبلدان الاخرى في الارض .

سيادة الرئيس ريغن المحترم

من المفروض ان تشعر بالخجل والارتباك (مثل الجميع) بسبب مواقفك السفيهة تجاه الاتحاد السوفيتي والنشطاء في النضال من اجل السلام في البلدان الاخرى .

يشهد تاريخ الولايات المتحدة على انه ما من رئيس تصرف بهذا الشكل المضحك . فكل انسان يرى السلوك غير اللائق لمسؤول على هذا المستوى .

لا توجد على الارض اية «امبراطورية للشر» ، وان السوفيت اناس مرحون وسعداء ، وخلاقون ، واثقون من احقية وعدالة الاهداف المثلى لنظامهم الاجتماعي . امض وانظر اليهم بنفسك وستشعر هولا من جهلك حتما .

طالما انك تتحدث بلهجة واعظ مزيف وتبشر «بالخير بوجه الشر» فلا يطيب ان تذكر بما هو وارد في التوراة ، التي بدات عهدا من الايمان باستحالة القراض للنظام العبودية الاجتماعي ، لانه «مشيئة الرب» . وقد جاء في التوراة : «حب المال اساس كل الآثام» اذن ايها السيد ريغن اذا كان الشر موجودا فيجب البحث عنه في تصرفات ونوايا من يفضل المال والصواريخ على رفاهية وامن سكان الارض عليها وعلى اي منطق سليم .

لا احد يملك الحق في استغلال منصب رئيس الولايات المتحدة في سبيل غاياته الذاتية متجاهلا تماما اضافة لذلك امن سكان الارض والنتائج السلبية (المادية والنفسانية) لتوتر الوضع الدولي .

بودي ان اعلم ايضا لماذا اعيدت رسالة التلميذة السوفيتية الموجهة الى البيت الابيض (واشنطن ، مقاطعة كولومبيا) دون ان تفتح وعليها ختم «مجهول الاقامة» .

ولك احترامي
ليتا ويليامز



ان اسهل وسيلة للحصول على المعلومات عن حياة شعوب الاتحاد السوفيتي هي مطالعة الجريدة الاسبوعية «انباء موسكو» (تصدر باللغات الروسية والانجليزية والفرنسية والاسبانية والعربية) التي تنقل للمشتركين من موسكو بطائرات ايروفلوت . راجعوا مؤسسات التوزيع في البلدان العربية على العناوين التالية :

* سورية
المؤسسة العربية السورية
شارع الجمهورية
دمشق

* جمهورية اليمن الديمقراطية الشعبية
دار ١٤ اكتوبر
مؤسسة النشر والتوزيع
ص . ب . ٤٢٢٧
عدن

* الكويت
وكالة مطبوعات فرج الله
ص . ب . ٤٥٤١ كويت

* الجزائر
الشركة الوطنية للطبع والتوزيع سنيد
شارع ديدوش مراد—٧٤
الجزائر

* لبنان
دار الفارابي
ص . ب . ٣١٨١ بيروت

* الجمهورية العربية اليمنية
دار القلم
شارع علي عبد المغني
ص . ب . ١١٠٧
صنعاء

الانباء والسلام

«الان ، وحيث يعيش العالم ظروفا صعبة فانني ادرك الاثر الهام للغاية لنشاط البرنامج الدولي لتطوير وسائل الاتصال . وباعتراف عموم المشاركين في الدورة ، فان اهداف ومهمات البرنامج الدولي لتطوير وسائل الاتصال تساعد على تحسين العلاقات الدولية» .

هذا ما ذكره مدير عام اليونسكو امادو مختار مبو في خطابه امام المشاركين في الدورة الرابعة للمجلس الحكومي المشترك للبرنامج الدولي لتطوير وسائل الاتصال ، المنعقد في العاصمة الاوزبكية طشقند ..

وحول اعمال هذه الندوة الدولية كتب مراسلانا :

شارك في الدورة الحالية اكثر من مائة وعشرين وفدا من ٤٧ دولة . وقد ناقش المشاركون مسالة المساعدة الدولية للدول المستقلة الفتية في انشاء وتطوير وسائل الاتصال الوطنية الخاصة بها ، وفي اسداء الخدمات الاعلامية والتبادل الاخباري .

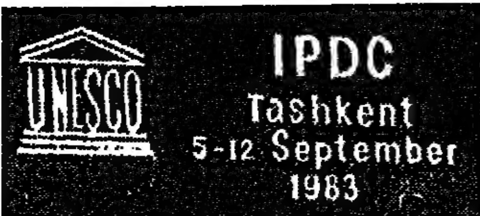
لا يوجد في القارات الثلاث (آسيا افريقيا ، امريكا اللاتينية) ، حيث تعيش غالبية سكان الارض ، الا ٥٪ من محطات التلفزيون ، وما لا يزيد من ٢٥٪ من محطات الراديو . ان سيل المعلومات المنهمر من الدول الراسمالية الى الدول النامية يزيد بمائة مرة عن السيل المعاكس منها الى الاقطار الراسمالية . وحسب ما ذكره وفد سري لانكا فان الخدمات الاعلامية في اقطار «العالم الثالث» تعتمد على «المافيا الدولية» للاحتكارات متعددة الجنسية . ان هذا الطريق ذا الاتجاه الواحد في الاعلام ، اعتبر من قبل العديدين من مشاركي الدورة ، كونه استعمارا في مجال المعلومات .

ولقد اتهم ممثلو نيكاراغوا وموزمبيق والعديد من الاقطار الاخرى وسائل الاعلام الجماهيرية الاميركية بعدوانيتها الايديولوجية المكشوفة .

غير ان المسالة لا تتعلق فقط في عدم المساواة والحيف في توزيع الامكانيات الاعلامية والوسائل على عدد السكان في جميع انحاء العالم حيث تتسلط الدول الغربية الكبرى في هذا المجال — بل وبكونه جزءا عضويا من نهج الاستعمار الجديد ، وفي مقدمة ذلك ياتي العدوان الاعلامي الموجه ضد الانظمة التقدمية في الدول المستقلة الفتية .

وفي هذه الظروف يكون من المنطقي فعلا سعي الاقطار النامية لوضع الاعمال العدوانية الاعلامية للاحتكارات الغربية تحت الرقابة الدولية . ومن جانب آخر فقد كان من الضروري وجود جهاز خاص يتحكم ، وعلى مستوى عالمي بالوسائل التي من شانها اسداء المساعدة لهذه الاقطار في تطوير نظام وسائل الاتصال الجماهيرية . ولغرض تحقيق هذه المسائل مجتمعة تم في العام ١٩٨٠ وتحت اشراف اليونسكو وضع البرنامج الدولي لتطوير وسائل الاتصال . ولقد وصلت الى هذا البرنامج تبرعات مالية تبلغ اليوم اكثر من خمسة ملايين دولار . بفضلها برز الى الوجود ٣٢ مشروعا . وقد باشرت بالعمل فعلا وكالة بان افريقيا للصحافة ومؤسسة الوكالة الصحفية لاقطار آسيا والمحيط الهادي . وفي خريف هذا العام ، ستفتتح ، كما اعلن في الدورة ، وكالة الانباء الموحدة لاقطار اميركا اللاتينية ، كما وتسدى في مجال الاتصال المساعدات للاقطار الاخرى على انفراد .

وقد اعلن مبو ، في الكلمة التي القاها امام الندوة الحالية ، بان ميزانية اليونسكو للعام ٨٤—٨٥ لتمويل برنامج تطوير الاتصال والمعلومات تنمو بنسبة ١١٪ . وهذا يرتبط مع البرنامج الكبير «الاتصال في خدمة الجماهير» ، والتي يؤلف البرنامج جزء منها .



غير ان الاقطار المتبرعة لا تتخذ موقفا موحدا من مسالة تمويل البرنامج فقد انتقد العديد من ممثلي الاقطار النامية الدول الغربية الكبرى ، وفي مقدمتها الولايات المتحدة الاميركية التي تدعم هذا البرنامج بالاقوال ولكنها في الواقع العملي لا تقدم دعما ماليا له .

لقد حاول الوفد الاميركي في ندوة طشقند ، استغلال حادثة الطائرة الكورية الجنوبية ، التي خرقت المجال الجوي السوفيتي ، بهدف اغراق اعمال الدورة بروح «الحرب الباردة» والابتعاد بها عن مناقشة القضايا الحيوية بالنسبة للاقطار النامية .

لقد اتخذ ممثلو الاقطار الاشتراكية موقفا بناء من قضايا تطوير التبادل الدولي للمعلومات . وكما اعلن السكرتير الاول للجنة المركزية للحزب الشيوعي في اوزبكستان شرف رشيدوف في كلمته عند افتتاح الدورة : «ان التبادل المتكافئ للانباء بين الشعوب ، غير ممكن الا في حالة توفر السيادة الاعلامية لجميع الاقطار الصغيرة منها والكبيرة» . وقد اشاد رشيدوف بمساهمة اليونسكو في ايجاد نظام عالمي جديد للاخبار .

واسهم الاتحاد السوفيتي بنشاط في اعمال البرنامج الدولي لتطوير الاتصال فقد قدم لصندوق المنظمة ٥٠٠ الف روبل . ويقدم سنويا ٥٠ منحة دراسية لاعداد اختصاصيين من الاقطار النامية في مجال الاعلام والاتصال والاتحاد السوفيتي من اوائل من قدم الامتيازات لهذه الاقطار في مجال تعريفة الاتصالات .

وفي الدورة الحالية خطط لمشاريع جديدة لمساعدة الدول الفتية المستقلة .

اندريه غراتشيف
ايغور دانيلن

« ضربني وبكى ... »

يوجه الجنود الاميركيون في لبنان ضرباتهم الى الاحياء التي يعيش فيها المسلمون والى مواقع القوى الوطنية ولا تدعمهم المدفعية الارضية فحسب فقد فتحت مدافع الاسطول الاميركي السادس في البحر الابيض المتوسط نيرانها على الارض لاول مرة منذ الحرب العالمية الثانية .

ان واشنطن اذ تبرر عملياتها الهمجية في لبنان تهدد «باتخاذ اية تدابير حماية» لجنودها الموجودين في لبنان لهدف وحيد على حد زعم وزير الدفاع الاميركي واينبرغر وهو «المساعدة على تحسين الوضع» .

وتعمل الى جانب الاميركيين في الوقت ذاته قوات فرنسا وبلدان اخرى في حلف شمال الاطلسي . لقد خصصت الحكومة الفرنسية اضافة الى الالفي جندي فرنسي الموجودين في لبنان ضمن ما يسمى «القوات المتعددة الجنسيات» قافلة من السفن الحربية لهذا الغرض على راسها حاملة الطائرات «فوش» . وارسلت الحكومة الانجليزية طائراتها «بوكانير» لمساعدة الطائرات الاميركية «اف —١٤» والفرنسية «سوبر ايتاندار» ...

كانت الولايات المتحدة قد بدات بعد اسقاط النظام الشاهنشاهي في ايران عام ١٩٧٩ الناخ شركائها في حلف الاطلسي بضرورة العمليات العسكرية المشتركة «خارج حدود منطقة معاهدة الاطلسي» . وافادت صحيفة «نيويورك تايمس» في ظل ادارة ريغان مستشهدة باقوال كبار الموظفين في البنتاغون بان واينبرغر اعلن لقادة الدول الاوروبية في صدد الازمة حول جزر فولكلاند ان لبلدان حلف شمال الاطلسي مصالح خارج الحدود تقررها معاهدة شمال الاطلسي ، وان عليها ان تكون مستعدة لارسال قواتها من اجل حماية هذه المصالح . وتحدث واينبرغر مثلا عن اعادة انتشار القوات العسكرية الجوية والبحرية والبرية من اوروبا الى الشرق الاوسط «اذا ما برزت ضرورة حماية منابع النفط التي تتسم باهمية حاسمة لبلدان اوروبا الغربية المتقدمة صناعيا» .

ممن ينوي الاميركيون حماية نفط الشرق الاوسط ؟ انهم ينوون حمايته من «الخطر السوفيتي» على حد الزعم ولكن هل السفن والطائرات السوفيتية هي الموجودة قرب سواحل الشرق الاوسط ؟

ان الولايات المتحدة اذ تقتل اللبنانيين تنادي باعلى صوتها بحماية حياة المارينز الاميركيين في لبنان هل بعد الوف الاميال من ديارهم ؟ لقد صدق المثل العربي القائل : ضربني وبكى سبقني واشتكى» .

عادل قربانوف

استفزاز ضد السوفيت

(بقية المنشور على ص ٣)

استفسارات من جانب هيئات الارشاد الجوي السوفيتية وطائرات الدفاع الجوي . وفي الوقت نفسه سجلت محطات المراقبة اللاسلكية اشارات اصطلاحية قصيرة كانت تبث بانتظام وهي تستخدم عادة عند بث معلومات تجسسية .

في منطقة جزيرة سخالين

المرحلة الثالثة — التصرفات في منطقة جزيرة سخالين . اصبحت تصرفات الطائرة المخترقة متحدية فانها لم ترد على اشارات التحذير من الطائرات المعترضة السوفيتية : وعلاوة على ذلك اخذت تناور في الاتجاه وفي الارتفاع والسرعة في الوقت نفسه منحرفة بشكل ظاهر عن طائرات الدفاع الجوي . ومما يتسم بدلالة كبيرة في هذا الصدد ان الطائرة المخترقة بدلت خطها بشكل حاد في الساعة السادسة والدقيقة الثانية حسب توقيت سخالين المحلي وطارت فوق مواقع وحداتنا الصاروخية المضادة للطائرات ومرت فوق المنشآت العسكرية الهامة في الجزء الجنوبي من جزيرة سخالين . ولم يبق شك في ان الطائرة المحلقة في الجو تجسسية .

مع انطلاق الطائرة المخترقة الى الجزء الجنوبي الغربي من جزيرة سخالين اتخذت المحاولة الاخيرة لجعل الطائرة المخترقة تهبط في المطار واعطيت لذلك في الساعة السادسة والدقيقة العشرين حسب توقيت سخالين المحلي اربع رشقات من طلقات تحذيرية من المدافع بقذائف كاشفة . وبما ان الطائرة المخترقة لم تخضع للمطاليب بعد هذا ايضا بل حاولت الهروب متجهة نحو فلاديفوستوك ، اعطيت الطائرة المعترضة في الساعة السادسة والدقيقة الرابعة والعشرين امرا بوضع حد للتحليق باستخدام الصواريخ وقد نفذ الامر .

اجاب المارشال نيكولاي اوغاركوف وغيورغي كورنيينكو وليونيد زامياتين عن اسئلة الصحفيين . واكد ان حكومة الولايات المتحدة الاميركية اعترفت بواقع انه جرى اختراق لقد جدا للمجال الجوي السوفيتي ؛ بيد ان واشنطن لم تورد حتى الآن من اي واحد من الاسئلة التي تنبثق بصورة شرعية في هذا الصدد . وينبثق السؤال : لماذا انحرفت الطائرة الكورية الجنوبية فور اقلاعها من الولايات المتحدة عن الخط الدولي المقرر مسافة ٥٠٠ كم تقريبا ، وبالمناسبة لا في اتجاه المحيط الهادي بل في اتجاه اراضي الاتحاد السوفيتي ؟ لماذا لم تبد دوائر خدمات الطيران الاميركية التي تقوم بمراقبة التحليقات في منطقة مسؤوليتها القلق ، اذا كانت هذه رحلة ركاب عادية ، حينما غادرت هذه الطائرة الطريق المخصص لها واتجهت نحو الاراضي السوفيتية ؟ لماذا لم تخبر الاتحاد السوفيتي حالا بما حدث اذا لم تتجه الطائرة الى هناك بمهمة من الاستخبارات الاميركية ؟ ولماذا لم يمتد خط تحليق هذه الطائرة فوق اراضي الاتحاد السوفيتي في مكان ما بل بالذات في مناطق وجود المنشآت العسكرية الهامة ؟ لماذا قاد الطاقم الطائرة دون اجهزة اضاءة ولم يرد ابدا على جميع محاولات وسائل الدفاع الجوي السوفيتية ، الارضية والجوية لاقامة الاتصال به ؟

لقد اعربت الحكومة السوفيتية عن اسفها لمقتل الناس الابرياء الذين كانوا على متن الطائرة ، وعبرت عن مشاركتها الحزن والاسى اقرباءهم وذويهم ، ومن ان هؤلاء كانوا ضحايا استفزاز قامت به اجهزة الاستخبارات الاميركية .

ان توقيت الاستفزاز المعادي للسوفيت ليس صدفة . فاوساط الراي العام العالمي تنتظر الان حلولا جذرية لمسائل كبرى تتصف بالاهمية بالنسبة للبشرية كلها . وهذا بالدرجة الاولى يتعلق بمسالة وقف سباق التسلح ، والتقليص الملموس للاسلحة النووية والستراتيجية في اوروبا . وهذا يتطلب جوا من الثقة والانفراج . ولكن مخططات الادارة الاميركية ليست كذلك ، فهي تهدف الى زيادة تأزيم الوضع الدولي والوصول الى مضاعفة انواع سلاح الابادة الجماعية الموجودة وصنع اخرى جديدة . وهذا هو السبب في القيام بهذا العمل الاستفزازي .

(طالعوا النص الكامل لوقائع المؤتمر الصحفي في الملحق) .

برفقة الكتاب الى ...

(بقية المنشور على ص ١) .

بوريس بيوتروفسكي . وهذا المجلد هو ثمرة الجهود المشتركة لايطاليا والاتحاد السوفيتي واشار الى ذلك ايضا نائب المدير العام لمكتب النشر الجامعي في الجزائر بشير حكيم وممثلو الشركات الهندية التي زاد عددها في المعرض عن التسعين وكذلك كل من اتيح لي اللقاء معهم .

ولقد التقيت بطرس ابو شعر ممثل دار ميسلون في تلك اللحظة التي انهى فيها محادثاته مع مسؤول دار النشر السوفيتية «بيدوغوغيكا» وردا على اسئلتنا قال : — ان هذا المعرض هو تظاهرة علمية وثقافية للتعبير عن الصداقة بين الشعوب وللتعرف على اهدافها ونضالاتها في كافة ميادين الحياة والتطور . انني سعيد وفخور لمشاركتنا في هذا المعرض . صحيح نحن نمثل دار ميسلون ولكن هذه الدار يمكن ان تعبر بمعروضاتها عن ادبنا العربي في سورية وفي جميع الاقطار العربية الاخرى . ويمكن من خلال الكتاب العربي الذي عرضناه ان نساهم مع بقية الجهات التي عرضت نضالات وتاريخ شعوبها في تعريف العالم بادبنا ولغتنا وتاريخنا وبنضال شعبنا ضد الامبريالية والصهيونية .

وحول النشاطات العملية اثناء المعرض قال بطرس ابو شعر : — لقد اجرينا الكثير من المباحثات ووقعنا العديد من العقود مع اهم دور النشر السوفيتية . اننا نتعاون مع مؤسسة «ميجدونارودنايا كنيغا» بشكل خاص فهي التي توزع الكتاب السوفيتي في جميع انحاء العالم . ولها الفضل الكبير في الترجمة عن الادب السوفيتي والادب العالمي عموما وفي مجالات العلم والفلسفة والتاريخ والاقتصاد وعرفت العالم بذلك كله عبر العديد من اللغات واعتقد انها تترجم بـ١٦ لغة . ومع هذا الدار نتعاون لنشر الكتاب السوفيتي في سورية . وعن طريقها ايضا قمنا بتوقيع عقود مع دار «مير» و«ناووكا» و«رادوغا» وغيرها من دور النشر . وهذه العقود تشمل كتبا باللغة العربية والروسية والارمنية وهذه الكتب تهم بلدنا ونضالنا وتاريخنا . وتهمنا لاجل الثقافة والعلم ولتمتين علاقات الصداقة بين بلدينا هذا بالاضافة الى الكثير من الزيارات التي قمنا بها الى بقية الاجنحة السوفيتية خاصة كجناح كازاخستان واذربيجان وغيرها .

ويقول ديشير حكيم نائب المدير العام لمكتب النشر الجامعي في الجزائر: في عام ١٩٦٠ كان في بلادنا ٥٠٠ طالب فقط اما اليوم فهناك ١٢٠ الفا ولذا فان مكتبنا يسعى لتامين الكتب العلمية لكل المكتبات الجامعية (يوجد في الجزائر ١٥ جامعة) ولتلبية احتياجات الطلاب والمدرسين والباحثين ، ويساعد على نشر المعارف باسرع ما يمكن ويصدر مكتبنا الكتب باللغتين العربية والفرنسية .

ان هذه هي زيارتي الثانية لمعرض موسكو . والهدف في مشاركتي في هذا المعرض هو توسيع العلاقات مع دور النشر السوفيتية التي تصدر الكتب الضرورية لنا . ولقد تطرقت محادثاتنا مع ممثل دار «التقدم» ودار «مير» ودار «العلوم الاجتماعية» الى موضوع باصدار نتاجات علماء بلدينا بشكل مشترك والى التعاون في ميدان الترجمة .

ان مكتبنا يستورد سنويا عن طريق مؤسسة «ميجدونارودنايا كنيغا» الكتب العلمية بكمية تصل الى ٢٠—٣٠ الف نسخة . ويطيب لي ان اشير الى ان «دار التقدم» اهتمت هذه المرة بكتاب العالم الجزائري البروفيسور مهند اساد «الحقوق الدولية الخاصة» ووقعنا بصدد هذا الكتاب اتفاقا بالاحرف الاولى . ان المعرض بشكل عام قدم لنا امكانيات كبيرة لاجراء الاتصالات وبالتالي للحصول على نتائج ملموسة .

هذا وقد اورد رئيس اللجنة التنظيمية لمعرض الكتاب الدولي الرابع في موسكو رئيس لجنة الدولة لشؤون الطباعة والنشر بوريس باستوخوف ارقاما تثير الاهتمام وذلك اثناء المؤتمر الصحفي الذي عقده مؤخرا . ففي سياق المعرض وقعت وكالة حقوق المؤلفين السوفيتية ٢٥٠٠ اتفاقية في مجال التنازل والحصول على الحقوق في هذا الميدان ، مقابل ٢٠٥٧ عام ١٩٨١ ووقعت مؤسسة «ميجدونارودنايا كنيغا» اتفاقيات بما تزيد قيمته عن ١٠٠ مليون روبل ، وذلك بزيادة ١٠ مليون عن عام ١٩٨١ .

اولغا مارطينينكو

جولة في عالم الصحافة

ماء نقي الى نهر آمور

شغلت اول وحدة للاشباع بالاوزون في الشرق الاقصى بمصنع تكرير البترول في مدينة خاباروفسك . وقد بدأت تعيد الى نهر آمور الماء النقي المشبع بالاوكسجين .

يمر يوميا عبر الوحدة اربعة الاف متر مكعب من مياه النفايات الصناعية لتفقد المياه لونها الذكر وتزال الطبقة الزيتية من على سطحها ، وتختفي الرائحة المتميزة منها . وتجري هذه العملية بشكل اسرع كثيرا من الاكسدة البيوكيميائية .

جريدة «نجم المحيط الهادي»

كما هي الحال قبل اربعة قرون

ستعد السوق القديمة في بخارى (اوزبكستان) مجددا لاستقبال الزبائن بعد مضي قرابة اربعمائة عام . وقد استرجع شكله الاول المجمع المعماري الرائع الذي يسمى بالقبب التجارية .

وسيكون بوسع السياح ان يشتروا في الدكاكين الحجرية بعد تجديدها الهدايا التذكارية ، وكذلك رؤية عملية صنعها حيث توجد ، كما في الايام الغابرة ، ورش الصناع الى جانب دكاكين النحاس والصاغة وعمال الحفر على العظم والخشب .

جريدة «الثقافة السوفيتية»

اشجار الحور العجيبة

دهش العلماء القرغيزيون من افراد بعثة لدراسة المناطق الجليدية في جبال بامير — الآي عندما قاموا بالالتفاف حول صخرة شديدة الانحدار عند ضفة نهر سارغ — جايلو . لقد انتصبت امامهم ، كما لو جمدت في حركة راقصة خيالية ، اشجار حور فضية تلتف جذوعها بصورة لولبية في دوائر متينة . فماذا حدث للاشجار ؟

لقد كشفت الشمس سر هذا اللغز وحدد العلماء من اية جهة من الوهدة تطلع الشمس ، والفترة التي تنير فيها المكان . فحصلوا على قوس . وتمر به اشعة الشمس ، وتغدو الاشجار مجددا في ظل الصخور المنحدرة بينما تلتف قمم الاشجار وراء الاشعة التي تهب الحياة ، وهكذا التفت تدريجيا في لولب .

جريدة «ترود»

الشرق الاوسط في الصحافة السوفيتية

«سلم القيم»

نشرت صحيفة «سوفيتسكايا روسيا» بعنوان «خطة استراتيجية ترسمية» حديثا ادلى به الاكاديمي يفغيني بريماكوف ، وننشر فيما يلي فقرة منه :

لا شك في ان تحالف الولايات المتحدة مع التوسعيين الاسرائيليين يتميز بطابع استراتيجي . ولكن من الخطأ القول ان الولايات المتحدة متفقة تماما مع كل خطوة تقوم بها اسرائيل . فالولايات المتحدة تناور وتحاول البحث عن سند لسياستها لا في اسرائيل وحدها ، بل ولدى الانظمة العربية المحافظة في الشرق الاوسط ، اي انها تريد توسيع النفوذ الامريكي في العالم العربي . اما اسرائيل فتريد ان تتخلى الولايات المتحدة عن كل مناوراتها ، وان تتركز في تأييد تل ابيب كحليفتها الوحيدة في المنطقة . هذا هو الجوهر العام لخلافات الاراء الامريكية الاسرائيلية غير انها خلافات ثانوية ولا تمس العلاقات بين البلدين . لذلك كلما دار الحديث حول اتخاذ قرارات ملموسة وكلما طرحت قضية تأييد تل ابيب او الامتناع عن مثل هذه الخطوة ، تقف الولايات المتحدة الى جانب اسرائيل . وهكذا حدث حين طرحت قضية اعادة انتشار قوات الاحتلال في لبنان فقد بينت الولايات المتحدة مجددا الموقع المتدني الذي تحتله علاقاتها مع البلدان العربية (لبنان هذه المرة) في «سلم القيم» بالمقارنة مع علاقاتها باسرائيل .

تحت ستار القانون

نشرت صحيفة «ليتيراتورنايا غازيتا» مقالا بقلم فلاديمير سيمونوف بعنوان «من سيدفع مقابل توابيت الزنك في لبنان» ؟

ورد في المقال مايلي :

حين ارسل الرئيس الامريكي في آب (اغسطس) الماضي الى بيروت ١٨٠٠ شخص من مشاة البحرية لم يلفظ رسميا سوى كلمات «المحافظة على السلام» . واقسمت الادارة على عدم استخدامها باية طريقة اخرى . واعلن البيت الابيض في رسالة الى الكونغرس حول مايسمى «بالدوريات الدولية» في لبنان «انه ليست هناك نية ولا افتراض لاشراك القوات المسلحة الامريكية في العمليات الحربية» .

لم هكذا بالذات : لا نية ولا افتراض . والا كان من الممكن تطبيق قانون الصلاحيات العسكرية عام ١٩٧٣ الذي يحظر على الرئيس ابقاء القوات المسلحة في الخارج «في وضع عدائي» اكثر من ٦٠ يوما . ففي هذه الحال يجب اعلان الحرب او تمديد بقائها لثلاثين يوما آخر . اما «المحافظة على السلام» في بلاد الغير فيسمح القانون به لاجل غير محدد .

وهذا ما تفعله الادارة الامريكية وبواسطة مدافع الهاون من عيار ١٥٥ ملم .

اصطياد الاشباح

نشرت صحيفة «ازفيستيا» مقالا لفلاديمير كودريافتسيف بعنوان : «لن يتم لهم ذلك» .

ان تصيد شبح «الخطر السوفيتي» في الشرق الاوسط ادى بالولايات المتحدة الى اغفال دروس كامب دافيد التي تدل على اباء الشعوب العربية متابعة النهج الامريكي الدعائي . ولعل هـذا ما اوحى لريغان تكرار كامب دافيد بشكل مشروع ايلول (سبتمبر) غير ان هذا المشروع يتجاهل تماما القضية المحورية في الشرق الاوسط ، اي القضية الفلسطينية . بل واستهدف تصفيتها ، عن طريق تشتيت الفلسطينيين في البلدان المجاورة واقتضى المشروع اشراك الاردن في اتفاقيات كامب دافيد . ولكن كل ذلك كان مبنيا على مقدمات غير واقعية ومصحوبا بمطامع تحويل الشرق الاوسط الى راس جسر مضاد للاتحاد السوفيتي باسرع وقت ممكن .

وباءت المخططات الامريكية في لبنان بالفشل كذلك : فكانت الولايات المتحدة تامل في ان يؤدي التدخل الاسرائيلي في لبنان ، الى تصفية قيادتها وزعمائها . وانزلقت الولايات المتحدة في هذا الطريق (فالنضال الفلسطيني لا يزال مستمرا كما لا تزال القضية الفلسطينية القضية الرئيسية في الشرق الاوسط) . ولقد فشلت الولايات المتحدة في مجال اخر ايضا . اذ اجبرت لبنان على قبول اتفاقية «السلام» مع اسرائيل ثم وجدت نفسها عاجزة عن تنفيذها .

عيد يوبيل

احتفل بنك «سوسيتيه جنرال» الفرنسي بذكرى مرور عشر سنوات على افتتاح ممثلية له في موسكو . وقد اسهم هذا البنك بقسط وافر في تطوير العلاقات الثنائية ، ومنح منذ مدة قريبة ميدالية الغرفة التجارية الفرنسية-السوفيتية والآن يمثل البنك في الاتحاد السوفيتي حوالي مئة شركة فرنسية . وقد اشار رئيس «سوسيتيه جنرال» جاك مايــر الى ان البنك يمول زهاء ثلث الصادرات الفرنسية الى الاتحاد السوفيتي .

وقال جاك ماير : «في الاتحاد السوفيتي وضعت خطط طويلة الامد للتطور الاقتصادي . ونحن اذ نقيم عملنا خلال السنوات العشر المنصرمة نرى الى المستقبل ، وندرس هذه الخطط باهتمام ، ولذا تربطنا علاقات وثيقة لا مع البنوك السوفيتية ووزارة التجارة الخارجية ، فحسب ، بل ومع لجنة التخطيط في الاتحاد السوفيتي .

ولكن ليس المقصود التعاون التجاري وحده ، بل والعلمي — التقني . وفي هذا المجال ثمة روابط بين «سوسيتيه جنرال» واللجنة الحكومية السوفيتية لشئون العلم والتكنيك .

ونحن ، اذ ننظر الى الشوط الذي قطعناه ، بودنا الاشارة الى انه تم فعل ما لا يستهان به . ومن ذلك المساهمة في تنفيذ مشروع بناء خط الغاز من اورنغوي وبناء مصانع للاسمدة الكيماوية في الاتحاد السوفيتي وغيرها وهذا العمل كله وكذلك الدعم الشامل من جانب البنك الحكومي وبنك التجارة الخارجية يسمح لنا بالامل بان العقد القادم لن يكون اقل خصبا وعطاء» .

يفغيني فيكتوروف

في عالم الصحافة

معرض صور الطيور

طيور تحلق وحمام يخفق بجناحيه واعشاش وافراخ صغيرة تحيط بامها وطير يقوم بمحاولته الاولى للطيران .

هذه الصور وغيرها من حياة الطيور يمكن مشاهدتها في معرض الصور الفوتوغرافية للاختصاصي في علم الطيور ميخائيل شتينباخ ، الذي افتتح في دار الصداقة بمناسبة مرور مئة عام على اول مؤتمر دولي للطيور .

ما يزال ميخائيل شتينباخ شابا لم يبلغ الثلاثين بعد . وقد عشق عالم الحيوانات منذ صباه . فهو يرسم الحيوانات والطيور ويصورها وينحت نماذج لها ، وبدأ يمارس فن التصوير بجدية عندما كان في الرابعة عشرة من عمره . ان الصور التي التقطها تدهش بصبره ومهارته . اذ استوجبت عليه مراقبة الطيور ساعات لكي «يصطاد» اللحظة الضرورية .

«اسمحي لي بلقمة»

الشقيقتان

وقام منذ ذلك الحين بدراسة حوالي المئة منطقة وما يزيد على السبعين اقليما في الجزء الاوروبي من الاتحاد السوفيتي والاورال وغرب سيبيريا فالتقط مئات الصور وسجل تغريد البلابل .

تعرض في المعرض الحالي افضل اعماله خلال الخمس عشرة سنة الاخيرة وقد عرضت اغلبيتها في معارض دولية في مختلف بلدان العالم ومنها بلغاريا والمانيا الديمقراطية والهند وفرنسا واليابان وتشيكوسلوفاكيا ويوغسلافيا وغيرها . ومنح شتينباخ اكثر من ثلاثين شهادة وميدالية سوفيتية ودولية وبضمنها جائزة «العين الذهبية» لاكبر مسابقة عالمية للتصوير «وورد بريس فوتو — ٨٢» في هولندا .

غينادي ليولوف

آفاق اقتصادية

ضمانات التطور المثمر

صرح نارايان تيفاري ، وزير الصناعة الهندي لمراسلنا في دلهي بقوله «ان التعاون مع الاتحاد السوفيتي ، يلعب وسيظل يلعب في المستقبل ، دورا هاما في التطوير الصناعي للهند» . لقد ساعد الاتحاد السوفيتي الهند على بناء مجموعة من المنشآت الضخمة في مختلف الميادين الصناعية : في الصناعة التعدينية واللحمية واستخراج النفط والطاقة وصناعة الالات وصناعة الادوية . ولقد ساعدنا اصدقاؤنا السوفيت في تطوير وسائل الاتصالات والنقل ، بما فيهما بناء المترو في كلكتا ، وفي تأهيل الكوادر الفنية والهندسية .

واشار الوزير بشكل خاص الى تطور التعاون السوفيتي الهندي في مجال الالات الثقيلة . وقال : «يكفي ان اورد مثالا على ذلك العمل الناجح للمنشآت الصناعية العملاقة كمصنع الآلات الثقيلة في رانشي ، ومصنع التجهيزات الكهربائية الثقيلة في خاردوار ، ومصنع اجهزة المناجم التعدينية في دورغابور وكثير غيرها .

واكد الوزير بشكل خاص اهمية الشكل الجديد للتعاون بالنسبة لبلده كاجراء الابحاث المشتركة ، والتعاون الانتاجي مابين مؤسسات القطاع العام الهندي ومثيلاتها في الاتحاد السوفيتي .

وقال : «ان هذه المسائل سيتم بحثها بشكل خاص في موسكــو في اللجنة المشتركة لصناعة الآلات في جلستها القادمة .

ويتصف التعاون السوفيتي الهندي بآفاق كبيرة . فبناء مجمع تعديني ضخم في فيساكهاباتنام ، ومحطات كهربائية تعمل على الديزل ، وتعميق مكامن الفحم بالوسائل المنجمية او المكشوفة بتقنيات سوفيتية متطورة — ليس الا بعض المشاريع التي نعمل فيها سوية . وفي الختام قال نارايان تيفاري ان المؤسسات التي انشاها وينشئها الاتحاد السوفيتي تشكل دعامة الصناعة الهندية ، وهي ضمانة الاستقلال بلادنا الاقتصادي .

«راوما-ريبولا» : نهج التعاون الصناعي

قال يوكو سيريه المدير العام لشركة «راوما — ريبولا» الفنلندية في حديث لمراسلنا ان شركته قد اكتسبت مع المؤسسات السوفيتية خبرة جيدة في تنفيذ المشاريع المشتركة المرتبطة بالتعاون الصناعي . فعلى سبيل المثال تجري الآن دراسة امكانية التعاون في انتاج المعدات لصناعة الورق والسيليلوز ومعامل قطع الاخشاب والتكنيك لقطع الاخشاب وفي غيرها من المشاريع . ويختبر في الاتحاد السوفيتي جرار للغابات صنعه خبراء البلدين بصورة مشتركة . وقد صنعت هذه الماكنة على اساس الجرار الزراعي السوفيتي «تي-١٥٧ م» مع اضافة بعض الاجزاء من صنع فنلندي .

واشار يوكو سيريه الى ان شركته شريك تقليدي لبلادنا . فخلال سنوات عديدة من التعاون تم تزويد الاتحاد السوفيتي بحوالي الف سفينة . وبدأ في السنوات الاخيرة اهتمام كبير للسفن الخاصة بالعمل في البحار القطبية ومن ضمنها ناقلات المواد الغذائية .

الى جانب ذلك تساهم شركة «راوما-ريبولا» في انشاء مجمعات الورق والسيليلوز في بايكالسك وسفيتوغورسك وبرانسك ، وفي تنفيذ مشاريع اخرى .

وتشتري الشركة بدورها من الاتحاد السوفيتي معدات تشغيل المعادن ومواد الطاقة والمواد شبه الجاهزة .

فيتالي لوكين

ساعة الحقيقة

بقلم نيكولاي بورتوغالوف

ان الجولة الحالية من مفاوضات الحد من الاسلحة النووية في اوروبا ، التي بدأت في جنيف ، يجب ان تغدو جولة حاسمة ، وان تنتهي باتفاق مقبول للطرفين ، من شانه ان يخلص القارة من الانتقال الى مستوى ، اعلى واشد خطرا بما لا يقاس ، من المجابهة النووية ، ولكنها قد تغدو جولة من الامكانيات الضيعة ، من الآمال الموؤدة .

لقد توفرت مقدمات واقعية للتحرك الناجح على الطريق الاول ، اذ ثابر الاتحاد السوفيتي على التطوير البناء لموقفه في المفاوضات ، واخذ بالحسبان ، الى ابعد حد ممكن ، حجج الغرب ، ولا سيما اوروبا الغربية . فقد عبر عن استعداده لئلا يحتفظ الا بكمية من الصواريخ المتوسطة المدى كالتي عند انكلترا وفرنسا ، ووافق على التوصل الى المساواة لا من حيث الحاملات فحسب بل والرؤوس الحربية ايضا ، وعلى انه في حال التوصل الى اتفـاق سيصفى كل الصواريخ السوفيتية المسحوبة ، بما فيها كمية كبيرة من صواريخ «اس اس-٢٠» وبذلك خلق الجانب السوفيتي الظروف التي تتيح للغرب ان يوافق ، بدون تخوفات او شكوك ، على الاقتراح المقدم له بتخفيض الوسائط المتوسطة المدى في اوروبا باكثر من الثلثين بحيث تقوم المساواة التامة بين بلدان الناتو ومعاهدة وارشو ، سواء في الحاملات او الشحنات من هذا الصنف من السلاح ، ويتم التوصل الى مستويات متكافئة فيما يتعلق بالصواريخ والطائرات .

وعندئذ كما اكد الزعيم السوفيتي يوري اندروبوف ، سيكون ما لدى الاتحاد السوفيتي في المنطقة الاوروبية من الصواريخ المتوسطة المدى والرؤوس النووية عليها اقل بكثير مما كان لديه قبل عام ١٩٧٦ ، عندما لم تكن لدينا بعد صواريخ «اس اس-٢٠» التي يتذرع حلف الاطلسي بانه من جرائها نشبت الازمة الكبرى» . اجل في حال اخذ الغرب بهذا الحل البعيد المدى ، سيفقد ما يدعى «باستكمال التسليح النووي» كل مبرراته السياسية والاخلاقية .

«شارة المرور» الغربية

لقد حلت ساعة الحقيقة بالنسبة للولايات المتحدة وحلفائها في الناتو الذين فرضهم الامريكان باجراء مفاوضات حول الوسائط المتوسطة المدى .

ولكن رد فعل الغرب ، بزعامة الولايات المتحدة ، على المبادرات السوفيتية الجديدة قبيل الجولة الجديدة في جنيف وفي الايام الاولى منها لا تعطي ، مع الاسف ، اي مسوغ للتفاؤل . فقادة بلدان الناتو ، الذين وصفوا التطوير اللاحق للموقف السوفيتي بانه «خطوة في الاتجاه الصحيح» لم يتورعوا وللفور عن تصنيفه بانه «غير كاف» ، ومن سرد قائمة طويلة من المطالب ، التي يجب على موسكو ان تلبيها على طريق التوصل الى اتفاق .

ليس ثمة جديد هنا ، فامامنا نفس ذلك البرنامج — الاقصى ، نفس عناصر الحلين الامريكيين «الصفري» و«الوسط» !

وهكذا وضع الاتحاد السوفيتي امام اختيار صعب : اما ، كما لاحظ يوري اندروبوف ، «صفر من الصواريخ للاتحاد السوفيتي ، وصفر من التخفيضات للناتو . («الحل الصفري») واما يجب علينا ان نخفض ، من جانب واحد ، مخزوننا من الوسائط المتوسطة المدى ، وان نبارك اثناء ذلك ، نشر كمية ما من الصواريخ الامريكية الجديدة في اوروبا موجهة ضدنا وضد حلفائنا («الحل الوسط») . «اذا انعطفت نحو اليمين ستخسر حصانك ، واذا انعطفت نحو اليسار ستخسر راسك» — تلك هي «شارة المرور» ، التي استعاروها الغرب من الحكاية الروسية ليضعوها على طاولة المفاوضات في جنيف .

ويجب الافتراض ان الولايات المتحدة وبلدان الناتو تاخذ بالحسبان ان الاتحاد السوفيتي لن يقبل بمثل هذه الشروط . وفي ضوء نهجها حتى اليوم يمكن القول انها لا تفكر حتى بالتوصل الى اتفاق عامة . ان التحضير لنشر الصواريخ الامريكية في اوروبا في كانون الاول من هذا العام قد دخل في مرحلته الختامية ، فتشحن الى انكلترا الرؤوس الحربية الخاصة بالصواريخ المجنحة ، اما حكومة المانيا الاتحادية فلم تتمكن من تقديم اي دحض مقنع لاقوال المعارضة من الاشتراكيين الديمقراطيين ان بون قد وعدت الامريكان بنشر اول صواريخ «برشينغ-٢» في البلاد بغض النظر عما ستسفر عنه مفاوضات جنيف .

حملة هيستيرية

ان الولايات المتحدة وحلف الاطلسي لا توجه جهودها نحو التوصل الى حل وسط ، او الى تقدم على الاقل ، في جنيف ، وانما نحو «المعركة لكسب الرأي العام الاوروبي الغربي بخصوص مسألة الصواريخ» .

وعلى هذا الطريق تسعى الولايات المتحدة والناتو لتسعير موجة جامحة جماعية من هيستيريا العداء للسوفيت طالما اتسم في ايام «الحرب الباردة» وتحاول الادارة الامريكية ، بما هي عليه من رياء متاصل ، ان «ترصع» معنويا كل خطوة تخطوها نحو الوصول الى الهيمنة العالمية ، وفي الوقت ذاته تتصرف بوقاحة واستهتار وخلاعة يصعب ايجاد مثيل لها في التاريخ اذا ما صرفنا النظر عن سنوات ما قبل الحرب العالمية الثانية . ومن ذلك ياتي الاستفزاز ، المتعلق بالطائرة الكورية الجنوبية .

وليس سرا ان الاستخبارات الامريكية ، التي تستخدم الطائرات المدنية غطاء لعملياتها ، قد نظمت في اكثر من مرة ، تحليقات تجسسية فوق اهداف سرية في الاراضي السوفيتية ، دون التورع عن المخاطرة بحياة مسافرين ابرياء . اما توقيت الحادثة الاخيرة فتدل كل المؤشرات على انه قد درس بدقة . الم يكن من الاهداف الثانوية ، اذا لم تكن الرئيسية ، اتاحة الفرصة للرئيس الامريكي لان يعلن «انه من المتعذر التفاوض مع الاتحاد السوفيتي ، ولذا يصعب عقد آمال على نجاح في مفاوضات جنيف» .

وربما كان من المجدي لاولئك الاوروبيين الغربيين ، الذين تصب عليهم اليوم سيول الدعاية المعادية للسوفيت ، ان يتساءلوا : ماذا سيحدث لو انه بعد نشر صواريخ «برشينغ-٢» والصواريخ المجنحة في اوروبا خطر ببال الاستخبارات الامريكية بمباركة من البيت الابيض ، ترتيب استفزاز ، لا تستخدم فيه ، هذه المرة ، طائرة ، وانما صاروخ ، يصور انه للرصد الجوي ، مثلا ؟

سؤال الى لندن وباريس

وينبغي الظن ان قادة المانيا الغربية يدركون ان فقدان «الاجمـاع» في السياسة الداخلية ، اي عدم تاييد اغلبية السكان للسلطات في مسألة مهمة مثل الامن القومي ، هو ثمن باهظ للغاية ، لنصب الصواريخ الامريكية الجديدة في البلاد .

ان الخوف هو الذي يحرك الزعماء الالمان الغربيين ، والخوف شر الناصحين ، وهو ، على ما يبدو ، ما يدفعهم يلجئون ، في حملتهم الدعائية الى تضليل سكان البلاد على المستوى الحكومي . وعلى هذا الطريق يتخلى رجال الدعاية هنا ، الرسميون منهم وشبه الرسميين ، عن اتخاذ موقف ذاتي من الوسائط المتوسطة المدى في اوروبا حتى ويندفعون احيانا الى الامام ليسبقوا الامريكان ، وليلفتوا اليهم التفاتة الاسترضاء ، وبهذا الصدد نكتفي بايراد بعض الامثلة على التضليل الاعلامي ، الذي تمارسه الدوائر الاطلسية حيال الاوساط الاجتماعية الالمانية الغربية .

لقد اعلن الناطق الرسمي باسم الحكومة الاتحادية بيتير بينيتش (الذي كان يعمل في الماضي صحفيا ، «اب» الجريدة السيئة الصيت «بيلد دايتونغ» الصادرة عن دار نشر («شبرنجر») ان الصواريخ الفرنسية والانكليزية صواريخ استراتيجية ، تقابلها الوسائط الاستراتيجية السوفيتية ولكن «يتعذر مقارنتها» بصواريخ «اس اس-٢٠» السوفيتية .

في الرين يقال : «ما ادهى عصبية الصحفيين السابقين الذين انصرفوا الى السياسة» ان احدا لا ينفي المواصفات الاستراتيجية للصواريخ الفرنسية والانكليزية . فهي ، على الاقل ، تصل الى اراضي الاتحاد السوفيتي ، الذي يظل بالنسبة للندن وباريس ، كعاصمتين اطلسيتين ، الخصم المحتمل الرئيسي . ولكن هذه الصواريخ بمؤشراتها القتالية ، وسائط متوسطة المدى في الوقت ذاته ، لم تؤخذ بالحسبان في اي من المفاوضات او في اي من التوازنات . ان القوى النووية الانكليزية مندمجة اندماجا راسخا في الناتو منذ الاتفاق الذري الانكليزي — الامريكي ، المعقود عام ١٩٦٢ ، اما القوى الفرنسية فانها ، تبعا لاستنتاجات هيئة الابحاث التابعة للكونغرس الامريكي ، «ستشارك ، على الارجح الى جانب الناتو منذ بداية الصدام وذلك ، على الاقل ، بسبب عضوية فرنسا في حلف الاطلسي» . هذا ناهيك عن انه تبعا لالتزامات باريس في اطار المعاهدة الاوروبية الغربية عليها ان تفعل ذلك بدون اي تباطؤ .

ان للاتحاد السوفيتي الحق ، بهدف ضمان امنه وامن حلفائه ، في ان يملك ما يعادل المخزون الانكليزي — الفرنسي في صورة منظومات ، يمكن مقارنتها معه من زاوية وقت الطيران وقوة الشحنات ومدى الاصابة .

وفضلا عن ذلك ، يجب الاخذ بالحسبان ان الصواريخ الانكليزية والفرنسية ليست ثابتة على حالها . ففي عام ١٩٩٠ سيكون بحوزة انكلترا وفرنسا ١٥٠٠ من الرؤوس القاتلة . والمخططات الخاصة بذلك ، لها في انكلترا وفرنسا قوة القانون ، وهي تنفذ على صعيد الواقع ، ترى هل تحول لندن وباريس على المضي الى الابد ، في عدم حسبان هذا المخزون ، اذا لم يكن الحد منه في عملية نزع السلاح ؟

سذاجة «زرقاء العينين»

وهاكم مثالا آخر للتضليل الاعلامي على اعلى المستويات ، ولكن هنا يشارك اليابانيون الالمان الغربيين في السيناريو ، هنا يزعمون ان المخزون السوفيتي من الوسائط المتوسطة المدى في المناطق الشرقية من الاتحاد السوفيتي يشكل «خطرا قاتلا» على البلدان الاسيوية المجاورة ، التي ليس لها ما ترد به عليه . ولذا ينبغي على حد قول هؤلاء ، تاييد المطالب الامريكية الخاصة بـ«الكميات القصوى الشاملة» من الوسائط المتوسطة المدى .

فهل هذا صحيح فعلا ؟ في حولية «امن آسيا» لعام ١٩٨٣ يورد البروفيسور كوساكا معطيات ، تبين ان مخزون الاسلحة المتوسطة المدى في المنطقة المجاورة لحدودنا الاسيوية بما في ذلك الطائرات الامريكية المحمولة على السفن والصواريخ الصينية يعادل اكثر من ٤٠٠ واحدة من الحاملات كما وتشير هذه المعطيات الى انه لا تندرج هنا الصواريخ المجنحة «توماهاوك» التي تزود بها حاليا سفن الاسطول الامريكي في المحيط الهادي» وتبعا لمعطيات كوساكا نفسه فان المخزون السوفيتي من مثـل هذه الاسلحة في آسيا اقل من ذلك .

وفضلا عن ذلك ، فقد عبر الجانب السوفيتي مرارا عن استعداده للتفاوض حول وسائط المتوسطة المدى في آسيا ، ولكن مع اطراف اخرى وبالتحديد — مع البلدان ، التي تملك او تنتشر في اراضيها ، منظومات يوازنها مخزوننا . وتاتي المبادرة السوفيتية الاخيرة خطوة اخرى على هذا الطريق .

والمثال الثالث ، والاخير ، هو التالي . لقد عمل السيد فيورتسنباخ سكرتير «البنتابون» (هكذا يسمون وزارة الدفاع في المانيا الاتحادية !) على طمانة مواطني بلده بان اكد لهم بانه لامجال للتخوف من اجراءات جوابية سوفيتية ردا على نشر صواريخ «برشينغ-٢» والصواريخ المجنحة في المانيا الغربية . فقد سبق لموسكو ومنذ مدة طويلة ، ان قامت بذلك على حد زعمه ، بتعزيز وتحديث المخزون النووي التكتيكي لمعاهدة وارسو وليس للروس «ان يذهبوا الى ابعد من ذلك» .

كفى يا سيد فيورتسنباخ ! فليس لكم الا ان تكونوا ، بحكم منصبكم على معرفة بشئون الامن . فاذا ظهرت في المانيا الاتحادية ، مع نشر الصواريخ الامريكية ، مئات من مراكز التهديد الجديدة ، فسيترتب على الاتحاد السوفيتي الشروع فورا باتخاذ اجراءات جوابية سواء على النطاق العالمي ، او — وهذا ما ينبغي الانتباه اليه — على النطاق الاقليمي . وليس من الضروري ان يكون المرء عسكريا لكي يدرك عما سينطوي عليه ذلك : لتحييد المنظومات الامريكية الجديدة لا بد من وسائط جديدة ، تعادلها من حيث زمن الطيران وقوة الشحنات ومدى الاصابة !

كما ان العواقب السياسية لتنفيذ «المخطط المزدوج للناتو» تقلق بال القادة الالمان الغربيين لا اقل ، اذا لم يكن اكثر ، مما تقلقه العواقب العسكرية . وفي الايام الاخيرة تضمنت تصريحات كبيرة ، صادرة عن السياسيين والمعلقين الرسميين في بون ، اقوالا بانه «حتى وراء سياج من الصواريخ يمكن ان نظل جيرانا ممتازين» ، وان تصريحات الطرف الاخر ليس الا «تهديدات فارغة من قبل الشرق» ، وانه لن يتغير شيء جوهري في علاقات المانيا الاتحادية بالبلدان الاشتراكية ، وضمنا «لن تتعمق الهوة التي تفصل بين الدولتين الالمانيتين» (وهو ما يولونه في بون اهمية خاصة) ما هذه السذاجة «الزرقاء العينين» كما يقول الالمان ؟! انتم ، ايها المحافظون الالمان الغربيون ، تنشرون في اراضيكم الوسائط النووية ، التي بوسعها اصابة اهداف في الاتحاد السوفيتي ، انكم تعتزمون القيام بعمل ابتعد عنه ، حتى في عصمان «الحرب الباردة» ، سلفكم اديناور ، الذي لم يسمح عام ١٩٥٧ بنشر الصواريخ الامريكية المتوسطة المدى «ثور» و«جوبيتر» في الاراضي الالمانية الغربية انكم تنسفون احدى ركائز الانفراج ثم تؤكدون ، بعد ذلك ، انه لن يتغير نحو الاسوأ شيء في علاقاتكم مع البلدان الاشتراكية ، وهي العلاقات التي اليمت نتيجة للانفراج تحديدا . ان هذا كله موجه لجمهور معين ، فانتم انفسكم تعرفون جيدا ان «استكمال التسلح النووي» لا يمكن الا ينعكس على هذه العلاقات ، التي في اطارها لا تشكل الصلات بين الدولتين الالمانيتين — كما لاحظ ايغون بار — مجرد «واحة» صغيرة ، فحيثما تنشأ شبكة الخوازيق واسوار الاسلاك الشائكة المدببة ، تحفر خنادق عميقة ايضا — هذه القاعدة القديمة في التحصين ربما ينفع التذكير بها هنا !

لكل شيء حد

وفي الختام اليكم واحدة من صيغ التضليل الاعلامي ، التي راح يروج لها على قدم وساق خطباء الناتو من ذوي المناصب العالية ، فور الاعلان عن المبادرة السلمية السوفيتية الجديدة وهذه الصيغة تقول مامعناه : «لقد قدم الروس تنازلات بعدما تأكد لهم صلابة الغرب ، ولكن هذا مجرد بداية . فحالما يبدأ نشر الصواريخ الامريكية الجديدة في اوروبا سيدركون انه ليس لهم ان يعيقوا ذلك بعد الآن وسيقدمون على تنازلات جديدة» !

بهذا الصدد ينبغي التأكيد على الحقيقة التالية : لقد برهن الاتحاد السوفيتي طوال عامين من مفاوضات جنيف ، على انه مستعد للبحث عن حلول وسط ، مقبولة للطرفين ! واظهر اكبر قدر ممكن من المرونة التي تتوافق مع مبدأ الامن المتكافئ ولكن هذا شريطة الا تنشر صواريخ «برشينغ-٢» والصواريخ المجنحة في اوروبا الغربية ، اما نشرها ! والاجراءات الجوابية التي ستعقب ذلك فورا ، فستشكل وضعا ، جديدا تماما ان مستوى المجابهة النووية في اوروبا سيرتفع بصورة حادة ! وستنزلق قارتنا انزلاقا مباشرا في سباق التسلح الصاروخي — النووي ! ولن يحدث تقليص للمنظومات المتوسطة المدى . على العكس ، سيحصل توازن جديد على الحلقة التالية من حلزون الدمار .

وفضلا عن ذلك ، فان نهج الولايات المتحدة والناتو ، الرامي الى نشر الصواريخ الجديدة في اوروبا باي ثمن سينعكس سلبا على آفاق مفاوضات جنيف نفسها . ان الاتحاد السوفيتي مستعد للاتفاق حول الحد من الاسلحة النووية في اوروبا وتقليصها ! ولكنه لن يقدم على اية مفاوضات بخصوص زيادة هذه الاسلحة ، او بخصوص نزع السلاح من جانبه وحده !

كلمة «انباء موسكو»

مفتـــاح التسويـــة

ان السبب الاساسى فى الابقاء على التوتر فى الشرق الاوسط يقوم فى نفى اسرائيل ، ومن يؤيد سياستها التوسعية ، الحقوق المشروعة للشعب الفلسطينى .. هذه سطور من البيان ، الصادر عن المؤتمر العالمى المكرس للقضية الفلسطينية وقد غدا المؤتمر حادثة لها وقع كبير ، فقد ارسلت وفودا رسمية الى جنيف حيث جرت اعماله ، اكثر من ١٣٠ بلدا ومنظمات عالمية عديدة .

وقد اكد المشاركون فى المؤتمر «ان اقامة دولة فلسطينية مستقلة فى فلسطين تشكل اهم عنصر فى التسوية الشاملة والكاملة فى الشرق الاوسط . وفيما يخص الخطوات العملية لاقامة السلام فمن الضرورى الدعوة الى مؤتمر عالمى باشراف الامم المتحدة ، ينبغى ان تشارك فيه كافة اطراف النزاع العربى-الاسرائيلى ، وضمنا منظمة التحرير الفلسطينية ، وكذلك الاتحاد السوفيتى والولايات المتحدة ، والدول المعنية الاخرى .

الحل العادل لمشكلة الشرق الاوسط ، الذى يراعى مصالح كافة الاطراف ،- ذلك هو الشعار ، الذى تؤيده اليوم الاغلبية المطلقة من البلدان . ولكن لا اسرائيل ، ولا الولايات المتحدة ، لم ترغب فى الحضور الى جنيف ، وهذان البلدان لا يعترفان الا بحق واحد ، «حق القوة» ، الحق فى دوس حقوق الاخرين وقد انعكس هذا فى اتفاقية كامب ديفيد ، الرامية الى شق صفوف العرب ، وكذلك العدوان فى لبنان ، فداغرقت واشنطن وتل ابيب لبنان فى بحر من الدماء ، يجتذب اليه قوى ومجموعات جديدة فجديدة . ولم تحل اى من المشاكل والما تكشفت الجراح القديمة ، واضيفت اليها جراح جديدة ، فى حين راح الشركاء فى التعاون الاستراتيجى يرسخون مواقعهم فى البلاد .

بمصاحبـــة الانفجـارات

قام واينبرغر وزير الدفاع الامريكى برحلة الى باناما والسلفادور وهندوراس استغرقت ثلاثة ايام .

وتفقد رئيس البنتاغون الوحدة الامريكية البالغ عدد افرادها ١٢ الف جندى والمرابطة على ضفاف قناة باناما ، واطلع على نشاطات فريق كبير من المستشارين العسكريين الامريكان فى السلفادور حيث يشرفون على عمليات القمع ، ورأى بام عينيه ان ٤٠ سفينة من الاسطول البحرى الحربى الامريكى تحاصر نيكاراغوا من ناحية المحيط الاطلسى والمحيط الهادئ ، وان ٥ الاف من مواطنى بلده فى البزات العسكرية يعملون كل ما فى وسعهم مع جيش هندوراس لزيادة التوتر قرب حدود نيكاراغوا الشمالية فى سياق المناورات الاستفزازية .

لقد صادف اليوم الاخير من مكوث واينبرغر فى امريكا الوسطى استفزاز جديد قامت به الولايات المتحدة ضد نيكاراغوا ، الا وهو الغارة الجوية .

لقد قصفت ماناغوا طائرتان تابعتان لقوات الثورة المضادة . ولكن هل ثمة احد لايعرف ان الاستخبارات الامريكية المركزيـــة هى التى تدلل اتباع سوموسا وتحضنهم وترعاهم وتسلحهم وتدربهم على القتل وترسلهم الى ساحة القتال ؟ اذن كان اختراق المجال الجوى لنيكاراغوا من تدبير ادارة ريغان .

ان الغارة الجوية على ماناغوا شبيهة كثيرا باحداث كوبا عام ١٩٦١ حين غدت الغارة الجوية مقدمة لنزول المتدخلين فى بلايا خيرون . وتنذر جولة رئيس البنتاغون فى امريكا الوسطى بالشر . ويبدو حضوره المناورات قرب حدود نيكاراغوا بمثابة رحلة استطلاعية قبل المعركة .

ان قادة نيكاراغوا الساندينيين محقون تماما اذ يقولون ان خطرا حقيقيا يخيم على نيكاراغوا . اما اقوال حكام واشنطن حول «سعيهم الى السلم» فى امريكا اللاتينية فليست سوى حبر على ورق .

مـــن مدريـــد الى ستوكهولـــم

بقلم غينادى غيراسيموف

بعد ثلاث سنوات تقريبا من بدئه انتهى لقاء مدريـــد لممثلى الاقطار المشاركة فى مؤتمـــر الامن والتعاون الاوربى باقراره الوثيقة الختامية .

فان مجـــرى هلسنكى يتواصل ويتوسع .

ويعنى «مجرى هلسنكى» تعزيـــز الجهود المشتركة من اجـــل الامن والتعاون فى اوربا .

والامر الرئيسى الان هو الامـــن والتعاون ، حيث ان الولايات المتحدة الامريكية تثقل كاهل اوربا بالصواريخ النووية . غير ان للدبلوماسيـــة الامريكية اهدافا اخرى . فهى تستخدم مجرى هلسنكى لمجابهـــة الاتحاد السوفيتى السياسيـــة الدنيئة فى موضوع حقوق الانسان .

ولقد استخدمت ، فى ختـــام اللقاء حادثة الطائرة الكورية الجنوبية ، التى خرقت الاجواء السوفيتية . ومن الناحية الزمانية ، فان الحادث يبدو كانه قـــد جرى بطلب من وسائل الاعلام الامريكية ولربما تبدو كلمة «كانه» هنا نافلة .

ويجدر التذكيـــر ، بان الولايات المتحدة ، ومنذ البدء شاركـــت فى «مجرى هلسنكـــى» بلا اخـــلاص «جيرى .. لا تذهب !» ، تحـــت هذا العنوان نشرت جريدة «وول ستريـــت جورنال» الامريكية مقالة هيئة التحرير عشية ذهاب الرئيس الامريكى جيرالد فورد الى هلسنـــكى فى العام ١٩٧٥ ولقد ذهب فورد غير راغب ، بـــل مضطرا تحت ضغـــط حلفاء الولايات المتحدة والرأى العـــام فى سنوات الانفراج والامل . ولكن فيما بعـــد برزت لدى واشنطـــن روح المماحكة حين وجدت فى القسم الثالث مـــن الوثيقة الختامية والمسمى بـ «السلـــة الثالثة» امكانيـــة الدعاية المضادة للسوفيت . «لقد كانت موضوعة حقوق الانسان مركز الجذب فى لقاء مدريـــد هذا هو مربط الفرس» ، هكذا اعلن يوم ٦ ايلول (سبتمبر) وزير الخارجية الامريكية جورج شولتز ، مشوها عن قصد الحقيقة ، ومغفلا موضوعة الامـــن والتعاون .

لقد تمكنت وسائل الاعلام الغربيـــة من خلق انطبـــاع لدى الناس ، بان لقاء مدريد هو المكان المناسب لتوجيه النقد الى السوفيت . ولقد امتنـــع المشاركون فى اللقاء من تحويلـــه الى حفـــل تأبينى لـ«روح هلسنكى» . ان الجهود المشتركة للاقطار الاشتراكيـــة والاقطار غير المنحازة والمحايدة تمكنت من ايجاد صيغ مقبولة للوثيقة الختامية المتزنة . ولم تغفل فيها قضايا التعاون فى المجال الانسانى . غير ان ما احتل مكان الصدارة هـــو التزام الاقطار المشاركة فى اللقاء بمواصلـــة الجهود لتعزيز الامن ، وتطويـــر التعاون والتفاهم فى اوربا .

ان وثيقة مدريد ، اذ تعطى شكلا ملموسا لوثيقة هلسنكى الختاميـــة فانها تطالب باتخاذ تدابيـــر هامة من وجهة النظر العسكرية ، ملزمة سياسيا وقابلة للمراقبة ، من اجل تعزيـــز الثقة والامن ومن شانها ان تخفـــف خطورة المجابهة العسكرية فى اى مكان كان من اوربا . ولقد صيـــغ مقترح بعقد اجتماع حول الاجراءات الكفيلـــة بتعزيز الثقة والامن ونزع السلاح فى اوربا فى ستوكهولم فى كانون الثانى (يناير) من العام القادم .

لقد اعلن وزير خارجية اسبانيـــا فيرناندو موران فى ختام اللقاء انـــه اذا ما تغلبت البصيـــرة على الانفعال «فاننا ندشن عهدا ثانيا من الانفراج» .

ان اختتام لقاء مدريـــــد بنجاح وبحضور ٣٥ بلدا وبتوفـــر الارادة السياسية والبصيرة لدى المشاركيـــن فيه هو فى الواقع ما يمكن ان يفتح الطريق نحـــو «العهد الثانى مـــن الانفراج» .

على ارواح الضحايا ام لسلامة صواريخ «ام اكس»؟

من مراسلنا فى نيو-يورك

اثر حادثة الطائرة الكورية الجنوبية دعا محافظ كونيكتيكوتا سكان الولاية لمقاطعة الفودكا الروسيـــة . كما ان اوامر ادارية صدرت فى ست ولايات امريكية اخرى بمنع بيعها فى المخازن وعرض التلفزيون مشهدا لاحد اصحاب المطاعم وهو يجمع زجاجات الفودكا فى كيس من النايلون ، ولكن مصيـــر الكيس بقى مجهولا .

التى اتفق مع المحافظ فى احـــد جوانب خطوته ، فالامريكـــان اليوم بحاجة اكثر من اى وقـــت مضى الى التعقل والتبصر . ويمكن ان نشير هنا الى ناحية هامة حقا ، وهى ان واشنطن الرسمية ، قد هدرت الملايين من اعمدة الصحف وملايين الامتار من الاشرطـــة التلفزيونية بهدف توجيه اللعنات ضد الروس ، فى محاولة للتملص مـــن الجواب على الاسئلـــة الرئيسية التى يطرحها هذا الحـــادث الذى وقع على سواحل سخالين .

فاية قوة خفية ، على سبيـــل المثال دفعت بالطائرة التابعة لشركة «كوريان اير لاينز» الى الاجواء السوفيتية حيث حلقت فيها لمدة تزيد على ساعتيـــن ونصف الساعة ؟ وفوق مواقع دفاعية استراتيجية بالغة الاهمية ؟

ان مجلة «نيوزويك» الامريكية تخص هذه النقطة المبدئية بسطر واحد من ريبورتاجها الطويل . ومع ذلك فقـــد جاء هذا السطر مليئا بالشاعريـــة اذ تقول المجلة :

«لقد هبطت السماء الحالكة من الاعلى كاللحاف .. ومن ثم تاهت الطائرة التى كانت تقوم برحلتها رقم ٠٠٧» .

ان اللحاف وحده ، ليس كافيـــا لذلك . ولنتمعن فى هذه الوقائـــع : لقد تبين ان طائرة البوينغ ٧٤٧ التى كانت تقوم برحلتهـــا من انكوريج الى سيؤول ، لم تكن مزودة بثلاثـــة كمبيوترات ملاحية مستقلة وحسب ، بل وبمعدات ملاحية اضافية بما فيها رادار لمراقبة الخـــط الساحلى . وكان فى حوزة الطيار تشون بيونغ ابن كـــل الاسس للتصرف بحذر . ان الخرائط الملاحية الفيدراليـــة الامريكية التى تستعملها الخطوط الجوية الكوريـــة الجنوبية تحمـــل فى منطقة كامتشاتكا وسخالين التحذير التالى : «ان الطائرة التى تخرق حدود المناطق المغلقـــة فى وجه الملاحة الجوية يمكن ان تطلـــق عليها النار دونما انذار مسبق» .

ومع ذلك فان هذا الطيار عرض عن عمد ارواح الركاب لخطر الموت . وكان اثناء ذلك على اتصال عادى وبالشفرة بالارض . ولم ينقطع الاتصال الا قبل ثلاث دقائق من وقوع الحادث . وما جاء فى برقيته اللاسلكية من انـــه «اجتاز بسلام جنوب كامتشاتكا» يؤكد بشكل قاطع ان طاقم الطائرة وكذلـــك محطات المراقبة اليابانية كانوا على علم بمكان تحليق الطائرة الفعلى .

ان مضمون هذه البرقية الهامة جدا لم يؤكد ، ولم يتم نفيه ، بعد ، لا من قبل اليابان ولا من قبـــل الولايات المتحدة . ومع ذلك لا ينبس ببنـــت شفة حول هذه الوثيقة . فلماذا ؟

لقد كانت طائرة الرحلـــة «٠٠٧» العميل «٠٠٧» المجنح الذى القى به فى المجال الجـــوى السوفيتى لاغراض تجسسية .

ووجهة النظر هذه تتاكد هنا اكثر واكثر . ولقد اعترف معلق الشركـــة التلفزيونية الامريكيـــة «اى بى سى» اثناء نشرة الاخبـــار فى السادس من ايلول - سبتمبر الحالى بان الطائرات المدنية التابعة لبلدان اخرى ، وخاصة الحليفة منهـــا للولايـــات المتحدة تستخدم بشكل منتظم لاغراض التجسس من الجو . كما ان ويليام سافاير معلق صحيفة «نيو -يورك تايمز» تحدث مع بعض المـــصادر لـــدى اوساط الاستخبارات الامريكية ، حيث اعلم فى الاول من ايلول - سبتمبر بالضبط بانه من المتوقع ان يتم تجريـــب صواريخ سوفيتية فى منطقة كامتشاتكا وسخالين . ولهـــذا السبب بالذات كانت تحلق طائـــرة «اوريون -١٣٥» الامريكية المخصصة للتجسس .

لقد تقاطع خط سير الطائرة الكورية الجنوبية وخط سيـــر طائرة «اوريون ١٣٥» الامريكية . وليطرح الوقـــت صارخا . ان الكثير من المحللين هنا على قناعة بان امامنا كل العلائم الدالة على عملية تجسسية تشترك فيهـــا طائرتان على الاقل .

ولتغطية هذه العملية استغل الركاب المدنيون ، الذيـــن جرت المغامرة بارواحهم من اجل الحصول على اسرار الاخرين .

وليس هذا كل ما فى الامـــر . ان اولئك الذين تورطوا فى تنظيـــم هذه العملية التجسسية الفاشلـــة يتلفعون اليوم فرحيـــن بثيـــاب الحداد ويجهرون فى انفسهم مدعيين عاملين على النطاق الدولى .

ليس هناك من جديد فى ذلك ابدا ففى التاريخ الامريكى صفحات لاتقـــل مرارة عنه . وعلى سبيل المثال فان عملاء مكتب التحقيقات الفيدرالى سيأخذون لربما قسطا من الراحة فى يوم ذكرى مارتن لوثر كينغ . ان امريكا الرسمية التى اغتالت ابنها العظيم على شرفـــة فندق ممفيس ، قررت ان تستولى على هذه الذكرى ، وان تجمـــل الاحتلال قانونيا بذكرى ضحيتها هى بالذات !

كلا ليس فى ذلك من جديد ، بل كل ما فيه مريع .

الم يعتقد العقل الاجرامى الذى خطط العملية التجسسية بواسطة الطائـــرة التى تحمل على متنها ركابا كرهائن بان اى نهاية للعملية ستكون مناسبة له ؟

فان تمكنت طائرة «البوينغ ٧٤٧» انجاز مهمتها التجسسية والوصـــول الى سيؤول لسيكون الامر جيدا ، وان لم تتمكن من الوصول فليس الامر سيئا ايضا . وعندئذ سيكون من الممكـــن اثارة اعصار من الدعاية المعاديـــة للسوفيت تقرب الوصول الى الاهداف السياسية التى ترغب بها واشنطن .

وهذا ما يجرى الان بالتحديـــد ! ففى الخامس من ايلول-سبتمبر صعد الرئيس ريغان خطابه بالدموع على ضحايا الحادث ، ولكنه بسرعة انتقل داعيا لسلامة صواريخ «ام . اكس» والعبرة من هذا الخطاب ان يتمكـــن بواسطة الدموع من تمرير اكبـــر ميزانية عسكرية واوسع البرامـــج النووية فى الكونغرس .

فلاديمير سيموتوف

اجـــراء اضطـــرارى ولكنـــه مشـــروع

عندما يتعرض امن الدولة للخطر يجب ، واكرر ، يجب على الجهات المعنية ضمان الامن بكل الاجراءات ومن ضمنها العسكرية . هذا ما صرح به لجريدتنا المرشح فى علوم القانون وعضو الرابطة السوفيتية للقانـــون الدولى يلفينى لياخوف .

ثم اضاف لياخوف قائلا : ان قوات الدفاع الجوى السوفيتية قد واجهـــت الطائرة التى خرقت اجواءنا وفقا للواجب الملقى على القوات المسلحة للبـــلاد والمعروف للجميع .

ان قوات الحدود فى الاتحـــاد السوفيتى تقوم وفقا لقانون حـــدود الدولة بالتحذير ومنع خرق حدود الدولة وعدم السماح به ، وهذا ما تعرفـــه جميع شركات الطيران فى العالم عـــن طريق المجموعة التى تنشرها وسائـــل اعلام الملاحة الجوية فى الاتحـــاد السوفيتى .

ان مبدأ السيادة التامة والمطلقـــة للدولة على اجوائها ضمن اراضيهـــا ومياهها الوطنية مثبت فى اتفاقيـــة شيكاغو حول الطيران المدنى الدولى فالطيران عبر اجواء اية دولة لا يمكن الا بموافقة خاصة من الدولة المعنيـــة وفى الحالة التى نناقشها فان ايـــة شركة طيران لم تطلب السماح بذلك .

ان حقيقة التوغل اللاقانونى مثبتـــة والاجراءات قد اتخذت وفقا للقوانيـــن السوفيتية والدولية .

الجريمـــة لا تسقـــط بالتقـــادم

يوم الجمعـــة يوم العطلة عنـــد المسلمين كما هو معروف . غيـــر ان اللاجئين فى مخيمى صبرا وشاتيلا لـم يكونوا يميزون ، مثلهم مثـــل سكان بيروت المعذبة كلها ، بين ايام العمل والعطلة وقتا طويلا . لكن احدا لـم يتوقع ماذا سيحمل يوم الجمعة ذلك ...

لقد قامت وحدات الجيش الاسرائيلى فى ١٧ ايلول (سبتمبـــر) عام ١٩٨٢ طوقها حول المخيمين ليدخل اليهمـــا طابور مـــن المتطرفين اليمينييـــن المسيحيين . وبدأت المذبحـــة التى استمرت ٤٠ ساعة . ولم يكن القتلة على استعجال ، اذ كانوا قد خططوا العملية المرعبة بكل دقائقها مسبقـــا وقـــام الجنـــود الاسرائيليـــون بكل ما يلزم من اجراءات لابعاد شهود العيان اولا ، وبقى سكان المخيمين - ثانيا - عزلا امام الجلادين . لذلـــك كان ضحايا المذبحة باغلبيتهم مـــن الشيوخ والنساء والاطفـــال . وتسنى لبعضهم الهروب والاختفاء فى المستشفى القريب . غيـــر ان السفاحين دخلوا المستشفى كذلك وطلبوا الى الاجانب ان يتركوه ثم ذبحوا كل من وجـــد ملجا فيه . وبعد ذلـــك هدموا بيوت الضحايا بواسطة الجرافات لاخفاء آثار الجريمة . ولم يتسن سترها كلهـــا فلقى ذبح اكثر من الف شخص مـــن سكان المخيميـــن الفلسطينيين صدى بعيدا فى العالم كله . واستنكر الرأى العام باجمعه الجريمة . واجتاحت موجة الاحتجاج اسرائيل نفسها . وتحـــت ضغوط الاوساط الاجتماعيـــة اضطرت تل ابيب الى الموافقة على تشكيـــل لجنة خاصة للتحقيق فى الجريمة .

فماذا اظهرت نتائج التحقيق ؟

لقد اكدت ان مزاعـــم القيادة العسكرية العليـــا الاسرائيلية «بعدم الاشتراك» فى الجريمة و«عدم الاطلاع عليها» تتناقض مع الواقع اذا لطفنـــا التعبير . فقد بين التحقيق ان موظفا فى وزارة الدفاع الاسرائيلية برتبـــة رائد ، ابلغ وزير الدفاع شارون فى صباح ١٨ ايلـــــول (سبتمبر) عن المذبحة فى المخيمين هاتفيـــا . وقال اثناء نفس المكالمـــة ان المبعوث الامريكى موريس درايبر كان قد احاط وزارة الخارجية الاسرائيلية علما بذلك ثم سجل الرائد مكالمته مع شارون فى سجـــل خاص للمكالمات على المستوى الرسمى . غير ان ذلك التسجيل محاه شخص مجهول وبدله بتسجيل اخـــر بتوقيع الرائد المزيف ...

ولكن لم يكن من الضرورى ، كمـــا يظهر ، ابلاغ الوزير بابادة الفلسطينيين فى المخيمين . فقد علم عنه ذلـــك بلاشك مسبقا وليس من باب الصدفة ان الدبابات الاسرائيلية كانت قـــد حاصرت المخيميـــن فى اليوم السابق وفى نفس الوقت اتخذت قيادة «القوات المتعددة الجنسيـــات» قرارا «غريبا» بانسحابها من لبنان مؤقتا وفى مقدمتها القوات الامريكية . ويؤكد كل ذلك ان المجزرة فى صبرا وشاتيلا كانـــت بلاريب عملية مخططة مسبقا لارهـــاب الفلسطينيين فى لبنان وثنى ارادتهـــم وجعلهم يهاجرون او يرضخون للغزاة .

بيد ان الجنرال شارون ، وزملاءه من «الصقور» قد مضوا الى ابعدما كان «مطلوبا» ، اذ لم يأخذوا رد فعـــل الرأى العـــام العالمى بعين الاعتبار ونتيجة لذلك تعرضوا للعقاب هـــم انفسهم مع ان معاقبتهـــم كانت خفيفة فاضطر شارون مثلا الى الاستقالة من منصب وزير الدفاع ليتولى منصب وزير بلا وزارة . لكن اراءهم المتطرفة لـم تتغير نتيجة ذلـــك ، كما لم يتغير التأييد الامريكى الدائم لاعمال تل ابيب .

ان لهذا الاستنتاج حججا كافيـــة فيظهر تطور الاحداث منذ ذلك الوقت مدى التنسيق بين اعمـــال الولايات المتحدة واسرائيل فى لبنان . فقد شن الصهاينة عدوانا على دولة عربية ذات سيادة اعتمادا على المعونة العسكرية والمالية من الولايات المتحدة . بيـــد ان تأييد واشنطن لتل ابيب فى تلك المغامرة الدموية لم يكن نزيها . ففى نهاية المطاف وفر الاعتـــداء على لبنان ظروفا لظهور المشاة البحريين الامريكان فى هذا القطر العربى . وكانت وعود البيت الابيض بابقائهـــم هناك فترة قصيرة بهدف ضمان امن لبنان ، كاذبة وهذا ما كان متوقعا . فهل تستطيع واشنطن التى تسيـــر على سياسة التوسع العسكرى فى العالم كله عدم اغتنام الفرصة لوضع قدمها فى بقعة جديدة من الشرق الاوسط . .

لقد مضى عام على ذلـــك والقوات الامريكية لم تنسحب بل انها تضاعف عددها تقريبا . وعلاوة على ذلك ترك العسكريون الامريكـــان قناع «صانع السلام» واخذوا يقومون بوظائـــف الدركى جهارا . وتدل على ذلك احداث بيروت الاخيرة حين تدخلـــت الوحدات الامريكية فى الخلاف اللبنانى الداخلى بنشاط ، واشتركـــت فى العمليات الحربية ضد القوى الوطنية . .

بدلا من ايجاد حل سياسى لقضايـــا البلد القوميـــة على اساس الوفاق والوحدة تبنت الولايات المتحدة بالفعل المخططات الاسرائيلية الراميـــة الى تقسيم لبنان وتكريس الاحتلال .

فما هى الويلات الجديـــدة التى سيحملها المحتلون للشعب الذى عذبته الحرب ؟

دميترى زغيرسكى

- اننا نضع فى الماكنة برنامج النصر فى الحرب النووية ... ولننظر ماذا ستكون النتيجة .

بريشة فسيفولود ارسينيف

من يقـــود الحـــرب السريـــة اذن ؟

بقلم كيريل غيورغيف

انتجت وكالة الانباء الامريكيـــة يو . اس . اى . أ فلما تلفزيونيا تحت عنوان «افغانستان - الحـــرب السرية» . ان مضمون الفلم ينطبـــق بشكل كامل مع المهمة الرئيسيـــة للوكالة والمنوه عنها من قبل رئيسها تشارلز ويك فى مقابلة له مع مجلة «نيوز آند وورد ريبورت» والتـــى تتلخص حسب اقوال ويك - بتسعير حدة النشاط الاعلامى المعادى للسوفيت فى كل المجالات ، وباستعمال كافـــة الوسائل الممكنة فى ترسانة الوكالـــة والوكالات الامريكيـــة الاخرى لهذا الغرض .

ان غرض الفلم الرئيسى الذى اعد للعرض فى ستين دولة من دول العالم بسبع لغات ينسجم كلية مع المواقف الاعلامية لواشنطن . ويعرض الفلـــم صورة الارهابين والقتلـــة باعتبارهم مناضلين من اجل الحرية وفى سبيـــل الوطن . اما الاميركان الذين يدربون ويسلحـــون ويمولون المجموعـــات الارهابية المعادية للثورة ، فيقدمهـــم الفلم بكونهـــم «الاصدقـــاء الخلص» للشعب الافغانى .

ولم تظهر صدفة هذه الافلام المزيفة للوكالة ، ذلك لان حملـــة واشنطن الدعائية الواسعة النطاق حول ما يسمى «بالمسالة الافغانية» جلبت لاصحابهـــا ارباحا اقل فاقل . وحتى الناس الذين لم ينتبهوا فى البدء حقيقـــة الاحداث الجارية فى افغانستان ، والتى وقعت تحت تاثير وسائل الاعلام الغربيـــة فانهم الان يتوصلون الى الاستنتـــاج بان ثورة ابريل قامت من اجل مصالح اكثريـــة سكان البلاد . ان شهادات شهود العيان ، والعديد من ضيـــوف افغانستان الديمقراطية بضمنهم ضيوفها من البلدان الغربية ، هو ما ساعد على تفتح البصيرة بهذا المستوى الهـــام اسجل هنا اراء بعضهم :

قال وليم رونكسل عضو اللجنـــة التنفيذية لاتحاد النقابات الانكليزية :

- ليست لدى مشاعر اخرى غير مشاعر الاعجاب الصادق نحو الجهـــود العظيمة لشغيلة افغانستان ، الموجهة نحو بناء حياة جديدة ، التى اتذكر جيدا اية صعوبات كان عليهم اجتيازها فى النضال ضد التخلف ، خاصة وهم يتعرضون لتدخل القوى الامبريالية فى الشؤون الداخلية لافغانستـــان . ومما ترك لدى انطباعا خاصا هو شعـــور الناس البسطاء بالبغضـــاء ازاء اعداء الثورة الساعين لبلبلة امن وسلامـــة حياة السكان الامنين .

ويقول الكاتب السويدى ارويـــد رولديبرغ :

- يوجد فى افغانستان عدد ليس بالقليل من الشقاة الذين لا يحظـــون بتأييد الشعب . انهـــم يتسللون الى البلاد من الخارج ومن حيث يتسلمون الدعم المالى للقيام بالتفجيرات وحرق المبانى والمؤسسات والقيام باعمـــال القتل . انهم قتلـــة حقيقيون . ومن واجبنا نقل الحقيقة عن الحرب غيـــر المعلنة التى تشنها القوى الرجعية ضد افغانستان الى الرأى العام العالمى .

ان بين افراد المجموعات الارهابية اناســـا كثيرين خدعوا ويبداون الان بفهم الطريق المسدود وغير الاخلاقى فى العمل ضد ابناء شعبهم . وثمـــة فصائل ومجموعات بكاملها تنضم الى جانب حكومة افغانستان الديمقراطيـــة وحولت بنادقها فى الاتجـــاه المعاكس نحو صدور قادتهم السابقين . وفى هذه الظروف قامت واشنطن الرسمية عن طريق وكالة يو . اس . اى . أ ببذل جهود جديدة رامية لتسعير حملة معادية للسوفيت وتسويد صفحة القيادة الافغانية بتشويـــه دور الاتحـــاد السوفيتى .

وبالطبع فان هذا الفلم ، لا يثير العجب بتسميتـــه ، ذلك لان الحرب السرية ما تزال قائمة . ولكن تقودها الولايات المتحدة التى تسعى لتحويـــل افغانستـــان الى قاعدة لسياستهـــا التوسعية فى جنوب غرب اسيا .

«الدفـــاع» باليابانيـــة

من مراسلنا فى طوكيو

هل تغير مفهـــوم الدفاع فى اليابان خلال الفترة الاخيـــرة ؟ ان «الكتاب الابيض حول مسائل الدفاع» الدورى الذى نشر مؤخرا يجيب بنعم . وان المواعظ ذات النزعة العسكرية الكثيرة التى ترد دوما فى اقوال زعماء الحزب الليبـــرالى الديمقراطى الحاكم قد ثبتت هذا العام فى الوثيقة الحكومية الرسمية التى تحدد المذهب العسكرى لليابان .

وكما فى السابق استخـــدم واضعوا «الكتاب الابيض» الزعم التقليدى حول «الخطر السوفيتى» كاساس لتحليلاتهم وذلك سعيا لاقناع اليابانييـــن بضرورة زيادة القدرة العسكريـــة للبلاد باسرع وقت .

وبناء على ذلك بداوا كتابهم بالزعم ان الشرق يتفوق على الغرب من حيـــث قدرته العسكريـــــة . وان الاتحاد السوفيتى يهدد امن اليابان .

ينبغى القول ان الانجرار وراء هذا النوع من المتاجرة اخـــذ يتناقص الان فى اليابان نفسها . لقد فضحتهـــــا الصحافة عدة مرات . كما تمت الاشارة الى ان المعلومات الواردة فى «الكتـــب البيضاء» هى فى العادة مشوهة عن عمد ولكن هل هذا كاف لوقف ماكنـــــة الدعاية الحربية اليابانية ؟ بل الادهى من ذلك ان اصحاب الكتاب قـــد فاقوا فى اختلاقاتهم هـــــذه المرة حتى البنتاغون فيما يتعلق بتقديـــر القدرة الدفاعية السوفيتية .

ان المنظرين العسكريين اليابانيين لا ينسون تثبيـــــت عبارة ان المبدأ الاساسى فى السياسة العسكرية للبلاد هو «الدفاع لغرض الدفاع فقط» فى كل «كتاب ابيض» . ثم يضيفـــون ان هذا المبدأ يستجيب تمامـــا لروح الدستور السلمى للبلاد .

ولكن كيف يمكن ربط هذا مـــــع القرار الذى يرد لاول مـــرة فى الكتاب حول حماية منطقة الالف ميل البحاذيـــة لليابان ؟ او اسعى الى تعزيز التحالف العسكرى اليابانى الامريكى ولعب دور عسكرى كعضو فى الاسرة الغربية ؟

يمكن مشاركة جريدة «ماينيتشى» فى الرأى بان النهج الحالى للحكومـــــة اليابانية لا يتماشى ابـــــدا مع مبدأ «الدفاع لغرض الدفاع فقـــط» ، الذى ابتعد عن الموضة بمجىء حكومـــــة ناكاسونى الى السلطة . وعلى الرغم من ان العبارات حول ضرورة تحويل البلاد الى «حاملة طائرات لا تغرق» او «وحدة المصير بين اليابان والولايات المتحدة» لم ترد فى الكتاب الابيض فانها تبرز بين كل سطر وسطر فيه .

لقد قيمت الصحف قرار ادارة الدفاع القومى حول حماية منطقة الالف ميل فى الارخبيل اليابانى كانعكاس لسعى حكومة ناكاسونى الى تعزيز التحالف اليابانى الامريكى . لقد قامـــــت الاوساط الرسمية فى طوكيو اثناء الفترة الاخيرة بعدد من الخطـــوات الاخرى فى هذا الاتجاه . والمقصود هو موافقة اليابان على ان ترابط فى قاعدة ميســـاوا الامريكية فى اليابان احـــدث الطائرات المقاتلة القاذفـــة من نوع «اف -١٦» القادرة على حمل الاسلحة النوويـــــة وتزويد سفن الاسطول السابع الامريكى التى ترابط فى الموانىء اليابانيـــــة بصواريخ «توماهاوك» . والقرار الذى اتخذته الحكومة اليابانية مؤخـــرا حول وضع احدث التكنولوجيا العسكرية تحت تصرف البنتاغون ، والمناورات اليابانية الامريكية المشتركة المستمرة ، ومـــا شابه ذلك .

ومن الطبيعى ان تعلـــن الاوساط الرسمية فى طوكيو ان ذلك كله يجرى من اجل الحفاظ على السلام والاستقرار فى اسيا ولكـــن هذه الاغنية ليست جديدة ابدا .

اما الناحية الاخرى حول ضرورة ان تلعب اليابان دورها كعضو فى الاسرة الغربية فهى ليست جديرة بالاعتبـــار للوهلة الاولى .

ولكنها تؤكد موقـــف رئيس الوزراء ناكاسونى الذى عبر عنه اثناء لقـــاء وليامزبورغ حينمـــا نوه ، بصورة لا تقبل الشك ، انه ينوى ضم البلاد الى الاستراتيجيا العسكرية لحلف الناتـــو وهكذا تتحول «قوات الدفاع الذاتـــى» اليابانية شيئا فشيئا الى قوة ضاربـــة للغرب . ومما يدل على ذلـــك هو ان ادارة الدفاع القومى قد طلبـــت زيادة الميزانية العسكرية للبـــلاد فى السنة القادمة الى رقم قياسى يقارب ثلاثـــة تريليونات ين ، اى ما يزيد بنسبـــة ٦,٥ بالمئـــــة على مستوى النفقات العسكرية فى السنة الحالية .

وهنالك ناحية اخرى تثير القلـــق فلقد اخذ واضعو «الكتـــاب الابيض» ينطلقون منذ الان مـــن ان الشرق الاقصى سيتحول الى مسرح للعمليـــات العسكرية . وبما ان اليابـــان تفترض الاتحاد السوفيتى عدوا لها فقد اخذت تسرع استعداداتها العسكرية ، وبذلك تقوم بزعزعة الوضع فى المنطقة .

اندريه سلوفيسنى

انباء موسكو
ملحق العدد ٣٨

في هذا الملحق

* مؤتمر صحفي في موسكو
* اجراءات واقعية لدرء الحرب النووية

خطاب اندريه غروميكو في لقاء مدريد

القى اندريه غروميكو – عضو المكتب السياسي للجنة المركزيــــة للحزب الشيوعي السوفيتي ، النائب الاول لرئيس مجلس وزراء الاتحاد السوفيتي وزير خارجية الاتحاد السوفيتي ، خطابا في المرحلة الختامية من لقاء مدريد للدول المشتركة في مؤتمر الامن والتعاون في اوروبا ، قال فيه :

السيد الرئيس المحترم !

اشرف عمل لقاء مدريد على الانتهاء . وقد انعكست نتائجه ذات الاهمية في الوثيقة الختاميــــة . ونحن نعتبر هذه الوثيقة موزونة وغنية المضمون ، تستند بشكل متين الى مبادىء واحكام وثيقـــــة هلسنكي الختامية .

ان احكام الوثيقة تنص على توسيع نطاق امكانيات التعاون المتبادل النفع بين الدول المشتركـــة في اللقاء في مختلف المجالات ، وبذل الجهود لما فيه مصلحة توطيد السلام في اوروبا والعالم اجمع .

ان الاتحاد السوفيتي اذ يصادق على الوثيقـــة ، يعلن انه سيطبق ، من جهته ، الاتفاقات التي تم التوصل اليها تطبيقا دائبا . وبالطبع نامل ان تحذو الدول المشتركة الاخرى حذونا .

ان نتيجة لقاء مدريد الايجابية هي انجاز ملحوظ لذلك النهج في الشؤون الدوليـــة الذي يرمي الى الحوار والتفاهم ، والى تسوية المشاكل حول طاولة المفاوضات .

وصف يوري اندروبوف الخيار الذي تم في مدريد لصالح ايجاد حلول مقبولـــة من الاطراف «بادرة سليمة ، واعدة» . واعتقد ان لا حاجـــة للتذكير بالملابسات التي تعرض لها لقاء مدريد خلال عمله .

المهم ان المشتركين فيه تمكنوا وقد تغلبوا على الخلافات من التوصل الى اتفاقات . وانتصر اللهـــم لواقع ان محاولات الانحراف عن الطريق الذي دشنه مؤتمر هلسنكـــــي تؤدي الى مازق المجابهـــة . ويستخلص من حصيلة لقاء مدريد استنتاج : ينبغي التمسك بحزم في المستقبل ايضا بالطريق المذكور.

ويتطلب ذلك بادىء ذي بدء التقيد الصـــارم بمبادىء احترام سيادة الدول ، وعدم التدخل في شؤونها الداخلية ، وحرمة حدودها – وباختصار – جميع المبادىء المعروفـــة ، التي تعهدت بموجب الوثيقة الختامية جميع البلدان الممثلـــة هنـــا بالاسترشاد بها في الشؤون الدولية .

ان من شان عكس المبادىء المذكورة ، كما نصت على ذلك وثيقة اللقاء الختامية ، في تشريع كل بلد بصورة تتفق مع ممارستها واجراءاتها ، ان يشكل اجراء هاما يسهم في ذلك . والاتحاد السوفيتـــي مخلص اليوم لهذه المبادىء كما الحال في السابق انها تنعكس في دستور بلادنا – القانون الاساسي للدولة السوفيتية .

ان بلادنا تناضل بداب من اجل ان لا تنتقـــل الخلافات الايديولوجية الى مجال العلاقات بين الدول ومما يؤسف له ان هذه الممارسة تطبق بشكل عام وهي تطبق على نطاق واسع وخاصـــــة في المدة الاخيرة .

ولم يخل من ذلك لقاء مدريد ايضا ، حيث سلك ممثلو بلدان معينـــــة في الغرب طريق «الحرب النفسية» . اذ من الصعب وصف المحاولات المعروفة لتحويل اللقاء الى ندوة للمجابهة وليس للمفاوضات بعكس ذلك . وبديهي ان تتعقد القضية في مثل هذه الظروف ، مهددة بنسف اللقاء وعلى العموم امكانية مواصلة العملية الاوروبية العامة .

واظهر سير لقاء مدريد ونتائجه من جديد وبكل وضـــــوح ، ان محـــاولات الضغط على البلدان الاشتراكية ، والتدخل في شؤونها الداخلية ، هي محاولات عقيمة .

وبالعكس ، تؤكد التجربة المكدسة في مدريد ان بوسع الدول ذات النظم الاجتماعية المختلفـــة رغم جميع التباينات في السياسة والاختلافات في تقدير اسباب الحالة الراهنة للشؤون الدولية ، ورغم توتر الوضع الحالي في اوروبا وفي العالم ، الوصول الى اتفاقات مقبولة من جميع الاطراف . اتفاقات تكون لصالح جميع الشعوب ، وتساعد على تنقيـــة افاق السياسة الاوروبية والعالمية . وينبغي ان ناخذ هذا الاستنتاج بعين الاعتبار اليوم وغدا .

ان اشتراك وزراء الخارجية في المرحلة الختامية من لقاء مدريد يؤكد ليس فقط الاهمية السياسية للنتائج التي تم التوصل اليها ، بل كذلك مسؤولية المرحلة التي نمر فيها الآن .

ان نتائج لقاء مدريد تؤكد مرة اخرى ان احتياطات سياسة الانفراج لم تستنفد نهائيا . وبوســـــع الخطوات الملموسة المنسقة في مدريد ان تسهم في مواصلة وتطوير هذه السياسة بصورة ديناميكية .

وهي بادىء ذي بدء عقد مؤتمر يتعلق باجراءات الثقة ونزع السلاح في اوروبا ، مؤتمر مدعو لان يصبح عاملا هاما في قضية توطيد الامن الاوروبي والدولي . وهي القرار المتعلق بالاحتفال احتفـــالا مناسبا بالذكرى السنوية العاشرة لتوقيع الوثيقـــة الختامية ، واللقاء الاوروبي العام الجديد في فيينا عام ١٩٨٦ ، وجملة من الاجتماعات والندوات الاخرى على مستويات عمل .

ولا يسعنا سوى الترحيب بالعزم الذي اكدتـــه الدول المشتركة في لقاء مدريد على مواصلة الجهود الرامية الى تقليص مختلف العقبـــات التي تعترض طريق تطوير التجارة او ازاحتها تدريجيـــا ، وعلى توسيع العلاقات الاقتصادية والعلمية – التكنيكية .

وصيغت ايضا على اساس مبدئي حددته الوثيقة الختامية الاجراءات المتعلقة بالتبادل في مجالي الثقافة والتعليم ، وبنشر المعلومات ، والاتصـــالات بين الناس والمؤسسات والمنظمات ، وحل المسائـــل الانسانية .

وبودنا ان نامل بان نجاح لقاء مدريد سيشكـــل مثالا على انه من الممكن حل العقد السياسية الخطيرة على اساس الاعتبار المتبـــادل للمصالح ، والارادة الطيبة .

بيد ان ما تم الاتفاق عليه في مدريد ليس معزولا بسور لا يخترق عن الاحـــداث الاخرى في العالم واوروبا . ومنها بادىء ذي بدء – وضع صواريخ اميركية جديدة يخطط له في جملـــة من البلدان الاوروبية – الاعضاء في الناتو .

ما الذي يشكل حاليا جوهر قضية ضمان الامن الاوروبي والدولي ؟

من الممكن التعبير عن ذلك بايجاز كما يلي : انه الابقاء على التوازن العسكري – الاستراتيجي التقريبي بين معاهدة وارسو والناتو ، ذلك التوازن القائم في اوروبا وعلى النطاق العالمي .

ان مثل هذا التوازن يسهم موضوعيا في امتداد العقود الاخيرة في صيانة السلام . وان رفض اعتبار هذا الواقع والسعي الى التفوق العسكري بغية ضمان وضع السيادة على العالم يؤديان الى تصعيد سباق التسلح واشتداد خطر الكارثة النووية .

لقد اعلنت دول معاهدة وارسو مرارا انهـــا لا تسعى الى التفوق العسكري ولكنها لن تسمح للدول الاخرى ايضـــــا بالاخلال بالتكافؤ العسكـــري – الاستراتيجي القائم .

وعلاوة على ذلك فان الاتحـــاد السوفيتي ودول معاهدة وارسو لا تغير موقفها المبدئي : عدم تفويت اية فرصة وامكانية غير مستخدمـــة عندما يدور الحديث حول ابعاد وتفادي خطر الكارثة بالنسبـــة لاوروبا والعالم عموما . وهي تزيد من جديد الحد الملموس للمواجهة – النووية .

ومازال بعد ممكنا الوصول في المفاوضـــات الى اتفاق بين الاتحاد السوفيتي والولايات المتحـــدة الاميركية بشان الحد من الاسلحة النووية في اوروبا وبدون الحاجة الى تكرار المقترحات السوفيتيـــة المعروفة جيدا التي طرحت في مجرى هذه المفاوضات تجدر الاشارة بشكل خاص الى الموقف الذي عرضه مؤخرا يوري اندروبوف في اجوبته عن اسئلـــة صحيفة «برافدا» والذي اثار صدى واسعا في العالم .

نامل بان تقدر واشنطن الوضع تقديرا سليمـــا فالموقف الوحيد الجانب من المفاوضات التي تمس مصالح امن الدول ، والحسابات المبنية على الرغبة في الوصول الى نزع السلاح من جانب واحد لدى الشريك الآخر في المفاوضات – غير مقبولة . ومن شان ادراك هذه الحقيقة ان يسهم بقدر كبير ايضا في نقل المفاوضات السوفيتية – الاميركية بشان الحد من الاسلحة الاستراتيجية وتقليصها الى الطريق البناء .

وتحتفظ بحيويتها كاملة دعوة الاتحاد السوفيتي الى التجميد العاجل للترسانات النووية لدى جميع الدول النووية وفي مقدمتهـــا الاتحاد السوفيتـــي والولايات المتحدة الاميركية . فمن شان ذلك ان يخلق مقدمات اكثر ملاءمة للانعطاف نحو تنقية الجو السياسي في العالم بصورة جذرية ، وان يشكل نقطة انطلاق لوقف زيادة الاسلحة النووية وتقليصهـــا فيما بعد ، وتصفيتها الكاملة في خاتمة المطاف .

وتعهد الاتحاد السوفيتي بان لا يكون المبادىء باستخدام السلاح النووي . ولكم كانت ستتعاظـــم درجة الثقة بين الدول التي تملك مثل هذا السلاح لو ان الدول التي تملكـــه ولم تقم بذلك الى الآن اخذت على عاتقها التزاما شبيها .

في المدة الاخيرة يتحدثون في الغرب كثيرا عن ضرورة تعزيز الثقة المتبادلة . انهم يتحدثون عن ذلك ، في حين يبنون سياستهم العسكريـــة على مذاهب لا تستبعد مطلقا المبادأة بتوجيه الضربـــة النووية .

ان المذاهب والنظريات المماثلة التي ترتكز على جواز المبادأة باستخدام السلاح النووي وشن الحرب النووية ومنها مثلا «الحرب المحدودة» حسب الزعم – اي الحرب في اوروبا ، يجب ان تواجه بالادانـــة العامة . كما يجب بدون تحفظ وبصورة قاطعة ادانة الحرب النووية نفسها باعتبارها من افظع الجرائم التي يمكن ان ترتكب ضد البشرية .

ان عسكرة الفضاء الكوني تنطوي على خطر ملموس يهدد قضية السلام . ولو تحققت المبادرة السوفيتية الجديدة ، وهي الاقتراح بعقد معاهدة حول حظـــر استخدام القوة في الفضاء الكوني ومن الفضاء الكوني ضد الاهداف الارضيـــة ، لاتفق ذلك وتفادي هذا الخطر .

واقترحت دول معاهدة وارســـو على دول حلف شمال الاطلسي عقد معاهدة بشان الامتناع المتبادل عن استخدام قوة السلاح والحفاظ على علاقــــات السلام ، المعاهدة التي يمكن ان تشارك فيها جميع الدول الاوروبية وغيرها من دول العالم . اليس من شان هذا ان يكون اهم تدابير الثقة باوسع معنى الكلمة ؟ افلا يتفق هذا واهداف الوثيقة الختاميـــة

زهور طوال العام

يوجد في العالم اليوم حوالي ٢٠ الف نوع مـــن الزهور ، ومن وجهة نظـــر الاختصاصيين فـــان فرنسا تحتل الموقع الاول في زراعة الزهور واستخراج العطور منها ، وهناك حدائـــق ورود ضخمة في العديد من بلدان العالم .

وثمة حقل فريد للزهور ولم صغر حجمه موجود في شمال القفقاس لـــدى نيكولاي سوكولوف ، اقتطعه من حديقة منزله في مدينة بياتيغورسك . ان زراعـــة الزهور هواية مارسها جد سوكولوف ، احد اوائل النازحين القوزاق ، مؤسسي اول مواقـــع الامبراطورية الروسيـــة في شمال القفقاس اما اباه فقد كان تلميـذا لعالم الاصطفاء المشهور في العالم ميتشورين . امـــــا سوكولوف نفسه فهو عسكري ، وحيثمـــا خدم في حياته العسكرية ، فقد كانـــت تحيط به الزهور المحببة الى نفسه .

في العام ١٩٦١ ، وبعـد استقالته من الخدمة ، انتقل نيكولاي سوكولوف الى بيت والده ، وانهمك في زراعة الورود . وعلى مدى ٢٠ سنة ، اختبر اكثر من ٦٠٠ نوع من الزهور ، وبالمحصلة الف كتابيـــن الاول «زهور القفقاس» والثاني «الزهور في القفقاس» ، وقد نفدت بمثـــل لمح البصر نسخها الخمسين الف . وعلى طاولته الآن مسودات الكتاب الثالث ، وفيه يعمـــم تجربة انبات الورود .

في بيت سوكولـــوف الكل يتنفسون الزهور . وعلى الرفوف كتب بمختلـــف اللغات وباهداء مؤلفيهـــا من المغرمين بالزهور من امثال سوكولوف . ان غالبية الذين يراسلونه يعيشون في مختلف بلدان العالم . ومراسلاته غنية مع علماء حديقة النبات المركزية في موسكـــو ، والقسم السيبيري في اكاديمية العلوم السوفيتية .

ان سوكولوف كريم معطاء . فوروده تزهر في لومين عند الدائرة القطبية ، وفي كمتشاتكا البعيدة . وكل نقطة على خارطة الاتحاد السوفيتي ليس مكانا ، حيـــث اعتادت على العيش زهـــور سوكولوف ولكنها ايضا وبالتاكيد ذكرى لحادث مـــا انها تاريخ .

ومن كان في تل ماماي ، فـلا بد وأن لاحظ الزهور الحمراء القاتمة بالقرب مـــن قاعة امجاد الحرب . انها زهور سوكولوف حيث حارب هنا في ستالينغراد . ومن هنا انطلقت الاخبار المروعة من وفاته ، والتي تبين بعد ذلك انها ليست صحيحة ، فقـــد انقذه الاطباء من صدمة حادة ... ان زهور سوكولوف تنتشر في مقبرة بيسكارفو في لينينغراد ، وقرب نصب المدافعين عـــن الارض الصغرى في نوفوروسيسك .

ان الزهور كالكتب تقـــرب بين الناس وتجعلهم احسن واجمل واطيب . «زهوركم الجميلة اهدتني الفرح في الحياة . اعتقـــد انك انسان رائـــــع وجميل مثل هذه الزهور ...» «زهورك دخلـــت في حياتي دوما والى الابد . لا ادري كيف كنت احيا بدونها سابقا ؟» «لقد تغير زوجي بشكـــل مدهش بعد ان اخذ يهتم بزراعة الورود فقد تحول الجفاف واللامبالاة لديه الى دفء وحمية» . «الشكر والامتنـــان للفرح الذي تهديه للبشر زهورك ، اعجوبة الطبيعـــة بجمال الارض ، وكل ذلك هو بيديه . هذه سطور صغيرة مقتطفة من عدة رسائل تلقى سوكولوف المئات مثلها .

وعلى مدى ٢٠ سنة من العمل مع الزهور استنبط نيكولاي سوكولوف نوعين خاصين اطلق على احدهما اسم «روسيا» وسالته لماذا ؟

فاجابني !

– لانى احب وطني فهـــو مثل الزهور رقيق ورائع .

مراسلنا الكسالدر ميغاليلوف

عيد "سورخار..."



المشتركون في المباريات في الزي القومي



في منتصف الصيف السيبيـــري القصير عندما تحمل الرياح الساخنة من البـــراري روائح الاعشاب المرة يحتفل البورياتيـــون (قوميـــة صغيـــرة تقطن على ضفة بحيرة البايكـــال) بعيدهـــم القومي المسمـــى سورخاربان ، اي الرمي من القوس .

تعود تقاليد الاحتفال بهذا العيـــد الى تلك الازمـــان الغابرة حين كـــان القوس السلاح الرئيسي للبورياتيين الصيادين. لقد كان الكهول يمضون شتاء سيبيريا الطويل في جدل شعر الخيل المتين ضفائر وليصة وكانوا يشدونها على الاقواس من خشب مرن منقوع في محاليل خاصة ويكشطون الخشب

ابرا...



العيد يقام في المتحف الاثنوغرافي المكشوف الذي يضم آثار [?] العمارة الخشبية ال...

بحثا عن السمك

كنت قبل عدة سنوات قد امضيت وقتا ممتعا للغاية مع بعض الاصدقاء فـــي القسم الشمالي من بحر الارال . ولكم استهواني منذ ذلك الحين القسم الجنوبي الشرقي من الارخبيل . فقد روى الصيادون اساطير عن صيد الاسماك الوفيـــر وعن المضايق الكبيرة المنتشرة بين الجزر التي لا تحصى ولا تعد . وعندمـــا توفرت لي فترة اسبوعين من الفراغ ، وكان ذلك في مطلع الربيع في اواخـــر اذار (مارس) حين كان الجو باردا في الارال ، عزمت على السفر ، وقررت ان تكون مسيرتي استطلاعية ، لذلك اخترت ان اقوم بالرحلة على ظهر زورق مطاطي فاصطاد الاسماك والتقط الصور واتامل الربيع الوليد وسط طبيعة اسيا الوسطى حيث يستيقظ الربيع مع ذوبان الثلوج ، ثلوج بامير التي تغذي نهر جيحون كل ذلك جذبني الى الارال . وحين هيأت القارب ، قررت ان ارسو بعد وصول قرب اكبر جزيرة في الارخبيل وهي جزيرة لايلاكيغن (تعني الجمل السابح في عمر سنة) الواقعة الى الشمال الشرقي منـــه . ومع تباشير اليـــوم التالي شاهدت اليابســـة ، وهذا يعني انني قطعت حوالي الاربعين ميـلا ، وبقي نحو العشرين ميلا كي اصل الى الجزيرة .

كنت تعبا ونعسا للغاية ، لقد جلست في وضعية واحدة ليلة كاملة وسط القارب . لذلك اتجهت نحو اقرب جزيرة كي ارتاح بعض الوقت . وابحرت نحوها وبعد وصول اتضح ان المكان ليس بالمريح ، وعندما قررت الا انزل كـــل حمولتي ، واكتفيت بحقيبة صغيرة حملتها معي وانا انزل الى الساحل ، اما حقيبة السفر فقد تركتها على ظهر القارب ، واخذت معي ايضا بندقية الصيد البحري فلربما تكون مفيدة لي في جزيرة مجهولة .

الجزيرة مستطيلة مع اللسان الرمل تنتشر فيها ادغال القصب واشجار النزغ وبدات البحث عن مكان مناسب للرسو على الضفة المواجهة للريح ، وحينما عدت شاهدت في عرض البحر ، شراعا يبعد مسافة ٤٠٠ متر عن الضفة . فاخذتني الدهشة . ترى من هذا الذي يبحر هنا ؟ وفجاة صعقني الهلع ، فقد ايقنت بان هذا شراع قاربي «ارغونافت» ... لقد رسوت وربطت قاربي الى جوار لسان رمل تحت الماء ، ويظهر ان المد والجزر قد حركا القارب ، ودفعته الريح الى عرض البحر . هرعت الى حقيبتي الصغيرة ، واخرجت منها زعانف السباحة ، ثم خلعت ملابسي واحتفظت ببلوزة صوفية على جسدي وقفزت الى الماء . لكنني بعد سباحة ٢٠ مترا ، عدت مسرعا الى الضفة . فقد قطع الماء البارد كالجليد انفاسي وشل اوصالي ، ان درجة حرارة ماء الارال لم تكن حينها تتجاوز الثماني او التســـع درجات مئوية في الغالب !

لقد ابحر القارب بعيدا بعيدا . ولم يبق امامي غير التعويل على امل واحـــد هو انتظار سفينة تظهر في الافق ...

انسان المغارة

عند المساء اشتدت برودة الجو ، فاخرجت محتويات حقيبتي ، وهي عتادي في بندقية صيد السمك ، وقناع وانبوب وسكين صيد وعدسة وقلم وادوات حلاقة ونصف رغيف خبز مع ست بصلات وعشرين قطعة سكر ، وراسين من الثوم و٨ علب كبريت وكتاب جيمس اولدرج «النسر البحري» ، وكل ما عندي من ملابس

هو ما ارتديه . ان النوم في الا[…] اشجار النزغ والقصب .

في اليوم التالي شيدت كوخا […] على الاربع في داخله ، وبنيت […] كل «اسباب الراحة» لكن شعورا […] المغارة ، فالانسان هجر حياة الكهو[…]

غواص[…]

في عزلتي ، ثمة ترفيهتان […] والثانية تعويد الجسد على الماء […] وحيث اني املك بندقية صيد […] فبالامكان اصطياد السمك النزول […] بعض المران ، وقررت ان اغوص […] عشر دقائق . وهكـــذا اخضع […] نظاما قاسيا : استيقظ في الصباح […] كيلومترين واصف الكيلومتر حوالي […] واخلع ملابسي بسرعة قافزا الى الما[…] برنامج تقوية البدن ، احتاج ايضا […] الركض والسير والجلوس ، وتمكنـ[…] مهم لفرض التحضير ، الغوص في […] اما مسافة الغوص فقد كانت تتضاعف […] الاسماك هناك بكميات كبيرة ، ف[…] بالبرد .

«يا سمكتي[…]

يوم ٤ نيسان (ابريل) هو اليو[…] استنفدت كل احتياطي في جسدي […] في الماء بكامل ملابسي ، غير ان […] النايلون التي ارتديها ويحميني […]

وفي الاعماق التي لا تتجاوز […] اسراب الشبوط السابحة ، وكنا […] كنت اهمس مع نفسي ! وانها […] وكانت اوصالي ترتعد من شدة البرد […] ومن مسافة مترين سددت اطلاقتي […] اصبته في المرة الثانية ، بعد ان […] علقت الحربة بشبوط كبير !

ومع الايام اصبح الصيد اعتياد[…] يزا . لقد تكيفت لوسط واعتدت […] اسلق السمك واشويه في الموقد […] الزلاليات والدهنيات ، غير ان الجو[…] بالاسماك وحدها يحيا الانسان !

روبنسون كروزو في بحر الارال



قد يجد الانسان نفسه اليوم ايضا في وضع روبنسون كروزو بطل رواية دانيال ديفو وبالمناسبة لا في جزيرة مجهولة او في عرض المحيط ، بل في وطنه !

هذا ما حصل بالضبط مع الرياضي الليتواني باولوس نورمانتاس في بحر الارال الواقع شرق بحر قزوين .

كيف حدث ذلك ؟ وباية صورة ؟ عن سيناريو هذه المغامرة الطريفة . يتحدث نورمانتاس نفسه :

الصادرة عن اجتماع هلسنكي ؟ ان هذا الاقتراح يطرح ، بوضوح متزايد ، في مقدمة السياسة الاوروبية والعالمية .

وقد حان الوقت منذ فترة طويلة لتحريك الامور نحو الاتفاق في مفاوضات فيينا حول التقليص المتبادل للقوات المسلحة والاسلحة في وسط اوروبا . ويوفر الفرصة لهذا – مشروع المعاهدة الذي طرحته الدول الاشتراكية ، والذي اخذت فيه بعين الاعتبار المصالح الشرعية للاطراف المتفاوضة ويتوقف نجاح مفاوضات فيينا على ابداء شركائنا الغربيين رغبتهم في بلوغ الاتفاق على اساس واقعي ومقبول لدى الطرفين .

وفيما يتعلق بنا ، فلا ينقصنا الاستعداد لبلوغ الاتفاقات حول غير ذلك من مسائل نزع السلاح والحد من الاسلحة ، المسائل التي لا بد من حلها .

ان كل هذه المسائل والمهام تمس بصورة مباشرة كلا من الدول المشاركة في اجتماع عموم اوروبا ، بغض النظر عن مساحة ارضها وموقعها الجغرافي ونظامها الاجتماعي ، وكذلك بصرف النظر عما اذا كانت تملك السلاح النووي او لا ، وكانت تنتمي لهذا او ذلك من التجمعات العسكرية – السياسية او لا ، وكانت من الدول غير المنحازة او المحايدة .

وقد اشارت الوثيقة الختامية ، بصورة محقة تماما الى «مصلحتها جميعها في الجهود الرامية الى تخفيض المواجهة العسكرية والاسهام في نزع السلاح» والى «ضرورة اتخاذ تدابير فعالة في هذه المجالات» ويتلخص واجب جميع الدول المتمثلة هنا في الاسهام ، لا بالاقوال بل بالافعال ، في الانفراج وتوطيد الامن وتطوير التعاون في اوروبا وتعزيز السلام العالمي .

وبين القرارات المتخذة في لقاء مدريد يرتدي اهمية خاصة ، حسب اعتراف الجميع ، الاتفاق على عقد مؤتمر بشأن تدابير توطيد الثقة والامن ونزع السلاح في اوروبا . وبالنسبة لاجراء هذا المؤتمر بما في ذلك اللقاء التمهيدي له الذي سيفتتح في هلسنكي في تشرين الاول / اكتوبر القادم ، يجب اتخاذ موقف يتصف بدرجة عالية من المسؤولية اللائقة بهذا المؤتمر .

ان هدف هذا المؤتمر محدد . وستكرس مرحلته الاولى لمناقشة واتخاذ التدابير الرامية الى توطيد الثقة والامن التي من شأنها ان تشمل اوروبا كلها ومياه المحيط والبحار المتاخمة لها وكذلك المجال الجوي فوقها . ان تدابير الثقة التي تنفذ حاليا وفق وثيقة هلسنكي ، قد برهنت على فائدتها . اما الان فمن الضروري العمل على صياغة تدابير في هذا المجال ، تسمح بتخفيض خطر المواجهة العسكرية في اوروبا .

ومن المهم ان تجري اعمال المؤتمر منذ بدايتها بصورة جدية وان تستجيب للجهود الهادفة الى نصب حاجز امام سباق التسلح في القارة الاوروبية . ولضمان نجاح هذا المؤتمر ، يتوجب اسهام جميع الدول المشاركة .

ان الاتحاد السوفيتي كان ويبقى النصير الثابت لاحترام وحماية حقوق الانسان . وقد تم القيام بثورة اكتوبر الاشتراكية العظمى في سبيل حرية الشعوب ومن اجل حقوق الانسان ، وفي المقام الاول الانسان الكادح . اننا نعتز بان بلادنا بالذات هي التي اقرت على اراضيها ، للمرة الاولى في العالم ، مساواة الناس الحقيقية وحقوق الانسان والمواطن المضمونة عمليا ولا المعلنة فقط .

وابان الحرب العالمية الثانية أبدى الشعب السوفيتي بطولة لا يعرفها التاريخ وتحمل ضحايا فادحة من اجل الدفاع عن استقلاله وحريته وحقوقه لتخليص البشرية من خطر الاستعباد الفاشي ومن ظلام الجور والاضطهاد . ان شعوب اوروبا والعالم اجمع تعرف هذا ولن تنساه ابدا .

اننا نحل في المرحلة الراهنة مهام جليلة ومعقدة في عملية استكمال مجتمعنا ، اذ نوسع ونعمق الديمقراطية الاشتراكية ونضمن لمواطنينا جميع الحقوق والحريات الاجتماعية والاقتصادية والسياسية والفردية بكاملها .

فالمواطنون السوفيت على حق اذ يبدون شعور الامتعاض تجاه الافتراءات على نمط حياتهم والنظام الاشتراكي . انهم ينبذون العظات التي لا يحتاجونها ابدا بكيفية تسيير امورهم وباختيار النظم والعادات التي «ينبغي ان يقروها» في بلادهم .

ولا يمنح ميثاق الامم المتحدة او الوثيقة الختامية او اية وثيقة دولية اخرى متعارف عليها ، ولا يمكن ان تمنح احدا ، صلاحيات للاضطلاع بدور اي «حاكم» يفصل ويبت في هذه الامور . اما الذي يستعد للتعاون معنا في المسائل المناسبة على اساس انساني ونزيه حقيقي ، فانه سيجد في شخصنا ، كما في السابق ، شريكا متجاوبا .

واذا ما تطاولوا على قيمنا الاخلاقية والاجتماعية والمدنية ، واذا ما مارسوا تأزيم التوتر في العالم بصورة متعمدة ، انطلاقا من عدائهم للاشتراكية ، فان اعمالا من هذا النوع كانت ولا تزال وسوف تواجه الصد اللائق بها .

لقد دوت من على هذه المنصة تصريحات بصدد حادثة الطائرة الكورية الجنوبية . والمعروف جيدا ان هذا الحادث تستغله قصدا وعمدا اوساط معينة في الولايات المتحدة الاميركية لتأزيم الوضع الدولي فقد شنت حملة من الافتراء والاكاذيب الوقحة ضد الاتحاد السوفيتي والدول الاشتراكية .

اننا ننبذ كل هذا باستياء . والسؤال الاساسي الذي يبرز هنا هو التالي : هل يحق لاحد ان ينتهك دون عقاب حدود دولة اخرى وسيادتها ؟ كلا ، لا يتمتع احد بمثل هذا الحق . وقد ثبت هذا المبدأ الهام في اعظم الوثائق هيبة واهمية وفي ميثاق هيئة الامم المتحدة .

وقد اتضح بصورة كاملة انه كانت لتلك الطائرة الكورية الجنوبية «صفة خاصة» في نظر السلطات الاميركية ودوائرها المناسبة . وتوغلت الطائرة في المجال الجوي السوفيتي لمسافة طويلة جدا وظلت فيه فترة طويلة ، تحلق فوق منشآتنا الاستراتيجية الهامة .

ولماذا وصلت الطائرة الى هناك وبأي صورة ؟ هناك محاولات متكررة عنيدة للتهرب من الاجابة عن هذا السؤال الشرعي ايضا .

لقد اوضحنا الجانب الفعلي للحادث ، بما في ذلك في بيان الحكومة السوفيتية الصادر امس . كما اعطينا وصفنا للاعمال الاجرامية للذين دبروا هذه العملية ضد بلادنا .

وعلى اساس ان الطائرة المنتهكة لم تخضع للمطالبة بتغيير اتجاه تحليقها والهبوط بمطار سوفيتي وحاولت الهروب ، فان طائرتنا المعترضة التابعة لقوات الدفاع الجوي نفذت امر مركز القيادة بوضع حد لتحليق الطائرة المخالفة . ويتفق هذا التصرف بصورة كاملة وقانون حدود الدولة السوفيتية الذي تم نشره . واعربنا عن اسفنا لهلاك الناس .

اننا نعلن ان الاراضي السوفيتية وحدود الاتحاد السوفيتي – مقدسة .

وعلى كل من يستخدم استفزازات من هذا النوع ان يعرف انه سيتحمل كامل المسؤولية عن هذا .

ومن المستحيل تبرير هذا العمل الاجرامي من خلال تزوير الوقائع الخسيس او الاكاذيب التي تموه بصيغة «الحرص على حقوق الانسان» ، مهما كان المستوى الذي يتكفل القيام بها في واشنطن . ولا ريب في ان الذين لا يزالون يتقون حتى الان بالاكاذيب ، لا بد ان يفهموا في نهاية المطاف الاهداف الحقيقية لهذا الاستفزاز الجسيم الذي يستغله مدبروه في مصالح سياستهم العسكرية النزعة وتأجيج الهستريا العسكرية .

وفي قضية التعاون السلمي لا تفتقر بلادنا ودول الاسرة الاشتراكية الى الارادة الطيبة ابدا . والجدير ان اذكر هنا بان الوثيقة الختامية للقاء مدريد تتضمن مزيجا من مختلف مواقف المشاركين فيه ويحمل عدد من مبادئها طابع حل وسطي ، بحكم الحاجة . الا ان هذا الحل الوسطي لا ينتقص من مصالح اية دولة ، بل هو نتيجة لما هو ممكن في ذلك الوضع الدولي الذي جرى لقاء مدريد في ظروفه .

اننا نقدر تقديرا لائقا الجهود البناءة التي بذلها المشاركون الاخرون وبخاصة الدول المحايدة وغير المنحازة في صياغة مشروع الوثيقة الختامية .

ويعمل الاتحاد السوفيتي بنشاط هنا في مدريد مثلما في الندوات والمفاوضات الدولية الاخرى في جميع اتجاهات السياسة العالمية ، على وقف سباق التسلح وعودة الدول الى طريق الانفراج وتوطيد السلام .

وقد اشار يوري اندروبوف بقوله : «اننا نسعى الى تنقية العلاقات الدولية بصورة جذرية ، والى ترسيخ وتطوير جميع الاصول الطيبة في هذه العلاقات» .

ايها السيد الرئيس المحترم !

اود لو تحققت الامال التي تنبعث من نتائج اجتماع مدريد . وعلى اية حال ، ستفعل بلادنا كل ما بوسعها لبلوغ هذا .

واسمحوا لي بان اعرب ، في الختام ، عن الامتنان لاسبانيا شعبا وحكومة على حسن تنظيم لقاء مدريد وحسن الضيافة التي لقيناها هنا .

مؤتمر صحفي في موسكو

عقدت وزارة الدفاع السوفيتية ووزارة الخارجية السوفيتية في موسكو في ٩ ايلول (سبتمبر) مؤتمرا صحفيا للصحفيين السوفيت والاجانب .

وقد اشترك في المؤتمر الصحفي مارشال الاتحاد السوفيتي اوغاركوف رئيس الاركان العامة للقوات المسلحة النائب الاول لوزير الدفاع السوفيتي وكورنيينكو النائب الاول لوزير خارجية الاتحاد السوفيتي ، وزامياتين رئيس قسم الاعلام الدولي في لجنة الحزب الشيوعي السوفيتي المركزية .

ادلى مارشال الاتحاد السوفيتي اوغاركوف بالتصريح التالي في المؤتمر الصحفي :

ان جوهر الاستفزاز الذي قامت به دوائر الاستخبارات الاميركية في الشرق الاقصى السوفيتي في ليلة ١ ايلول (سبتمبر) هذا العام وطابع عمليات وسائل الدفاع الجوي السوفيتية في هذا الصدد ، قد صيغا بوضوح فائق في بيان الحكومة السوفيتية بتاريخ ٦ ايلول وفي بيان وكالة تاس الذي أذيع قبل ذلك بتكليف من الحكومة .

اننا نجري اليوم مؤتمرا صحفيا مع اخذ معطيات التحقيق الدقيق الذي قام به الطرف السوفيتي لجميع جوانب الحادثة بالحسبان . ويجب ان اقول بصراحة ان الحكومة السوفيتية اذ تدرك الاهمية الكاملة لما حدث فقد شكلت في اليوم نفسه بالضبط لجنة حكومية خاصة ذات صلاحية عالية وقد ضمت اللجنة كبار المختصين والخبراء من مختلف الدوائر بما فيها دائرة التفتيش الحكومية في مجال الطيران . وقدمت اللجنة تقريرا . وانني اعتمد في تصريحي على الوقائع والاستنتاجات التي قدمتها اللجنة .

لقد ثبت بشكل لا يدحض ان اقتحام الطائرة التابعة لشركة الطيران في كوريا الجنوبية المجال الجوي السوفيتي كان عملية تجسس متعمدة ومخططة تخطيطا دقيقا . وقد تم توجيهها من مراكز معينة في اراضي الولايات المتحدة الاميركية واليابان . وقد اختيرت لها الطائرة المدنية قصدا دون اخذ الضحايا البشرية بالحسبان او وبما مع اخذها بنظر الاعتبار وتنجم من هنا كل العواقب الوخيمة لهذه «الحادثة» الاستثنائية كما تسمى في الصحافة الغربية . ومن الطبيعي ان كامل المسؤولية عما حدث تقع على منظميها .

اسمحوا لي الان ان انتقل الى الوقائع الحقيقية لذلك التحليق الاستفزازي حسب مراحله . انتبهوا الى الخارطة (عرض مارشال الاتحاد السوفيتي اوغاركوف خارطة ضخمة للمنطقة التي حدث فيها الاستفزاز الجوي) .

المرحلة الاولى بداية التحليق . بعد الاقلاع مباشرة من مطار انكوريج الانتقالي في الاسكا انطلقت الطائرة لا في الخط الدولي المقر بل اتجهت نحو كامتشاتكا . وكان انحرافها قد بلغ ٥٠٠ كم تقريبا في لحظة اكتشافها بوسائلنا اللاسلكية عند النقطة ٨٠٠ كم الى شمال شرقي بتروبافلوفسك – كامتشاتسكي . ولكن التحليق كان طيلة ذلك الوقت في منطقة رؤية الوسائل اللاسلكية لدائرة الارشاد الجوي الاميركية ومنظومة الدفاع الجوي الاميركي ولم يكن في مقدورها في هذه الظروف «فقدان» الطائرة وعدم ملاحظة هذا الانحراف الكبير عن الخط المقرر . فهذا امر مستثنى . حينذاك ينبثق السؤال : لماذا لم تعدل هذا اذا كان المقصود طائرة رحلات عادية ؟ اننا لم نحصل على الجواب عن هذا من الولايات المتحدة لحد الان .

من المعروف ان الخط الدولي المشار اليه مزود بالوسائل التكنيكية اللاسلكية الحديثة لضمان التحليقات . ويمر عليه سنويا قرابة ١٢ الف طائرة وان المسؤول عن توجيه التحليقات على هذا الخط الدولي : من الاسكا الى كامتشاتكا دوائر الارشاد الجوي الاميركية ثم اليابانية . وقد اقرت على الخط نقاط مراقبة خاصة («نيبي» و«نيبفي» و«نيببي» وغيرها) تلزم طائرات الرحلات اثناء المرور فوق كل منها بان تسجل وضعها وتبث تقريرا الى الارض وتلزم الدوائر الارضية ان تراقب مرورها بصرامة وينبثق السؤال : لماذا لم تبد الدوائر الاميركية قلقها فورا عند غياب مثل هذه التقارير عن مرور الطائرة الكورية الجنوبية عبر مناطق المراقبة المقررة ولاسيما عند غياب طائرة الرحلات على الخط ؟ لا جواب عن هذا السؤال ايضا لحد الان .

اريد ان الفت انتباهكم بصفة خاصة الى ان الطائرة الكورية الجنوبية دخلت مجال الاكتشاف للوسائل اللاسلكية السوفيتية في ذلك المكان بالذات الذي تناوب فيه باستمرار طائرات التجسس الاميركية كطائرة «ارسي –١٣٥» مثلا . وقد اكتشفنا في هذه المرة طائرة التجسس «ارسي –١٣٥» في هذه المنطقة في الساعة الثانية والدقيقة الخامسة والاربعين حسب التوقيت المحلي (توقيت كامتشاتكا) في ١ ايلول (سبتمبر) . وقد سجلت الوسائل اللاسلكية السوفيتية انها قامت هنا في غضون ساعتين بعدة تحليقات غريبة . وفي الساعة الرابعة والدقيقة الحادية والخمسين حسب توقيت كامتشاتكا اكتشفت في هذه المنطقة نفسها وعلى الارتفاع ذاته –٨ الاف متر – طائرة اخرى باشارة لا سلكية مماثلة لطائرة «ارسي –١٣٥» . واقتربت الطائرتان احداهما من الاخرى (حتى الاندماج الكامل للاشارتين على الشاشة) وحلقتا معا بعض الوقت (قرابة ١٠ دقائق) . ثم اتجهت احداهما ، كما لوحظ مرارا مسبقا ايضا ، نحو الاسكا ، واتجهت الثانية الى بتروبافلوفسك – كامتشاتكي . ومن الطبيعي ان مراكز القيادة السوفيتية للدفاع الجوي استخلصت النتيجة : طائرة تجسس تقترب من المجال الجوي للاتحاد السوفيتي .

وينبثق السؤال : عن اي ضلال في هذه الحالة يمكن ان يدور الحديث ؟ فمن الواضح تماما ان تحليق هذه الطائرة كان يوجه . ولهذا كان التحليق عمديا .

المرحلة الثانية – التصرفات فوق كامتشاتكا . في الساعة الخامسة والنصف اقتربت الطائرة المخترقة من كامتشاتكا . واتجهت مباشرة الى قاعدة القوات النووية الاستراتيجية السوفيتية الهامة للغاية . ولم ترد على اية استفسارات من جانب هيئات الارشاد الجوي السوفيتية وطائرات الدفاع الجوي . وفي الوقت نفسه سجلت محطات المراقبة اللاسلكية اشارات اصطلاحية قصيرة كانت تبث بانتظام ، وهي تستخدم عادة عندبث معلومات تجسسية .

في هذه المرحلة كانت عمليات قوات الدفاع الجوي موجهة فقط الى اقامة الاتصال مع الطائرة بما في ذلك بواسطة اشارة الاستدعاء العام على التردد الدولي في حالة الطوارئ ٥ر١٢١ ميغاهيرتس (سواء من الارض او من الطائرات المعترضة) والى جعلها تهبط في اقرب مطار سوفيتي . لكنها لم تجد نفعا . فقد ابتعدت الطائرة المخترقة في اتجاه بحر اخوتسك .

المرحلة الثالثة – التصرفات في منطقة جزيرة سخالين . اصبحت تصرفات الطائرة المخترقة متحدية وكما ذكر فانها لم ترد على اشارات التحذير من الطائرات المعترضة السوفيتية . وعلاوة على ذلك اخذت تناور في الاتجاه وفي الارتفاع والسرعة في الوقت نفسه منحرفة بشكل ظاهر عن طائرات الدفاع الجوي . ومما يتسم بدلالة كبيرة في هذا الصدد ان الطائرة المخترقة بدلت خطها بشكل حاد في الساعة السادسة والدقيقة الثانية حسب توقيت سخالين المحلي وطافت فوق مواقع وحداتنا الصاروخية المضادة للطائرات ومرت فوق المنشآت العسكرية الهامة في الجزء الجنوبي من جزيرة سخالين ولم يبق شك في ان الطائرة المحلقة في الجو تجسسية .

مع انطلاق الطائرة المخترقة الى الجزء الجنوبي الغربي من جزيرة سخالين اتخذت المحاولة الاخيرة لجعل الطائرة المخترقة تهبط في المطار ، واعطيت لذلك في الساعة السادسة والدقيقة العشرين حسب توقيت سخالين المحلي اربع رشقات من طلقات تحذيرية من المدافع بقذائف كاشفة . وكان عددها كلها ١٢٠ . وبما ان الطائرة المخترقة لم تخضع للمطاليب بعد هذا ايضا بل حاولت الهروب متجهة نحو فلاديفوستوك ، اعطيت الطائرة المعترضة في الساعة السادسة والدقيقة الرابعة والعشرين امرا بوضع حد للتحليق باستخدام الصواريخ . وقد نفذ الامر .

يحاول الجانب الاميركي الان ان يبرهن بشتى السبل على ان «السوفيت كان هدفهم منذ البداية على حد الزعم ابادة الطائرة المدنية عمدا» . بيد ان هذا سخف لا معقول . فلو كان هذا الهدف قائما لكان في وسعنا ان نبيد الطائرة المخترقة مرارا وبشكل مضمون بالمناسبة حينما كانت فوق كامتشاتكا حتى دون ان نرفع الى الجو الطائرات المطاردة بل بالصواريخ المضادة للطائرات والمسماة في الولايات المتحدة «سام–٥» والتي يزيد مداها عن ٢٠٠ كم حيث مرت الطائرة في منطقة اصابتها .

ختاما اسمح لنفسي ان الفت انتباهكم الى ان كل الاحداث سواء فوق كامتشاتكا او فوق جزيرة سخالين جرت في الليل المظلم في ظروف الغيوم التي حلقت الطائرة المخترقة على حاشيتها العليا وقد وضع حد لتحليقها كما ذكرت في الساعة السادسة والدقيقة الرابعة والعشرين حسب التوقيت المحلي ، في حين ان الفجر حل في ذلك اليوم في الساعة السابعة والدقيقة الحادية عشرة (شروق الشمس في الساعة السابعة والدقيقة التاسعة والاربعين) . وبالمناسبة لم يجر هذا الا بعد ان استخدمت قوات الدفاع الجوي السوفيتية كل تدابير التحذير الممكنة في هذه الظروف . وقد تحققت عملياتها بالتطابق الدقيق مع الدستور ومع قانون حدود الدولة السوفيتية والمبادئ الدولية القائمة وان حماية الحدود بما فيها المجال الجوي هي حق سيادة لكل دولة .

ان القوات المسلحة السوفيتية التي تحرس العمل السلمي للشعب السوفيتي هي دائما على درجة عالية من الاستعداد القتالي . وقد نفذت على مدى تاريخ الدولة السوفيتية كله رسالتها بشرف . وانها سوف تنفذ مهماتها الكفاحية في المستقبل ايضا اذا تطلب الامر .

ثم اجاب اوغاركوف وكورنيينكو وزامياتين عن اسئلة المراسلين .

س : هل قدمت حكومة الولايات المتحدة في المراسلة مع الحكومة السوفيتية تفسيرا لواقعة ظهور الطائرة الكورية الجنوبية في المجال الجوي للاتحاد السوفيتي ؟

ج : ينبغي ان اقول اولا ان حكومة الولايات المتحدة اعترفت بواقع انه جرى اختراق فظ جدا للمجال الجوي السوفيتي . بيد ان واشنطن لم ترد حتى الان عن اي واحد من الاسئلة التي تنبثق بصورة شرعية في هذا الصدد . وينبثق السؤال : لماذا انحرفت الطائرة الكورية الجنوبية فور اقلاعها من الولايات المتحدة عن الخط الدولي المقرر مسافة ٥٠٠ كم تقريبا ، وبالمناسبة لا في اتجاه المحيط الهادي بل في اتجاه اراضي الاتحاد السوفيتي ؟ لماذا لم تبد دوائر خدمات الطائرات الاميركية التي تقوم بمراقبة التحليقات في منطقة مسؤوليتها القلق ، اذا كانت هذه رحلة ركاب عادية ، حينما غادرت هذه الطائرة الطريق المخصص لها واتجهت نحو الاراضي السوفيتية ؟ ولم يكن في وسعها الا تعرف هذا ولماذا لم تخبر الاتحاد السوفيتي حالا بما حدث اذا لم تتجه الطائرة الى هناك بمهمة من الاستخبارات الاميركية ؟ ولماذا لم يمتد خط تحليق هذه الطائرة فوق اراضي الاتحاد السوفيتي في مكان ما بل بالذات في مناطق وجود المنشآت العسكرية الهامة ؟ لماذا قاد الطاقم الطائرة دون اجهزة اضاءة ولم يرد ابدا على جميع محاولات وسائل الدفاع الجوي السوفيتية الارضية والجوية ، لاقامة الاتصال به ؟

وتظل دون جواب ايضا الاسئلة التي يحق لنا ان توجهها الى الجانب الياباني . لماذا لم تبد القلق دوائر الارشاد الجوي اليابانية حينما لم تظهر الطائرة اذا كانت عادية ، في الزمان المحدد وفي المكان المحدد في منطقة مسؤوليتها ؟ لماذا لم تجر السلطات الاميركية ولا اليابانية اتصالا مع الجانب السوفيتي لتوضيح الوضع القائم ؟ وينبغي ان يرد على هذه الاسئلة والكثير غيرها ، وقد سألناها ، لا لنا فحسب بل للعالم كله اولئك الذين يحاولون الان الزعم ان تلك كانت رحلة عادية لطائرة تجارية عادية . لكنهم لايردون عليها . ولايردون لان الرحلة لم تكن كذلك .

س : من ومتى وبأية قنوات توجه الى الجانب السوفيتي لاول مرة في صدد حادثة الطائرة الكورية الجنوبية ؟

ج : منذ لحظة خروج هذه الطائرة من انكوريج وانطلاقها فورا لا على الخط الدولي بل في اتجاه كامتشاتكا ، واقتحامها المجال الجوي للاتحاد السوفيتي وحتى لحظة اختفائها لم يتوجه الينا احد لا الاميركيون ولا اليابانيون ولا اي احد اخر بأية قنوات . ومرت عشر ساعات . وحينذاك بالضبط توجه الينا في وقت واحد تقريبا نائب وزير الخارجية في واشنطن والقائم باعمال السفارة الاميركية في موسكو بالاستفسار : الا نعرف شيئا ما عن مصير الطائرة ؟ وقال لنا في هذا الصدد نائب وزير الخارجية ، – واود ان اؤكد هذا بصورة خاصة ، – ان الطائرة ضاعت في مكان ما في منطقة سخالين حسب معطيات محطات المراقبة الاميركية .

وذكر القائم بالاعمال الاميركي ايضا في مراجعته الاولى واقع ان الاتصال اللاسلكي بالطائرة كان قائما حتى اللحظة الاخيرة . بيد انه ذكر النقطة التي فقدت فيها الطائرة على مسافة ٦٠٠ كم الى شرقي المنطقة التي اختفت فيها الطائرة فعلا .

وهكذا نرى ان الامور متناقضة لدى الطرف الاميركي منذ البداية وحتى الان . انها متناقضة لسبب بسيط هو ان الاميركيين لا يودون قول الحقيقة ولا يريدون الاعتراف بالاثم الذي اقترفوه .

س : كيف حدث ان الطائرة التي اسقطت كانت طائرة مدنية ؟

ج : اعتقد بانكم اطلعتم على بيان الحكومة السوفيتية . لقد بذل الجانب السوفيتي كل الجهود الممكنة من اجل ان تهبط الطائرة في احد المطارات السوفيتية . لكن الطائرة المخترقة تجاهلت بعناد جميع تحذيرات الطائرات السوفيتية ولم تقم اية اتصالات . وكان سلوكها بالضبط كسلوك طاقم تلك الطائرة التابعة لشركة الطيران الكورية الجنوبية الذي خرق المجال الجوي للاتحاد السوفيتي في عام ١٩٧٨ في منطقة كاريليا . ان البصمات هي نفسها وعلاوة على ذلك ناورت هذه الطائرة وابتعدت عن المطاردات السوفيتية وطافت فوق مناطق قوات الصواريخ السوفيتية المضادة للطائرات . فاية طائرة سلمية هذه ؟

بعد ان استنفدت جميع الامكانيات لجعل الطائرة المخترقة تهبط اصدر الامر ونفذ الطيارون السوفيت واجبهم .

س : ماذا في وسعكم ان تقولوا في صدد التصريحات التي تظهر في الغرب والزاعمة ان الطائرة المخترقة اسقطت خارج المجال الجوي للاتحاد السوفيتي ؟

ج : هذا الكلام ليس صحيحا . ففي الساعة السادسة والدقيقة العشرين حسب التوقيت المحلي اطلق من المدفع في اتجاه حركة الطائرة ١٢٠ قذيفة كاشفة . ولم يكن في وسع الطائرة المخترقة الا تراها . وقد ابلغ الطيار السوفيتي الذي تبع طائرتنا الاولى على مسافة تقارب ١٠ كم انه رأى بدقة هذه القذائف التي اطلقت في اتجاه الطائرة المخترقة التي لم تخضع لهذا الامر ايضا . وبعد هذا فقط ، في الساعة السادسة والدقيقة الرابعة والعشرين اعطى الامر بوضع حد للتحليق . وقد حدث هذا على الساحل الجنوبي الغربي لجزيرة سخالين واؤكد : كل هذا حدث فوق اراضي الاتحاد السوفيتي .

س : لقد بقيت الطائرة الكورية الجنوبية فوق الاراضي السوفيتية ساعتين ونصف الساعة ، ماهي الاتصالات التي تمت خلال هذه المدة بين موقع القيادة المحلي وبين موسكو ؟ هل بوسع المارشال اوغاركوف ان يجيب على السؤال : على اي مستوى تم اتخاذ قرار وضع حد لتحليق الطائرة ؟

ج : لقد عملت وسائل الدفاع الجوع السوفيتية بتوافق تام مع قانون حدود الدولة السوفيتية ، ان قرار وضع حد لتحليق الطائرة تم اتخاذه من قبل قيادة قوات الدفاع الجوي في المنطقة .

س : ماهو في هذه الحالة دور الطائرة الامريكية «ارسي–١٣٥» ؟

ج : هناك تصريح الممثل الرسمي للبنتاغون حول ان الطائرة «ارسي–١٣٥» كانت في المنطقة التي جرى فيها خرق المجال الجوي من قبل الطائرة الكورية الجنوبية ، وذلك لغرض اختبار امكانيات منظومة الدفاع الجوي السوفيتية . ولكن هذا لم يكن الهدف الوحيد ابدا لوجود الطائرة الامريكية هنا لان لنشاط هاتين الطائرتين ، حسب معلومات وسائلنا الراديوتكنيكية ، كان يجري بتنسيق دقيق وكان تحليقهما بشكل يهدف الى عرقلة وتضليل منظومة دفاعنا الجوي .

س : هل تم العثور على حطام الطائرة او على جثث القتلى ؟

ج : ليس لدينا علم بالمكان المحدد بالضبط لسقوط الطائرة . غير انه تم العثور حتى الان على الحطام وبعض المواد الاخرى في منطقة جزيرة مونيرون . وتستمر هنا اعمال البحث من قبل السفن والطائرات السوفيتية والامريكية واليابانية .

س : لماذا يعيق الاتحاد السوفيتي اعمال البحث من قبل الولايات المتحدة الامريكية واليابان في المياه الاقليمية السوفيتية ؟

ج : ليست هناك اية عراقيل او محظورات امام اعمال البحث هذه في المنطقة التي يحتمل سقوط

الطائرة فيها .

ولكنها مسألة اخرى ان لا ترى الحكومة السوفيتية ضرورة الآن للسماح للسفن الاجنبية بالدخول الى مياهنا الاقليمية حيث ان بعض الحطـام تم العثور عليها على مسافة بعيدة من حدود هذه المياه .

س : هل يمكن ان يغير هذا الحادث شيئـا في موقف الحكومة السوفيتية من مفاوضات جنيف حول الصواريخ المتوسطة المدى ؟

ج : ان موقف الاتحاد السوفيتي من المفاوضـات التي تجرى في جنيف ، سـواء حول الاسلحـة المتوسطة المدى ام حول الاسلحة الستراتيجيـة كان وسيبقى موقفا بناء . ولا يمكن لاية «حوادث» من هذا القبيل ان تؤثر على موقفنا في المفاوضات . غير انه مما تجدر الاشـارة اليه هو انه بدأت تظهر في الغرب اخبار مفادها ان الجانب الامريكي كان يستعد ، على حد الزعم ، للجولة التي بدأت من المفاوضات بشكل بناء . اما الان فان الحادث يعرقل ذلك . أليس في ذلك جزء على الاقل من حل اللغز : لمن ولماذا كان القيام بهذا الاستفزاز ؟

س : هل سبق وان خرق المجال الجوي السوفيتي فوق الشرق الاقصى من قبل طائرات اجنبية عسكرية او مدنية ؟

ج : لقد تمت حوادث من هذا النوع واكثر من مرة . ففي هذا العام تم تسجيل ١٢ خرقا للمجال الجوي في الشرق الاقصى فقط ، بما فيها تلك التي قامت بها الطائرات الموجودة على حاملات الطائرات الامريكية في منطقة حوض كوريلسك . كما كانت هناك خروقات من قبل الطائرات المدنية في منطقة مضيق بيرينغوف .

س : لماذا لم يتصـل الاتحاد السوفيتي مع واشنطن وطوكيو بعد ان اكتشف الطائرة فـوق اراضيه ؟

ج : ولماذا لم تقم بذلك واشنطن وطوكيـو اللتان تتحملان المسؤولية عن رحلة هذه الطائرة وكانتا على علم بانهـا انحرفت عن الطريق الدولي ودخلت المجال الجوي للاتحاد السوفيتي ؟ لماذا لم تقوما بذلك اذا كانت هذه الطائرة طائرة عادية ؟

س : يطالب الرئيس ريغان الاتحاد السوفيتـي بالاعتذار لما حدث للطائرة الكورية الجنوبية ، ودفع تعويضات لقاء الخسـائر التي نتجت عن ذلك ؟ ما تعليقكم بهذا الخصوص ؟

ج : انكم على علم جميعا بان الحكومة السوفيتية اعربت عن أسفها لمقتل الناس الابرياء الذين كانوا على متن الطائرة ، وعبرت عن مشاركتهـا الحزن والأسى اقرباءهم وذويهـم ، ومن ان هؤلاء كانوا ضحايا استفزاز قامت بـه اجهـزة الاستخبارات الامريكية .

وعلى من ارسل هذه الطائرة الى الهلاك ان يقدم الاعتذار ، وان يتحمل المسؤولية الماديـة وغير المادية .

س : لقد جاء في بيان الحكومة السوفيتيـة ان الطيارين السوفيت لم يتمكنوا من معرفة ما اذا كانت الطائرة طائرة مدنية . فهل يعنى هذا ان وضع حد لتحليق الطائرة خطأ ؟

ج : ان وضـع حد لتحليق الطائرة التي خرقت اجواءنا لم يكن خطأ . وكل وسائط الدفاع الجوي التي اتخذت الاجراءات طيلة ما يزيد على الساعتين لكي تهبط في المطارات السوفيتية ، كانت تتصرف بشكل صحيح . وكان واضحا لدى كافـة المواقع القيادية لمنظومة الدفاع الجوي انهـا امام طائرة تجسس .

س : يصرح الرئيس ريغان بان الاتحاد السوفيتي يعلن حدود مجاله الجوي حسب ارادته على حد قوله ما هو تعليقكم بهذا الشأن ؟

ج : ان الحدود الجوية للاتحاد السوفيتي مبينة بقانون حدود الدولة السوفيتيـة ، وذلك بتوافق صـارم مع اعراف القانون الدولي . اما ما يتعلق بتاكيدات ريغان من ان هذه الطائرة كانت في المجال الجوي الذي يعتبره الاتحاد السوفيتي مجاله الجوي «حسب ارادته» ، فان رئيس الولايات المتحـدة الامريكية يضع نفسه في موقع الجاهل .

ولعله سيوجد في واشنطن من يجد في نفسـه الشجاعة للاعتراف بانهم ارسلوا هذه الطائرة الى مناطق الاتحاد السوفيتي الهامة استراتيجيا لاهداف محددة تماما . وهذا ما سيكشف امره عاجلا ام آجلا كما جرى في حينه لطائرة التجسس «يو-٢» .

س : تؤكد الصحافة البورجوازية بان رد فعـل الغرب كان معتدلا جدا ، وتوصي الاتحاد السوفيتي ان يستغل ذلك ويعترف بذنبه . كيف تقيمون مثل هذه التصريحات ؟

ج : اولا ، لا يمكن ابدا اعتبار رد الفعل هذا «معتدلا جدا» . وثانيا ، لا يعترف بالذنب الا من كان مذنبا بامر ما . وليس هناك ما يتوجب اعتذارنا عليه . ان المسؤولية برمتها تقع على عاتق اولئك الذين ساروا الى الاستفزاز بوعي .

س : هل الحكومة السوفيتية على استعداد لتقديم ضمانات دولية بالا تلحق الاذى بالطائرات المدنية التي تضل طريقها وتخرق المجال الجوي للاتحـاد السوفيتي خطأ ؟ واذا كان الجواب لا ، فهل يعني ذلك ان الطائرات المدنية تتعرض لخطر اسقاطها ؟

ج : ان هذا السؤال هام جدا . لقد اكد بيان الحكومة السوفيتية على ان عشرات الخطوط الدولية تمر عبر اراضي الاتحاد السوفيتي . والاف الطائرات الاجنبية تطير فوق بلادنا ، ولم ، ولن ، يحدث لها شيء . علما بانه حدث في بعض الحالات الخطأ اثناء تحليق هذه الطائرات .

غير ان الحديث الان يدور حول امر مختلف تماما فلسنا امام طائرة ضلت طريقها صدفة ، وانما امام عمل خططته مسبقا اجهزة الاستخبارات الامريكية .

س : هل كان بامكان المراكز الارضيـة في الولايات المتحدة والتي كانت تشرف على هذه الرحلة ان تلاحظ انحراف الطائرة عن الطريق الجوي الدولي المقرر ؟

ج : بلا جدال كان بامكانها ذلك . ومن المستحيل تماما ان لا تلاحظ المحطات الارضيـة مثل هذا الانحراف .

س : هل قامت الطائرة السوفيتية فعلا باطلاق طلقات تحذيرية ؟

ج : كما سبق وقلت . فان الطائرة المعترضـة الاولى اطلقت من مدافعها اربعة رشقات من الطلقات الكاشفة .

س : كيف كان بالامكان ان يظن الطيـارون وعاملـو الرادار السوفيت طائرة «البوينغ-٧٤٧» طائرة من طراز «ارسي-١٣٥» ، اذ انهما مختلفتان من حيث الشكل والحجم ؟

ج : من السهل الجلوس في القاعة والمقارنة بين طائرة واخرى . وحتى في هذه الحالة فقد كان شكل كل منهما يشبه شكل الاخرى . وبالاضافة الى ذلك فقد كان التحليق في ليلة حالكة وفي سماء غائمة لقد كانت المسافة بين الطائرتين بدرجة قد يصعب معها التمييز بينهما . ولا بد من اخذ كل ذلك بعين الاعتبار .

س : ان الطائرة التي يدور الحديث حولها تعود الى شركة طيران كورية الجنوبية . وكما هو معروف فقد خرقت هذه الطائرة اجواء بلادنا ، اي الاجواء السوفيتية . اما رد الفعل على الحادث فقد جاء قبل اي رد فعل اخر من قبل البيت الابيض الذي يبعد مافيه الكلايـة عن كوريا الجنوبيـة وعن جزيرة سخالين والضجة الدعائية حول ذلك كله تصدر عن واشنطن ، اي عن عاصمة دولة لم يقم احد بخرق حدودها كما هو معروف والقرار الخاص بالقيـود يتخذ ايضا في واشنطن . كما ان الصيحات التي توجه الى حلفاء امريكا الاوروبيين لكي يحذوا حذو الولايات المتحدة الامريكية في الموقف ازاء الاتحاد السوفيتي تاتي هي الاخرى من واشنطن . واورد السؤال : كيف يمكن تفسير الواقع الجغرافي الغريب لكل هذه العملية الاستفزازية ؟

ج : يمكن الاجابة على هذا السؤال بايجاز . ان اكثر الناس اثارة للضجة حول ما حدث هم اولئك الذين يودون ابعاد الشبهات عنهم . وهذا ما يجري ايضا بخصوص هذا الحادث .

س : هل تعتقدون ان توقيت ارسال الطائرة التي خرقت الاجواء السوفيتية كان بمحض الصدفة ؟

ج : ان توقيت الاستفزاز المعادي للسوفيت ليس صدفة . فاوساط الراي العام العالمي تنتظر الان حلولا جذرية لمسائل كبرى تتصف بالاهمية بالنسبة للبشرية كلها . وهذا بالدرجة الاولى يتعلق بمسالة وقف سباق التسلح ، والتقليص الملموس للاسلحة النووية والستراتيجية في اوروبـا . الامر الذي يتطلب جوا من الثقة والانفراج .

ولكن مخططات الادارة الامريكيـة ليست كذلك فهي تهدف الى زيادة تازيم الوضع الدولي، والوصول الى مضاعفة انواع سلاح الابادة الجماعية الموجودة وصنع اخرى جديدة . وهذا هو السبب في القيام بهذا العمل الاستفزازي الذي اثيرت حوله الان حملة دعائية معادية للسوفيت .

* * *

هذا وقد اجاب المشاركون في المؤتمر الصحفي على جملة من الاسئلة الاخرى .

وكالة «تاس»

اجراءات واقعية لدرء الحرب النووية

المبادرات السلمية للاتحـاد السوفيتي وباقي بلدان الاسرة الاشتراكية

في العشرين من ايلول (وتبعا للتقاليد-في ثالث ثلاثاء من هذا الشهر) ستشهد نيويورك في المبنى الشبيه بالقبة على ضفة ايست ريفر ، قرع مطرقة الرئيس تعلن عن افتتاح الدورة الحالية الثامنـة والثلاثين ، للجمعية العامة لهيئة الامم المتحدة .

وتنعقد الدورة في ظروف تفاقم حدة الوضـع الدولي ، الذي يتميز بالتعزز المستمر للتوتـر وبتزايد تزعزع العلاقات الدولية ، ونمو خطر الحرب النووية بكل ما لها من عواقب فاجعة .

ان بوسع اجمالي قوة المخزونات النووية اليوم ان يدمر ، عشرين مرة ، كل ماهو حي على الارض ويرى الاخصائيون ان تبادل الضربات ، باستخدام السلاح الصاروخي النووي المعاصر ، لن يستغرق اكثر من نصف ساعة ... هذا في حين يتعزز سباق التسلح . ففي كل دقيقة ينفق على التسليـح مليون (!) دولار . وتتعاظم اكوام وسائط التدمير الشامل ، ويزداد معها خطر افلات هذه الوسائط من عقالها .

ومن الجلي انه في ظروف كهذه تزداد بصـورة خاصة ، المسئولية الجليلة عن حفظ السلام ودرء الحرب ، هذه المسئولية ، الملقاة على عاتق زعماء الدول وعلى هيئة الامم المتحدة . وقد اكد على هذه الفكرة السكرتير العام للجنة المركزية للحـزب الشيوعي السوفيتي ، رئيس مجلس السوفيت الاعلى في الاتحاد السوفيتي ، يوري اندروبوف اثناء لقائه ببيريس دي كويليار . وبدوره عبّر السكرتير العام لهيئة الامم المتحدة ، اثناء تواجده في الاتحـاد السوفيتي في آذار من هذا العام بدعوة من الحكومة السوفيتية ، عن عالي تقديره لجهود الاتحاد السوفيتي الرامية الى تخفيف خطر نشوب حرب نووية .

وبالفعل ، فالاتحاد السوفيتي هو الذي صـاغ **برنامجا متكاملا لاجراءات ، ترمي الى وقف سبـاق التسلح والى نزع السلاح في الثمانينات** ، التـي اعلنتها الجمعية العامة لهيئة الامم المتحدة العقـد الثاني لنزع السلاح . وهذه الاجراءات تتضمن :

- وقف انتاج السلاح النووي بكافة اصنافـه والتقليص التدريجي لمخزوناته ، انتهاء بتصفيتهـا التامة ؛
- الحد والتقليص اللاحقين للاسلحة الاستراتيجية كما ونوعا ؛
- عقد اتفاقية حول التحريم التام والشامـل للتجارب النووية ؛
- تخفيض الميزانيات العسكرية ؛
- الحد من بيع وتوريد الاسلحة العادية ؛
- الدعوة الى مؤتمر عالمي خاص بنزع السلاح ومؤتمر خاص بالانفراج العسكري ونزع السـلاح في اوروبا ...

والاتحاد السوفيتي على قناعة من ان تنفيـذ الاجراءات المذكورة من شانه ان يشكل المضمـون الواقعي للعقد الثاني من نزع السلاح .

ومن المعـروف انه على اساس المقترحات السوفيتية تصدر عاما بعد عام عن هيئة الامم المتحدة وثائق ، لها مفعول ايجابي على الوضع العام فـي العالم . ومن بين هذه الوثائق ياتي في المقام الاول اعلان توطيد الامن العالمي والاعلان الخاص بـدرء الحرب النووية .

ومما يدل على الطابع الملح لمبادرات الاتحـاد

السوفيتي واقعة ان معظم دول العالم تصوت ، في هيئة الامم المتحدة ، لصالح هذه المبادرات .

في جدول اعمال الدورة

على راس جدول اعمال الدورة الحالية للجمعيـة العامة ، الذي يضم ١٣٨ بندا ، تاتي المسائـل الخاصة بلجم سباق التسلح النووي ، وتجميـد المخزونات النووية ، وابعاد شبح الفاجعة الحربية والحل السلمي للنزعات الدولية .

ويرتكز قسم ملحوظ من جدول الاعمال فيمـا يتعلق بقضايا نزع السلاح على المبادرات ، التـي تقدم بها الاتحاد السوفيتي والبلدان الاشتراكيـة الاخرى . وهنا نقصد ، **في المقام الاول ، المشكلات المرتبطة بحظر تصميم وانتاج اصناف جديدة مـن اسلحة التدمير الشامل ومنظومات جديدة من مثـل هذه الاسلحة ، وبوقف كافة التجارب النوويـة العسكرية ، وعدم نشر مثل هذه الاسلحة في اراضي بلدان خالية منها الان ، وغيرها من مسائـل العصر الجذرية .**

ومن ذلك انه قبل افتتاح دورة هيئة الامم المتحدة لاقت صدى واسعا في الاوساط الدوليـة **المبادرة الجديدة للاتحاد السوفيتي ، التي قدمت ، كوثيقة رسمية الى الجمعية العامة لهيئة الامم المتحـدة ، مشروع معاهدة لحظر استخدام القوة في الفضاء ، او من الفضاء حيال الارض** . وتحديدا فان الاتحـاد السوفيتي يعمل من اجل التحريم الشامل لتجـارب ونشر كافة الوان الاسلحة الفضائية المنطلـق ، الموجهة ضد اهداف على الارض او في جوها او في الفضاء ، وهو يعمل ايضا من اجل حل جـذري لمسالة السلاح المضاد للاقمار الصناعية . وهذا من شانه ان يؤدي الى امتناع الدول عن صنع منظومات جديدة مضادة للاقمار ، وتصفية ما هو جاهز منها .

وقد اعلن يوري اندروبوف ، اثناء لقائه مـع مجموعة من اعضاء مجلس الشيوخ الامريكي مـن الحزب الديمقراطي في الثامن عشر من آب بالكرملين انه اضافة الى هذه المقترحات **اتخذت القيـادة السوفيتية قرارا بالغ الاهمية : ان الاتحاد السوفيتي يتعهد بالا يكون البادئ في اطلاق اسلحة مضـادة للاقمار الى الفضاء ، اي انه يجمد ، من طرف واحد اطلاق مثل هذه الاسلحة طالما لم تقدم الدول الاخرى بما فيها الولايات المتحدة ، على اطلاق اسلحة مـن هذا النوع الى الفضاء .**

وتجدر الاشارة الى التقييم ، الذي اعطته لهـذا القرار صحيفة «واشنطن بوست» في العشرين مـن آب : «يرى المسؤولون الامريكيـون ان اعلان ي . اندروبوف عن تجميد الاتحاد السوفيتي ، مـن طرف واحد ، لاطلاق السلاح المضاد للاقمـار الى الفضاء ، يعادل ، من حيث مفعوله على الراي العام الاعلان السوفيتي عن ان الاتحاد السوفيتي لن يكون البادئ باستخدام السلاح النووي ... وهم يرون ان مبادرات موسكو الجديدة تمضي الى ابعد من كونها اقتراحا بحظر السلاح المضاد للاقمار ، وهـو الاقتراح الذي تقدم به الاتحاد السوفيتي عام ١٩٨١ ان القرار السوفيتي يترك انطباعات كبيرا عـلى الحركة اللانووية في الولايات المتحدة واوروبا» .

ووصف السكرتير العام لهيئة الامم المتحـدة بيريس دي كويليار تعهد الاتحاد السوفيتي بعـدم المبادرة باطلاق السلاح المضاد للاقمار بانه خطوة ايجابية للغاية . كما واعلن انه في السنتيـن الاخيرتين دعت الجمعية العامة لهيئة الامم المتحـدة مرارا ، الاسرة العالمية لبذل جهود مشتركة من اجل درء سباق التسلح الى الفضاء . وعبّر بيريس دي كويليار عن قناعته بان التوصل الى اتفـاق حول الحظر التام لتجارب ونشر كافة الوان الاسلحة في الفضاء ، الهادفة لتدمير اهداف على الارض او في الجو والفضاء من شانه ان يكون اسهاما جديا فـي قضية درء مد سباق التسلح الى الفضاء .

وقد اشارت صحيفة «كنسان وتيسيت» الفنلندية في عددها الصادر في ٢٣ آب الى ان ملايين الناس من كافة التوجهات والقناعـات السياسية ، يقيمون عاليا المبادرات السلمية السوفيتية . واذا ما اعطت الولايات المتحدة جوابا سلبيا على المقترحـات السوفيتية الحالية ايضا ، فسيكون ذلك دليلا جليا على ان واشنطن مسئولة عن العواقب السلبيـة للجولة الجديدة من سباق التسلح ، وانها عازمـة على تحقيق مخططاتها ، التي تثير انتقادا حادا ومجابهة من قبل ملايين الامريكان وسكان باقـي بلـدان العالم .

ويعبّر الكثير من وسائل الاعلام الاجنبية عـن رايها بان المقترحات السلمية الجديدة ، التـي سيقدمها الى الدورة الحالية لهيئة الامم المتحـدة الاتحاد السوفيتي والبلدان الاشتراكية الاخـرى ستجد ، هذه المرة ايضا ، تفهما واستحسانا لدى الاغلبية المطلقة من اعضاء الاسرة الدولية . ومـن جهتها ، يقف الاتحاد السوفيتي وحلفائه على استعداد للنظر البناء في مقترحات الدول الاخرى الاعضاء في هيئة الامم المتحدة حول الحد من الاسلحة او نزع السلاح .

مدخلان الى مشكلة نزع السلاح

وتبين الحياة ان الاهداف الرئيسية للسياسـة الخارجية للاتحاد السوفيتي وحلفائه تتطابق مـع المواقف والتوجهات الاساسية لاغلبيـة الحركات والتنظيمات المناوئة للحرب في الغرب . وفي الوقت ذاته ، فان الطابع اللامسؤول والمغامر للسياسة الامريكية حيال مصائر الشعوب ، ونهج واشنطـن الرامي الى «التفريغ النووي» لا الى نزع السـلاح النووي ، يقابل باستنكار متزايد لدى الاوسـاط الاجتماعية الدولية ، وتجابه بانتقاد حاد في كثير من المؤتمرات الدولية ، بما في ذلك في اروقة الامـم المتحدة .

لقد وجد الوفد الامريكي نفسه في مواقع الاقلية عند التصويت على ٢١ من اصل ٢٥ قرارا للدورة السابعة والثلاثين للجمعية العامة حول مسالة نـزع السلاح النووي . وفي اربع مرات اضطر للامتناع عن تاييد الولايات المتحدة حتى حلفائها في الناتو .

وكان ثمة وضع مماثل في دورة لجنة نزع السلاح في هذا العام . فبرغم الارادة الجلية لاغلبية الوفود في التوصل الى نتائج عملية ، تراوح اعمال اللجنة في مكانها ، اما حول اهم قضايا جدول الاعمـال فتوقفت المفاوضات عمليا ، والسبب في ذلك هو مقاومة الولايات المتحدة وحلفائها الاقربين فـي الناتو .

فلننظر ، مثلا في مجموعة من اهم المسائـل المتعلقة بالحد من سباق التسلـح النووي . فقبل اربعة اعوام خلت تقدم الاتحاد السوفيتي ، بتاييد من باقي بلدان الاسرة الاشتراكيـة ، **باقتراح حول وقف انتاج السلاح النووي بكافـة اصنافـه والتقليص التدريجي لمخزوناته انتهـاء بتصفيتها التامة** . ولنقل الامور الى السبيـل الواقعي اقترح الاتحاد السوفيتي **وضع برنامـج لنزع السـلاح النووي** تدريجيا ، وتقدم بالوثيقة المعنية الى لجنة نزع السلاح . وقد لاقى الاقتراح السوفيتي تاييدا واسعا . كما دعت بالحاح الى المفاوضات الجمعيـة العامة لهيئة الامم المتحدة في عدد مـن القرارات المتخذة في اجتماعاتها . ومع ذلك ، لم تتسـم حتى الان مثل هذه المفاوضات ، بسبب موقـف الولايات المتحدة وحلفائها الاقربين في الناتو ، الذيـن يزعمون ان مثـل هذه المفاوضات «سابقة على اوانها» .

وفي الدورة الحالية للجنة نزع السلاح تقدمـت **وفود الدول الاشتراكية والبلدان غيـر المنحازة بمبادرة لمناقشة الاجراءات الملموسة لـدرء خطر الحرب النووية** . وفي هذا الاطار كان يعتزم تشكيل مجموعة خاصة ، من شانها ان تنظر في مثـل هذه الاجراءات ، كامتناع كافة الدول ، التي بحوزتهـا اسلحة نووية ، عن البدء في استخدامهـا ، وتجميد الاسلحة النووية ، واعلان كل الدول النووية عـن وقف كافة التفجيرات النووية حتى عقد اتفاقية حول الحظر التام والشامل للتفجيرات النووية ، واجراءات اخرى . وقد قوبل هذا الاقتراح بمعارضة قوية من قبل وفود بلدان الناتو ، التي لعب الوفد الامريكي دور قائد الجوقة بينها . وبالنتيجة لم يتم التوصل الى الحصول على موافقتها على تشكيل مجموعة العمـل هذه .

ولايقل دلالة عن ذلـك ، الوضع الناجم في مناقشات مسالة الحظر الشامـل لتجارب السلاح النووي . فالولايات المتحدة ، التي توقفت منذ عام ١٩٨٠ عن المفاوضات الثلاثيـة السوفيتية - الامريكية - الانكليزية بهذا الصدد ، تقاطـع مناقشتها في اللجنة ايضا . وقبل عام اضطر الوفد الامريكي ، في نهاية الامر ، للموافقة على تشكيل مجموعة عمل خاصة ، ولكنه اشترط ، اثناء ذلـك بانه في اطار هذه المجموعة لن تناقش ، في المقام الاول ، الا مسائل الاتفاق المقبل ، المتعلقـة بـ«المراقبة والتحقيق» . وعمليا يسعى الوفـد الامريكي لكي تغرق المفاوضات حول مضمون الاتفاق المقبل في لجم تفاصيل تقنية جزئية .

كذلك تقدمت وفود عدد من الدول الاشتراكيـة وغير المنحازة باقتراحات ملموسة بهدف درء سباق التسلح في الفضاء . وقد ايد المناقشة الجدية لهذه المسالة في اطار اللجنـة عدد من وفود البلدان الغربية . اما الحل الملموس له في اللجنة فيعيقـه الوفد الامريكي وحده .

واذا التفتنا الى جملة كاملة من المفاوضات ، التي تمس ، بهذه الدرجة او تلك ، كبح جماح سبـاق التسلح ، يمكن القول ان الولايات المتحدة ، فـي شخص ادارة البيت الابيض الحالية ، ترفض عمليـا التوصل الى اتفاقيات عادلة ومعقولـة . وللاوساط الدولية كامل الحـق في التقدم الى واشنطن بكشف عن مقاطعة وتجميد المفاوضات التالية :

- حول الوقف التام للتجارب النووية ،
- حول حظر السلاح الكيميائي ،
- حول تقليص نطاق الاتجار بالاسلحة ،
- حول المنظومات المضادة للاقمار الاصطناعية ،
- حول تقليص النشاط العسكري في منطقـة المحيط الهندي .

والى هذه القائمة يمكن ان نضيف الموقف السلبي الامريكي المتطرف في مشروع اقامة مناطق خالية من السلاح النووي في شمال اوروبا ووسطها .

واخيرا ، في المفاوضات السوفيتية - الامريكية الحالية في جنيـف حول الحد من الاسلحـة الاستراتيجية وتقليصهـا . وفي المفاوضات الخاصة بالحد من الاسلحة النوويـة في اوروبا ، يرمي الموقف الامريكي الى تحطيم التوازن العسكري القائم حاليا بين الاتحاد السوفيتي والولايات المتحدة ، بين معاهدة وارشو وحلـف الاطلسي ، والى الحصول على امتيازات حربية من جانب واحد . وسنتوقف عنـد ذلك بمزيد من التفصيل .

من المتعذر عدم الاشارة الى ان الولايات المتحدة بمقاطعتها المفاوضات حول جملة كاملـة من القضايا الملحة لنزع السلاح ، وبتجاهلهـا لبنود الاتفاقيات القائمة وللحقوق الدولية ، تحاول ، اكثر فاكثـر القاء ظل من الشك على موقف الاتحاد السوفيتي من مسالة مراقبة نزع السلاح . ولكن الوقائـع تبين بجلاء ، ان **النظرية السوفيتية في المراقبة تنبع من النهج المبدئي للاتحـاد السوفيتي ، الرامي الى درء الحرب والى حل مشكلة نزع السلاح** . وهي تنطلق من ان الوظيفة الرئيسية لمنظومـة تامين مراعاة الاتفاقيات حول نزع السلاح هي ضمان القناعة بان هذه الاتفاقيات تنفذ فعلا من قبـل كافة الاطراف والعمل ، من خلال استخدام صيغ معينة من التعاون لتسهيل حل مسائل الخلاف . بعبارة اخرى ، يكمـن الهدف في ضمان تنفيذ نزيـه للتعهدات ، التي تاخذها الحكومات على عاتقها ، وزيادة الثقة المتبادلة فيما بينها .

ان موقف الاتحاد السوفيتي في هذه المسالـة يتطابق تمام التطابق مع موضوعات الوثيقة الختامية للدورة الاولى للجمعية العامة حول نزع السلاح . وقد جاء فيها ان الاتفاقيات الخاصة بنزع السلاح والحد من الاسلحة يجب ان تتضمن اجراءات كافية للتحقيق ترضى عنه كافة الدول المعنية . ان طرق واساليب المراقبة يجب الا تكون متحيزة ، والا تترافق بتدخل غير مبرر في الشئون الداخلية للبلدان الاخرى ، او تهدد تطورها الاقتصادي والاجتماعي .

ان الوثيقة ، التي تقدم بها الاتحاد السوفيتي منذ آذار عام ١٩٦٢ الى لجنة نزع السلاح ، قد سميت بـ«اتفاقية نزع السلاح الشامل والتام تحـت اشراف دولي فعال» . وفي الغرب يتجاهلون باصرار حقيقة ان الاتحاد السوفيتي تقدم باقتراح حول المراقبـة الشاملة والكلية . وقد اعلن اندريـه غروميكو في اجتماع مجلس السوفيـت الاعلى بالاتحاد السوفيتي في حزيران «ان هذا الاقتراح يظـل سارى المفعول ان التحقق لم يكن بالنسبة لنا ، ابدا ، مكانا ضيقا في تنفيذ الاتفاقيات»

ومن الجلي ان محاولات التوصل الى تفوق عسكري على الاتحـاد السوفيتي والدول الاشتراكية الاخرى محكوم عليها بالفشل . وقـد قال السكرتير العام للحزب الشيوعي السوفيتـي يوري اندروبوف في الاجتماع الموسع للجنة المركزية (حزيران ١٩٨٣) «ان التوازن الحربي-الاستراتيجي بين الاشتراكيـة والراسمالية يساعد موضوعيا على التعايش السلمي ان التوصل الى هذا التوازن كان احدى اهم نتائـج العقود الاخيرة . وقد تطلب ذلك من شعبنا وشعوب بلدان الاسرة الاشتراكية الاخرى قدرا لا يستهان به من القوى والوسائـل ، ولن نسمـح لأحد بتحطيمه» .

برنامج واضح لاعمال ملموسة

وبالنسبـة للعالم الاشتراكي ليس ثمـة هدف ، اسمى من درء خطر الحرب عن الشعوب ، وهو الخطر ، الذي يرتبط بالحلقة الجديدة من الحلزون القاتل . والهدف الاخير لهذا النهج ، المثبت فـي

الدستور السوفيتي ، كان ولا يزال ، نزع السلاح الشامل والتام . وفي الوقت ذاته بذل الاتحاد السوفيتي والبلدان الاشتراكية الاخرى ، ولاتزال تبذل ، كل مافي وسعها للسير الى الامام على محاور منفردة ، تقود الى هذا الهدف : انها مستعدة ، بالاتفاق مع الدول الاخرى ، للحد من اى من اصناف الاسلحه وتحريمها . ولكن ، بالطبع ، على اساس من التبادل ، بدون الحاق خسارة باى من الاطراف .

فمنذ عام ١٩٢٢ ، وفي مؤتمر جنوى ، الذى كان اول لقاء دولى شارك فيه الجانب السوفيتي تقدم الاتحاد السوفيتي **باقتراح حول التقليص الشامل للاسلحة** . وفي اواخر العشرينات تقدم الاتحاد السوفيتي ، ولاول مرة في التاريخ ، **بمشروع اتفاقية حول نزع السلاح الشامل والكلى** وبعد الحرب العالمية الثانية خاض الاتحاد السوفيتي والدول الاشتراكية الاخرى نضالا واسعا من اجل لجم سباق التسلح ، ومن اجل نزع السلاح . **وقد تقدمت ، بهذا الصدد ، باكثر من ١٠٠ اقتراح ملموس ، بدءا من تنفيذ اجراءات منفردة ، تؤدى الى حظر السلاح الذرى ومن ثم النووى-الحرارى وانتهاء بنزع السلاح الشامل والتام** . ويمكن القول بكل ثقة بان الجهود الدائبة ، التى بذلتها الاسرة الاشتراكية ، كانت ، من جوانب كثيرة ، وراء عقد عدد من الاتفاقيات والمعاهدات الدولية ، الخاصة بالحد من سباق التسلح .

واذا ما توقفنا عند الفترة القريبة ، ينبغى ان نضع في مركز الاهتمام البيان السياسى ، الصادر ببراغ في كانون الثاني من هذا العام عن اللجنة الاستشارية السياسية للدول الاعضاء في معاهدة وارشو . وقد صيغ في الوثيقة **برنامج واضح لاعمال ملموسة بهدف درء الحرب النووية والاستمرار في عملية الانفراج وترسيخه ، وحل مشكلات نزع السلاح ، وتوطيد الامن وتطوير التعاون في القارة الاوروبية وفي العالم كله** . وفي مطلع نيسان. نوقشت في اجتماع وزراء خارجية الدول الاعضاء في معاهدة وارشو ببراغ ، المسائل المتعلقة بتنفيذ هذا البيان على صعيد الواقع .

وجاء لقاء موسكو في حزيران عام ١٩٨٣ بين قادة ورجال الدولة في بلغاريا وهنغاريا والمانيا الديمقراطية وبولونيا ورومانيا والاتحاد السوفيتي وتشيكوسلوفاكيا ليؤكد على الطابع الملح والفعال لبرنامج براغ في الحالة الراهنة ، حيث لابد من اجراءات سريعة ، بوسعها ابعاد خطر الحرب النووية وتوجيه مسيرة الاحداث العالمية على طريق الانفراج .

وهذه الوثائق ، بطرحها البديل لخطر الكارثة النووية ، تدعو الى التعاون الدولى من اجل المحافظة على الحضارة والحياة على الارض .

وترى البلدان الاشتراكية ان من الضرورى ، في المقام الاول ، ان تعبر الدول ، ولاسيما النووية منها عن ارادة سياسية وعن استعداد للتعاون . فمن الضرورى ان تنطلق سياستها العسكرية من الاهداف الدفاعية حصرا ، وان تراعى المصالح المشروعة لا من كافة الدول . كما ويجب الا تعيق التوصل الى اتفاقيات ، تقود الى تقليص فعال للقوات المسلحة والاسلحة في ظل المراعاة الصارمة لمبدأ التساوى والامن المتكافيء .

ما هو جوهر «معاهدة السلام» ؟

يؤكد بيان براغ السياسى ان بلدان معاهدة وارشو لاتسعى الى التفوق العسكرى على بلدان الناتو ، وليس في نيتها الهجوم عليها ، ولا على اى بلد آخر في اوروبا او خارجها . ومن المعروف ان بلدان حلف الاطلسي قد اعلنت ، هى الاخرى ، عن انه ليست لديها اية نوايا عدوانية . واذا كان الامر على هذا النحو ، فانه يجب الا تكون ثمة اسباب تحول درن ان تتعهد الدول ، الداخلة في الحلفين بالتزامات حقوقية-دولية ، وتحديدا : **عقد اتفاقية حول عدم الاستخدام المتبادل للقوة العسكرية ، واقامة علاقات السلام بين الدول الاعضاء في معاهدة وارشو وبين الدول الاعضاء في حلف شمال الاطلسي** . ان محور «معاهدة السلام» يجب ان يكون الالتزام المتبادل لكلا الحلفين بعدم البدء باستخدام اى من الاسلحة النووية ، او التقليدية ، احدهما ضد الاخر ، وبالتالى ، عدم استخدام القوة العسكرية عموما الواحد ضد الاخر .

وجدير بالذكر ان البلدان الاشتراكية قد سبق ان قامت بخطوات على هذا الطريق . ففي عام ١٩٤٩ اقترحت الحكومة السوفيتية **عقد معاهدة سلام بين الدول الكبرى الخمس** . وفي عام ١٩٥٨ طرحت فكرة **توقيع معاهدة عدم اعتداء بين بلدان الناتو ومعاهدة وارشو** . وفي عام ١٩٧٨ تقدمت الدول الاعضاء في معاهدة وارشو **باقتراح لعقد اتفاقية عالمية حول عدم استخدام القوة في العلاقات الدولية** .

وفي عام ١٩٨٠ جاء **اقتراحها بالاتفاق حول عدم البدء باستخدام الاسلحة النووية او العادية الواحد ضد الاخر** . وهذه المشاريع كلها قوبلت بالرفض القاطع من قبل الدول الغربيه الكبرى .

وفي صيف عام ١٩٨٢ ، **عندما اعلن الاتحاد السوفيتي من جانب واحد عن تعهده بعدم البدء باستخدام السلاح النووى ، ودعا الدول النووية الاخرى للاقتداء به** . اعلنت الولايات المتحدة وحلفاؤها ان هذا ليس كافيا ، على حد زعمهم ، لان هذا لا يشمل الاسلحة العادية . ولكن الان ، وفي ضوء المبادرة الجديدة لمعاهدة وارشو ، يفقد التحفظ المذكور كل معنى له .

ومن الجلى ايضا الجانب الجديد في المشروع المقترح : فهنا صيغت فكرة عدم استخدام القوة بشمول وتفصيل ! ويعتزم توطيد التخلى الاساسى عن استخدام القوة بجملة كاملة من التعهدات الخاصة بالاعمال المشتركة لما فيه مصلحة ترسيخ السلام العالمى ! وطرح الاقتراح ، الخاص بالاتفاقية الختامية ، لا على اساس حلفى ، ولا لتخليد الاحلاف ! والاتفاق مفتوح امام كل الدول ، التى بودها المساهمة في صياغته والانضمام اليه .

وفي محاولة لصرف اهتمام الفئات العريضة من الراى العام في الغرب بمشروع معاهدة وارشو كتبت المجموعة الاطلسية «نوفيل اتلانتيك» تقول ان الاتفاق الجديد لايمكن ان يعطى الا اوهاما خادعة وهو لايضيف اى تحديدات الى البنود ، المتضمنة في ميثاق هيئة الامم المتحدة او في الوثيقة الختامية الصادرة عن مؤتمر هيلسنكى او الاتفاقات الثنائية القائمة .

ولكن ترى هل يمكن ان يكون «من النافل» في الحياة الدولية اجراء ملموس ، له طابع حقوقى وتعاهدى ، وعلى هذا القدر من الاهمية ا اما بالنسبة لـ«الاوهام الخادعة» ، فان الدعاة الاطلسيين بالذات هم الذين يشتغلون بترويجها ، مشيعين امزجة التشاؤم حيال امكانية التوصل الى نتائج ملموسة .

في خطاب امام البرلمان في الثالث من آذار من هذا العام قال رئيس الجمهورية الفنلندية م . كويفيستو : «الان يجب بناء الثقة المتبادلة وعندما يقال ان الاتفاقيات الدولية ليس لها قيمة خاصة فان هذا يفتح آفاقا نحو المستقبل ، بعيدة عن ان تكون مريحة» .

وبهذا الصدد ربما كان من المجدى التذكير بالموقف المبدئى السوفيتي من ادارة الامور الدولية : للتوصل الى اتفاق لابد من الاخذ بالحسبان مصالح الطرفين ، ومراعاة مبدأ المساواة والامن المتكافيء . وقد سلط اندريه غروميكو ، في تصريحه الصحفى في الثاني من نيسان من هذا العام الضوء على هذا المبدأ من زاوية اقتراح عقد اتفاقية حول عدم استخدام القوة العسكرية بين دول معاهدة وارشو والناتو ، فقال : «اذا كانت ثمة اسئلة الينا فاننا على استعداد للاجتماع سوية ، ولننظر فيها . فربما تسقط ، وربما يؤخذ بها . وقد تكون ثمة تعديلات ؟ نحن على استعداد لمناقشتها معا . وربما يؤخذ بها ، او ببعضها . وقد يكون ثمة اقتراح حول تحسين بعض الصياغات الخاصة بتعهدات الجانبين ؟ نحن على استعداد لتبادل وجهات النظر حول هذا ايضا . ويمكن لتبادل وجهات النظر ان يؤدى الى التوصل ، في نهاية المطاف ، الى لغة مشتركة للاتفاق» .

وفي لقاء موسكو في ٢٨ حزيران اشار قادة البلدان الاشتراكية ، في البيان المشترك ، الى انهم ينتظرون موافقة الناتو على البدء **بالنظر العملى في الاقتراح بعقد اتفاقية حول عدم استخدام القوة العسكرية ، واقامة علاقات السلام بين الدول الاعضاء في التجمعين العسكريين-السياسيين الاساسيين** .

ان فكرة عقد «معاهدة السلام» قد طرحت بكل نزاهة . وليس ثمة شعب ، او دولة ، يمكن ان يخسر في حالة تنفيذها . وبالمقابل ، يربح الجميع لانها لمصلحة السلام .

مرة اخرى بانتظار جواب الغرب

ثمة افكار قيمه كثيرة اخرى ، طرحتها البلدان الاشتراكية في الاونة الاخيرة ، ولكنها لم تتلق بعد جوابا من قبل الاطراف الغربية . ففي اواخر عام ١٩٨٢ **اقترح الاتحاد السوفيتي ان تتعهد الدول الاعضاء في معاهدة وارشو والناتو بعدم مد نطاق الحلفين الى بلدان اسيا وافريقيا وامريكا اللاتينية** . وكما حصل في حالات اخرى ، صمتت دوائر الناتو وفي لقاء براغ في كانون الثاني صار الاقتراح السوفيتي اقتراحا عاما لبلدان معاهدة وارشو وبذلك ذكر «الناسون» ان عليهم اعطاء جواب .

وفي بيان براغ السياسى تم التاكيد ، من جديد **على فكرة اقامة مناطق خالية من الاسلحة النووية في شمال اوروبا وفي البلقان وغيرها من مناطق القارة الاوروبية** . وانطلاقا من هذا الموقف المبدئى ايد الاتحاد السوفيتي ، في بيان منشور في ٢٣ كانون الثاني من عام ١٩٨٣ ، اقتراح السويد باقامة مناطق في اوروبا ، خالية من الاسلحة النووية يبلغ عرضها حوالى ٣٠٠ كيلومتر ، اى ١٥٠ كيلومتر من كل طرف عند خط تماس دول معاهدة وارشو والناتو . وفي الوقت ذاته اقترح الاتحاد السوفيتي توسيع المدى الجغرافى للمنطقة حتى ٥٠٠-٦٠٠ كيلومتر ، لكى يؤمن انجع حل لمشكلة التخفيف من الخطر النووى .

وفي لقائه مع الرئيس الفنلندى كويفيستو في السادس من حزيران من هذا العام اعلن يورى اندروبوف ، مجددا ، **عن تاييده لاقتراح هلسنكى باقامة منطقة خالية من الاسلحة النووية في شمال أوروبا ، واعلن عن الاستعداد للنظر بالاشتراك مع الاطراف المعنية في مسالة اسباغ طابع لانووى على منطقة حوض بحر البلطيق** .

ولمدة عشر سنوات تستمر مفاوضات فيينا حول التقليص المتبادل للقوات المسلحة والاسلحة في وسط اوروبا . وخلال هذه المدة **تقدمت الدول الاشتراكية باكثر من عشرين اقتراحا ، وفرت امكانية التقارب بين مواقف الجانبين حول دائرة عريضة من المسائل** . ومع ذلك لم يتم التوصل حتى الان الى نتائج ملموسة . فما السبب ؟ انه نزوع بلدان الناتو للتملص من الاجابة على المسائل المحورية فعلا ، تحت ستار «حاجز الارقام» المصطنع .

وفي السابع عشر من شباط عام ١٩٨٣ **تقدم الاتحاد السوفيتي في فيينا ، باسم الدول الاشتراكية ، المشاركة مباشرة في المفاوضات حول تقليص القوات المسلحة والاسلحة في وسط اوروبا باقتراحات هامة جديدة** . وهى تتضمن :

– تقليص القوات المسلحة للناتو ومعاهدة وارشو الى مستويات جماعية متساوية-حتى ٩٠٠ الف مقاتل ، بغض النظر عن قواتها الان !

– انسحاب ٢٠ الف جندى سوفيتي مع اسلحتهم خلال عام (فضلا عما قام به الاتحاد السوفيتي من سحب كمية مماثلة والف دبابة في عامى ١٩٧٩-١٩٨٠) اذا ما سحبت الولايات المتحدة ١٣ الفا من جنودها ؛

– العمل-بعد التقليص المتبادل للجيوش السوفيتية والامريكية-لتجميد مستويات القوات المسلحة والاسلحة لكافة الاطراف ، المشاركة مباشرة في المفاوضات .

وفي ٢٣ حزيران ١٩٨٣ تقدم الوفد التشيكوسلوفاكى ، باسم البلدان الاشتراكية المشاركة مباشرة في المفاوضات ، **بمشروع «اتفاقية حول التقليص المتبادل للقوات المسلحة والاسلحة ، ومايرتبط بذلك من اجراءات ، في سط اوروبا»** ، تقوم كلية على هذه المقترحات .

وفي الصيف الجارى اعلن الاتحاد السوفيتي عن **اقتراحات ملموسة مفصلة حول تجميد المخزونات النووية** . وقد قدرت هذه الاقتراحات عاليا من قبل اوساط سياسية واجتماعية كثيرة في الغرب وهنالك تنشط حركة ، ترفع شعارا مماثلا ، تعرف باسم «فريز» (في الولايات المتحدة ، مثلا ، تدل الاحصاءات الاخيرة على ان ٧٠ بالمئة من السكان يؤيدون «فريز») .

وفي ٢١ حزيران ١٩٨٣ توجهت الحكومة السوفيتية ، بتكليف من مجلس السوفيت الاعلى باقتراح الى حكومات الولايات المتحدة الامريكية وبريطانيا العظمى وفرنسا وجمهورية الصين الشعبية لتجميد كل الدول النووية ، في وقت واحد اسلحتها النووية كما ونوعا . وهذا التجميد يمكن ان يصبح سارى المفعول بالنسبة للاتحاد السوفيتي والولايات المتحدة اولا ، بدءا من تاريخ يتفق عليه ثم تلحقها الدول الاخرى .

«اننا ندعو للقيام بخطوة ، من شانها ان تغدو نقطة المبدأ على طريق التقليصات ، وفي نهاية المطاف-لتصفية الاسلحة النووية» صرح بذلك اندريه غروميكو في معرض الاجابة على اسئلة مراسل تاس . ومما لاشك فيه انه لو تحقق هذا الاقتراح لازدادت الى حد كبير درجة الثقة بين الدول ، وهذا امر بالغ الاهمية بالنسبة للتوصل الى نجاح في ميدان نزع السلاح . ومن الامور المباشرة للغاية كان من شانه ان يكون تاثير التجميد على المفاوضات الجارية حول الحد من الاسلحة وتقليصها .

وفي معرض توضيح جوهر الاقتراح السوفيتي بـ«تجميد» المخزونات النووية الاستراتيجية لدى الاتحاد السوفيتي والولايات المتحدة اكد يورى اندروبوف ، في مباحثاته مع اعضاء مجلس الشيوخ الامريكى : «اننا لانقترح زيادة عدد الصواريخ المتوفرة ، **بل ونقترح التخلى عن تصميم وتجريب اشكال واصناف جديدة من الاسلحة الاستراتيجية ، وكذلك الحد من تحديث الوسائط المتوفرة . ونحن موافقون على حل اوسع ، بحيث تجمد كل عناصر المخزونات النووية لدى الاتحاد السوفيتي والولايات المتحدة . ومن شان هذا ان يكون قدوة للبلدان الاخرى** . ان الاتفاق حول التجميد من شانه ان يوقف فورا سباق التسلح النووى الجامح ، والخطر وهو ما تحلم به الشعوب قاطبة . وبذلك يمكن ان ينشأ جو سياسى مغاير ، يمكن فيه التوصل ، بسهولة اكبر ، الى اتفاق تقليص الاحتياطيات من هذه الاسلحة» .

ومن بين الاجراءات العاجلة تاتى فكرة تجميد الاسلحة النووية لكافة الدول الكبرى ولاسيما الاتحاد السوفيتي والولايات المتحدة ، وكذلك البيان المشترك ، الصادر عن لقاء زعماء الدول الاشتراكية السبع في ٢٨ حزيران من هذا العام في موسكو .

كما ويرى المشاركون في مؤتمر موسكو ان من الضرورى ، **في المقام الاول ، ان تتعهد الدول ، التى لم تفعل ذلك بعد بالا تكون البادية باستخدام السلاح النووى** .

وقد توجهوا الى دول الناتو **باقتراح بالبدء فورا بمفاوضات مباشرة بهدف التوصل الى اتفاق حول عدم زيادة النفقات العسكرية بدءا من الاول من كانون الثاني عام ١٩٨٤ ، وحول اجراءات ملموسة بخصوص التقليص العملى المتبادل في الفترة اللاحقة** .

ويدعو قادة الدول الاشتراكية للشروع باسرع **وقت ممكن في مفاوضات حول حظر نشر اى من اصناف الاسلحة في الفضاء ، وبرفع امكانية مد سباق التسلح الى الفضاء** .

لقد صدرت عن موسكو نداءات ملحة الى دول الناتو ، والى كل البلدان للنظر العاقل والموضوعى في النزعات الخطرة في التطور الحالى للعلاقات الدولية ، والقيام باستنتاجات معقولة ، تستجيب للمصالح الجذرية للبشرية كلها .

ينبغى سد الطريق امام «الصواريخ الاوروبية»

ومن النقاط الحساسة في العلاقات الدولية صار الان سباق الاسلحة النووية في اوروبا . ومن الجلى ان هذا السباق يمكن ان يتحول الى مصدر تزايد سريع وحاد ، لخطر حرب جديدة . ومن جوانب مساعى الولايات المتحدة والناتو للتوصل الى التفوق العسكرى ياتى ما يخطط له من نشر الصواريخ الامريكية الجديدة المتوسطة المدى في اراضى اوروبا الغربية في أواخر هذا العام .

لقد جاء الاتحاد السوفيتي الى المفاوضات مع الولايات المتحدة حول مسالة السلاح النووى في اوروبا تحدوه الرغبة الصادقة في التوصل الى نتائج ايجابية . اما المقترحات التى تقدم بها بخصوص خفض المجابهة النووية في اوروبا ، فلا يمكن ، باى حال ، ان تلحق الاذى بأمن اى من البلدان الاوروبية حتى و ليس البلدان الاوروبية وحدها ، وانما تساعد على العكس على توطيد هذا الأمن .

وهناك ، كما هو معروف ، اشكال مختلفة لحل هذه المشكلة الخلافية الحادة . **وقد اقترح الاتحاد السوفيتي حلا صفريا فعليا لاوروبا-تدمير كل الوسائط النووية هنا ، سواء منها المتوسطة المدى او التكتيكية** . وبما ان الولايات المتحدة لاترغب حتى في التحدث عن ذلك ، طرح حل أخر بعيد المدى . وهو ينص **على الامتناع عن نشر اية وسائط جديدة متوسطة المدى في القارة ، وتقليص كل مايوجد منها الان حتى الثلث ، اى الى ٣٠٠ وحدة لكل طرف . وفي هذا الاطار يعبر الاتحاد السوفيتي عن استعداده لئلا يحتفظ من الصواريخ المتوسطة المدى الا بكمية ، تعادل ما عند الجانب الاطلسى في انكلترا وفرنسا . وفضلا عن ذلك ، يوافق الاتحاد السوفيتي على التفاوض بشأن المساواة سواء من حيث الحاملات (الصواريخ والطائرات) ، ام من حيث الرؤوس الحربية عليها** . وبالمحصلة سيكون لدى الاتحاد السوفيتي في المنطقة الاوروبية ، سواء من الصواريخ المتوسطة المدى او من الرؤوس الحربية عليها ، اقل بكثير مما كان لديه قبل عام ١٩٧٦ عندما لم تكن هناك الصواريخ ، المعروفة في الغرب باسم «اس اس-٢٠» . ولكن الولايات المتحدة تستمر في مقاطعتها لاى تقدم في مفاوضات جنيف .

وليس سرا ان وسائل الاعلام الغربية لاتبخل احيانا في تصوير «اس اس-٢٠» وكانها المذنب الرئيسى في نسف استقرار الوضع العسكرى-الاستراتيجى لافي اوروبا وحدها ، بل وفي اسيا ايضا . وهنا تتجاهل ، كقاعدة عامة ، انه كانت لدى واشنطن ثلاثة فرص ، على الاقل ، لتخليص حلفائها من ظهور «اس اس-٢٠» ، هؤلاء الحلفاء الذين تقسم واشنطن اغلظ الايمان . بانها تهتم بامنهم اهتمامها بامنها الذاتى .

اولا ، عدم تحويل اوروبا ، حيث تم الانتصار المشترك على الفاشيه ، ومنذ السنوات الاولى بعد الحرب ، الى مسرح محتمل للمعركة النووية ضد حليفها بالامس القريب في التجمع المعادى للفاشية .

ثانيا ، لم تكن لصواريخ «اس اس-٢٠» ، المزودة بثلاثة رؤوس حربية ، ان تظهر لو ان واشنطن وافقت على **اقتراح الاتحاد السوفيتي بالامتناع المتبادل عن تزويد الصواريخ برؤوس متعددة الشحنات** .

ثالثا ، لم يكن لصواريخ «اس اس-٢٠» ان ترى النور لو ان واشنطن ردت على المطلب السوفيتي العادل بادراج الوسائط النووية الامريكية ذات التمركز المتقدم في المفاوضات السوفيتية-الامريكية حول الحد من الاسلحة الاستراتيجية . فصواريخ «اس اس-٢٠» ، كما «اس اس-٤» و«اس اس-٥» قبلها ، لم تات الا اجراء جوابيا على الوسائط الامريكية ذات التمركز المتقدم .

لم تستغل الولايات المتحدة هذه الفرص كلها لقد كانت مشغولة بامر اخر : توسيع حضورها النووى في اوروبا . وقد فعلت ما لايستهان به في هذا الاتجاه . فاليكم الواقعة التالية : خلال العقدين الاخيرين ازداد العدد الاجمالى للشحنات النووية الامريكية في اوروبا بثلاث مرات . وهى تزيد الان عن ٧ الاف واحدة . لقد تركزت في القارة زهاء نصف المخزون النووى الامريكى في الخارج .

ومن المعروف انه لدى الناتو الان من الشحنات النووية مايزيد بمرة ونصف عنه لدى الاتحاد السوفيتي . ولنسلم للحظة ان الاتحاد السوفيتي قد وافق على اخر «حل صفرى» ، تقدمت به الولايات المتحدة ، فماذا سيحدث عندئذ ؟ سيكون لدى الناتو من الشحنات المتوسطة المدى مايزيد بمرتين ونصف عما لدى الاتحاد السوفيتي .

ان طرح مطالب كهذه معناه توجيه المفاوضات ، عمدا ، نحو الطريق المسدود . هذا في حين انه-كما اشير في اجابات يورى اندروبوف على اسئلة «برافدا» (بتاريخ ١٩٨٣/٨/٢٧) لو ظهرت لدى الولايات المتحدة وحلفائها في الناتو ادنى رغبة في الاتفاق حقا على أسس من المساواة ، لسارت الامور في جنيف باتجاه مغاير تماما ، ولما تاخر التوصل الى اتفاق .

وقبيل الشروع بجولة جديدة من المفاوضات السوفيتية-الامريكية حول الحد من الاسلحة النووية في اوروبا (في السادس من ايلول) اعلن الاتحاد السوفيتي عن استعداده للقيام بخطوة كبيرة اخرى **ففى حال التوصل الى اتفاق مقبول لكل الاطراف ، بما في ذلك تخلى الولايات المتحدة عن نشر الصواريخ الجديدة في اوروبا ، سيصفى الاتحاد السوفيتي عند تقليصه لصواريخه المتوسطة المدى في القسم الاوروبى من البلاد الى المستوى المعادل لعدد الصواريخ عند انكلترا وفرنسا ، كل الصواريخ المقلصة . وفي هذه الحالة ستصفى كمية كبيرة من الصواريخ «اس اس-٢٠»** .

لقد اثارت الاقتراحات الجديدة ، التى طرحها يورى اندروبوف ، اهتماما بالغا في العالم . فينظر اليها ، في كل مكان ، على انها دليل على محبة الاتحاد السوفيتي الحقة للسلام وعلى حسن نية ، وعلى انها مبادرة هامة للغاية ، ترمى الى صيانة السلام في اوروبا وخارجها . وهنا تبرز الشخصيات السياسية والاجتماعية ووسائل الاعلام الغربية العاقلة أمرين هامين . الاول ، ان هذه المبادرة ، كما تقول «نيويورك تايمس» مثلا ، تدحض الراى الشائع في الغرب ، القائل ان موسكو عازمة على تقليل عدد صواريخها في اوروبا ، لتكتفى بنقلها الى القسم الاسيوى من البلاد . وثانيا ، انها لا تترك اساسا ، كما تقول جريدة امريكية اخرى ، هى «واشنطن بوست»-لما يروج اليوم في الصين واليابان من تخوف حول امكانية مثل هذا النقل . وللتوصل الى اتفاق يترتب على الناتو-كما ترى «هيلسنكين سانومات»-ان يتخلى نهائيا عن مخطط نشر الصواريخ الامريكية الجديدة المتوسطة المدى في اوروبا الغربية .

ان المقترحات ، التى تضمنتها اجوبة يورى اندروبوف ، توفر-كما أكد رئيس الحزب الاشتراكى النمساوى ، ومستشار النمسا السابق ب . كرايسكى-فرصا جديدة في المفاوضات السوفيتية-الامريكية في جنيف ، وهذه الفرص يجب الا تفوت . وفي معرض التعليق على نتائج الاستطلاع الذى قام به بالامس القريب التلفزيون الالمانى الغربى ، والذى بين ان النشر المعتزم للصواريخ الامريكية الجديدة المتوسطة المدى في اوروبا يعتبر في المانيا الاتحادية تهديدا خطيرا للبلاد ، قال ب . كرايسكى : هذا يؤكد ، مرة اخرى ، انه سواء في المانيا الاتحادية او في اوروبا عامة يتعاظم عدد الناس ، الذين يؤيدون الانفراج ونزع السلاح .

وفي المانيا الاتحادية نفسها ، كما نقلت وكالة «د . د . ب» ، «تعتزم الحكومة النظر الدقيق في المبادرات السوفيتية» . وثمة مسئولون رسميون في بون ، بمن فيهم وزير الخارجية هينشر ، رحبوا بالخطوة الجديدة ، التى قامت بها موسكو . ولكن بالتناقض مع هذا التقييم اكدوا لتوهم عدم رغبة بون العنيدة (وكذلك واشنطن وباريس ولندن) في الاخذ بالحسبان المخزون الانكليزى والفرنسى المتوسط المدى في الميزان العام للتوى .

وقد قيم ايجابيا المقترحات السوفيتية ا . فيلدمان النائب في البوندستاغ عن حزب الديمقراطيين الاحرار ، و خ . امكه ، نائب رئيس الجناح الديمقراطى-الاشتراكى في البرلمان وعدد من الشخصيات المعروفة في المانيا الاتحادية . من ذلك قول امكه ان حكومة ريغان تخاطر «بخسارتها لتاييد الراى العام الاوروبى الغربى ، اذا لم تتقدم الان بمقترحات مقنعة من جانبها» .

ان يكون او لايكون اتفاق مقبول لكل الاطراف في جنيف-ذلك امر ، يتوقف على الولايات المتحدة ، وحلف الاطلسى عامة . ان الاوساط الاجتماعية العالمية تنتظر من واشنطن اجابة واقعية ، ملموسة .

ومن الجلى انه يترتب على الوفد الامريكى في جنيف ان يتخلى ، قبل كل شى ، عن موقفه غير البناء والاحادى الجانب . وليس للاتحاد السوفيتي وحلفائه الا ياخذوا بالحسبان ، مثلا ، وجود كميات كبيرة من الاسلحة النووية من هذا الصنف لدى انكلترا وفرنسا ، موجهة ضدهم . وهذا المطلب كما قال وزير الدفاع السوفيتي د . اوستينوف «ليس موضع مساومة عندنا ، وانما هو ضرورة موضوعية» . ان عدالة هذا الموقف امر ، تدركه الشخصيات السياسية والعسكرية العاقلة في الغرب . وجدير بالذكر انه حتى هيئة الابحاث التابعة للكونغرس الامريكى قد اعلنت ، في تقريرها الخاص في شهر آب من العام الجارى ، عن تهافت امتناع الادارة الامريكية عن الاخذ بالحسبان المخزونات النووية الانكليزية والفرنسية عند تقدير مخزونات الطرفين في مفاوضات جنيف . وليس سرا كما اشار-عضو رئاسة الحزب الديمقراطى الاشتراكى بالمانيا الغربية ا . ابلر في حديث صحفى لمجلة «فورويرتس» الالمانية الغربية الاسبوعية ، ان الجنرالات والاستراتيجيين الامريكان يفضلون نشر الصواريخ الامريكية «برشينغ-٢» على تخفيض كمية الصواريخ «اس اس-٢٠» ، لان بوسع صواريخ «برشينغ-٢» ان تصيب قلب احدى الدول الكبرى ، في حين لا تستطيع ذلك صواريخ «اس اس٢٠» .

وفي ضوء هذا الايضاح يتبدى التحذير الصادر عن موسكو ، في غاية المنطقية والعدالة في اعين الاوساط الاجتماعية العالمية . فقد أكد يورى اندروبوف ، في اجاباته على اسئلة صحيفة «برافدا» انه اذا ظل الموقف الامريكى في المفاوضات على حاله السابق موقفا غير بناء والاحادى الجانب، ووصل الامر الى النشر الفعلى لصواريخ «برشينغ» والصواريخ المجنحة في اوروبا ، سيكون علينا بالطبع ، اتخاذ اجراءات مضادة للحفاظ على التوازن سواء على النطاق المحلى ، الاوروبى ، او العالمى ويجب الا تكون ثمة اوهام لدى احد حول هذه المسالة .

ولكن هذا الطريق ، كما أكد الجانب السوفيتي مرار ، ليس هو مانفضله . اليس من الافضل ، كما قال يورى اندروبوف اثناء لقائه مع المستشار الالمانى كول ، انتهاز الفرصة ، طالما ظلت قائمة والتوصل الى اتفاق شريف حقا ، يراعى المصالح المشروعة لكلا الطرفين .

وقد أكد الزعيم السوفيتي مع اعضاء مجلس الشيوخ الامريكى انه لاتزال ثمة امكانية لنجاح مفاوضات جنيف حول الحد من الاسلحة النووية في اوروبا ، اذا ما عبرت الولايات المتحدة عن اهتمامها بالتوصل الى اتفاق شريف ، يقوم على اساس عادل ولكننا لاننصح احدا بان يتطلع الى تنازلات من طرف واحد ، يقدم عليها الاتحاد السوفيتي ، وتلحق الضرر بأمنه .

وعلى مشارف الجولة الجديدة من المفاوضات السوفيتية-الامريكية كان ليورى اندروبوف كامل الحق في القول : «ان الاتحاد السوفيتي قد بذل ، ويبذل ، كل ما في وسعه من اجل حل العقد في المفاوضات ، ومن اجل التوصل الى اتفاق مقبول لكل الاطراف ، من شانه ان يحول دون جولة جديدة

بالغة الخطر ، من سباق التسلح النووي في اوروبا» .

من اجل مدخل متكامل الى مفاوضات الحد من الاسلحة الاستراتيجية وتقليصها

وعلى عتبة الجولة الجديدة الخامسة ، من المفاوضات السوفيتية–الامريكية حول الحد من الاسلحة الاستراتيجية ، التي ستبدأ في الخامس من تشرين الاول من هذا العام ، تحاول واشنطن الرسمية ، هنا ايضا ، تصوير الامر كما لو ان الوفد الامريكي يتخذ موقفا جديا في المفاوضات ويعبر عن «مرونة» عالية ، ويسعى بصدق الى «تقليصات فعلية» في الاسلحة الاستراتيجية . فكيف تسير الامور حقا في جنيف ؟

لقد اعطى يوري اندروبوف ، اثناء محادثاته مع اعضاء مجلس الشيوخ الامريكي ، اجابة موجزة ولكنها كاملة ، على هذا السؤال . ان من غير الواقعي ما تحاوله الادارة الامريكية من اقناع الجانب الاخر او اكراهه على تحطيم بنية القوات الاستراتيجية ، على التقليص من مركباتها الرئيسية لتطلق لنفسها العنان . فحل هذه المسألة ، هي الاخرى ، يجب ان يكون على قدم المساواة . وعدم التوصل الى حل كهذا معناه المضي الى الامام في سباق الاسلحة الاستراتيجية ، وزيادة خطر الحرب النووية . والاتحاد السوفيتي يقف ضد ذلك .

وقد اعلن وزير الدفاع السوفيتي د . اوستينوف في اجاباته على اسئلة مراسل «تاس» ، «ان موقف الولايات المتحدة في الصورة التي هو عليها الان في هذه المفاوضات ، اناني ، يرمي الى نزع الاتحاد السوفيتي لسلاحه من طرف واحد» . ذلك هو السبب الفعلي الوحيد في الجمود في مفاوضات الحد من الاسلحة الاستراتيجية وتقليصها .

ولكن هذا السبب لايبقى سرا على الاوساط الاجتماعية العالمية ، بما فيها الامريكية ، التي تدعو حكومة الولايات المتحدة لاتخاذ موقع بناء في مفاوضات جنيف ، بحيث يمكن التوصل الى اتفاق مقبول لكل الاطراف سواء حول الحد من الاسلحة الاستراتيجية وتقليصها ، او حول الحد من الاسلحة النووية في اوروبا .

فهاكم ما اعلنه ، مثلا ، المدير السابق لوكالة مراقبة التسليح ونزع السلاح بول وورنكه ، في حديث لـ«يو . اس . اى . تودى» : «من الجدير بالملاحظة عامة ان الروس لايزالون مستمرين في التفاوض ، وخاصة في ضوء واقعة انه تكدست حتى الان ثلاث اتفاقيات * ، تم التوصل اليها نتيجة المفاوضات ، ولكن الجانب الامريكي لم يصادق عليها» . واضاف هذا الخبير الامريكي البارز بشئون مراقبة التسلح : «ان علينا ان نصوغ موقفا من شأنه ان يقدم شيئا ما للروس ، وان يتيح تنفيذ تقليص تدريجي ، بحيث لايكون لاى جانب ، في اى لحظة منه ، التفوق على الاخر» .

لقد قام الجانب السوفيتي ، منذ بداية المفاوضات بخطوات ملموسة ، رامية الى التوصل ، باسرع وقت ممكن ، الى اتفاق فعال وعادل ، يرتكز كليا الى مبدأ المساواة والامن المتكافىء . ولهذا الهدف تقدم الوفد السوفيتي منذ الجولات السابقة **باقتراحات حول تجميد الاسلحة الاستراتيجية على اساس متبادل وحول صياغة اسس الاتفاق بين الاتحاد السوفيتي والولايات المتحدة بخصوص الحد من الاسلحة الاستراتيجية وتقليصها** . وقد رفض الجانب الامريكي هذه الاقتراحات دون ايراد اية اعتراضات جوهرية .

ان مراعاة المصالح المشروعة لكل الاطراف هو المدخل ، الذي تجسد في **مشروع الاتفاقية حول الحد من الاسلحة الاستراتيجية وتقليصها** ، الذي تقدم به **الوفد السوفيتي في التاسع والعشرين من اذار** عام ١٩٨٣ . اما الجانب الامريكي فيصر ، بعناد ، على التهرب من المناقشة الجديه لهذا المشروع .

ويعمل الاتحاد السوفيتي من اجل موقف متكامل بحيث تخضع كل الحاملات الاستراتيجية للحد والتقليص في جملتها ، لا الاقتصار على فئات معينة منها او على نسب ما . ان كافة الشحنات النووية يجب ان تؤخذ بالحسبان ، على قدم المساواة ، في اطار السقف ، المتفق عليه .

ويقترح الاتحاد السوفيتي ان تقلص على مراحل حتى عام ١٩٩٠ الكمية الاجمالية لمنصات اطلاق الصواريخ البلاستيكية العابرة للقارات او المحملة على غواصات ، وكذلك القاذفات الثقيلة ، بحيث ينخفض عددها الى ١٨٠٠ واحدة لدى كل من الطرفين اى بنسبة ٢٥ بالمئة من المستوى الاول ، الذى تنص عليه اتفاقية «سالت–٢» . وهنا يؤخذ بالحسبان ان تحقيق المساواة بين الاتحاد السوفيتي والولايات المتحدة عند كل مرحلة من التقليصات (عام ١٩٨٥ وعام ١٩٨٧) . وفي الوقت ذاته تقليص ، الى المستوى المتفق عليه ، الكمية الاجمالية من الشحنات النووية على الوسائط المذكورة .

وهنا يجب الاشارة الى مايلي : ان ما يقترحه الجانب السوفيتي من تخفيض حتى المستوى المعنى لمجمل كمية الحاملات الاستراتيجية غير ممكن بالطبع الا اذا امتنعت الولايات المتحدة عن تطوير ونشر وسائطها النووية ، التي بوسعها الوصول الى اهداف في الاراضي السوفيتي .

ويقترح الاتحاد السوفيتي الامتناع ايضا عن تطوير الصواريخ المجنحة ، ايا كانت اصناف تمركزها . وقد جاءت المقترحات ، الخاصه بتجميدها دليلا جديدا على سعى الجانب السوفيتي لتقليص سباق الاسلحة الاستراتيجية .

ان الاتحاد السوفيتي يسعى ، فعلا ، نحو التوصل الى اتفاق ، فيفاوض بامانة وصدق ، ويتقدم بمقترحات تشمل عمليا كافة جوانب المشكلة المبحوثة . ان المحافظة على المساواة عند مستوى ادنى من التسلح ، والمساواة ، والامن المتكافىء– تلك هي الاسس ، التي يجب ان يقوم عليها الاتفاق الخاص بالحد من الاسلحة الاستراتيجية وتقليصها .

سياسة الاتحاد السوفيتي وحلفائه «كتاب مفتوح»

لقد شارفت البشرية على شفير الهاوية ، الذى وراءه يمكن ان تنطفىء شعلة الحياة على كوكبنا . والحكمة الرفيعة لاتقوم اليوم في تسعير سباق الاسلحة وزيادة خطر الكارثة النووية ، بل في تخليص الشعوب من خطر حرب جديدة . ان السياسة الخارجيه للبلدان الاشتراكية مفعمة بتفهم هذه الحقيقة ، وتسترشد بها على الدوام .

ان الاتحاد السوفيتي ، والاسرة الاشتراكية ككل لا يفصل رخاءه وامنه من رخاء الاخرين وامنهم وهذا الارتباط من شأنه ان يعزز السلام العالمي وجعله راسخا حقا ، لا يزعزع . ويصوغ الاتحاد السوفيتي وحلفاؤه سياستهم الخارجية بحيث لا تخدمهم وحدهم ، بل وتخدم ايضا مصالح الاسرة الدولية كلها . وهذه السياسة ، كما اشار اندريه غروميكو ، «كتاب مفتوح ، يمكن للجميع قراءته» والمرء ، الذى «يقرأ هذا الكتاب» بدون قناعات مسبقة ، يصل الى استنتاج بان البلدان الاشتراكية تبذل كل الجهود الممكنة من اجل تجاوز المرحلة العالية الخطرة ، التى تمر بها العلاقات الدولية .

ولكن ليس بوسع الجميع ، مع الاسف ، ان يتعرفوا على هذا «الكتاب المفتوح» . فكثيرا ما تعمل وسائل الاعلام في الغرب لكتم الحقيقة عن الشعوب حتى تشوه احيانا واقع الامور ، وتضلل الرأى العام .

وفي مطلع نيسان من هذا العام كتب كارلتون غودلت ، الشخصية الاجتماعية الامريكية البارزة رئيس تحرير مجلة «سان فرانسيسكو سان ريببورتر» الاسبوعية : «مما يدعو للاسف انه ليس بوسع الشعب الامريكي ان يعرف كل الحقيقة عن الخطر ، الذي يجره النهج العسكرى ، الذي يسير عليه ريغان . فالمجمع الصناعى–الحربى ، المسيطر في البلاد ، يشرف على وسائل الاعلام الاساسية في الولايات المتحدة ، بحيث تحولت الى بوق لهذه المجموعة الجبارة . ذلك هو الظرف ، الذى يتيح لريغان التحكم بمختلف المعطيات عن طريق تضليل الرأى العام في الولايات المتحدة» .

ولكن ليس في الولايات المتحدة وحدها ، بل وخارجها ايضا ، لا يعرف الناس ، كل الناس بجوهر المقترحات ، التى تتقدم بها البلدان الاشتراكية . وليس من النادر ان يحدث انه بدلا من تسليط الضوء ، بنزاهة وصدق ، على هذه المقترحات تغدو وسائل الاعلام الواسعة النفوذ بوقا للتصريحات ، الصادرة عن واشنطن وغيرها من العواصم الاطلسية ، والرامية الى تشويه الوقائع والتلاعب بالمعطيات وتزويرها . هذا في حين ان الحق في الحصول على معلومات صادقة في عالمنا المتوتر يندرج ، بلا شك ، في عداد اهم حقوق الانسان . فليس بوسع الناس ان يحددوا موقفهم تحديدا ، صحيحا الا اذا كانت لديهم معلومات موثوقة .

وهنا ينبغى التذكير بانه في الجلسة العامة للدورة السابعة والثلاثين للجمعية العامة لهيئة الامم المتحدة اتخذ قرار ، خاص بـ«**المسائل المتعلقة بالاعلام**» . ويقوم جوهر هذا القرار في ان الاعلام مدعو لان يخدم قضية توطيد السلام والتفاهم بين الدول ، وضمان حقوق الانسان والنضال ضد العنصرية والابارتيد والحرب . وقد صوت لصالح القرار ممثلو ١٣١ بلدا ، في حين لم يصوت ضدها الا الوفد الامريكي . اما الاتحاد السوفيتي فانه منذ عام ١٩٧٢ لفت انتباه الاسرة الدولية الى ضرورة صياغة مثل هذه الوثيقة ، مما انعكس في القرار ، الذى اتخذ انذاك .

وفي الدورة الاخيرة للجنة الامم المتحدة الخاصة بالاعلام ، والتى اختتمت اعمالها في تموز من هذا العام . **وقفت وفود البلدان الاشتراكية موقفا مبدئيا اذ طرحت مسألة صياغة الاجراءات ، التى من شأنها توفير امكانية الاستخدام الفعال لوسائل الاعلام الجماهيرى لصالح صيانة السلام والتقدم وتدعيم الثقة بين الشعوب** . وقد كان من شأن ذلك ان ينهى «الحرب النفسية» ، والدعاية للعداء والكراهية ، ومحاولات تبرير سباق التسلح .

ومن الجدير بالذكر ان رأى خبراء الامم المتحدة الذين اعدوا تقريرا خاصا ، جاء فيه ان نشاط هيئة الامم المتحدة يسلط عليه الضوء على نطاق واسع وبصورة موضوعية في البلدان الاشتراكية ، في حين ان وسائل الاعلام الجماهيرى في الغرب تشوه عمل هذه المنظمة الدولية ، وتحاول النيل من سمعتها .

ومما لا شك فيه انه ستضاف الى «الكتاب المفتوح» لبلدان الاسرة الاشتراكية صفحات نيرة جديدة في مجرى اعمال الدورة الثامنة والثلاثين للجمعية العامة لهيئة الامم المتحدة . فاستراتيجية الدبلوماسية الاشتراكية وتكتيكها مبدلية الروح دوما ، انسانية المضمون ، مثمرة النتائج .

* المقصود اتفاقية عام ١٩٧٤ حول الحد من التجارب الحربية النووية تحت الارض حتى قوة ١٥٠ كيلوطن ، واتفاقية عام ١٩٧٦ حول التفجيرات النووية للاغراض السلمية واتفاقية «سالت–٢» عام ١٩٧٩ .

...ان" البورياتي



...ان في الجولة



ويهدون الافراس لاحفادهم في اعياد الميلاد .

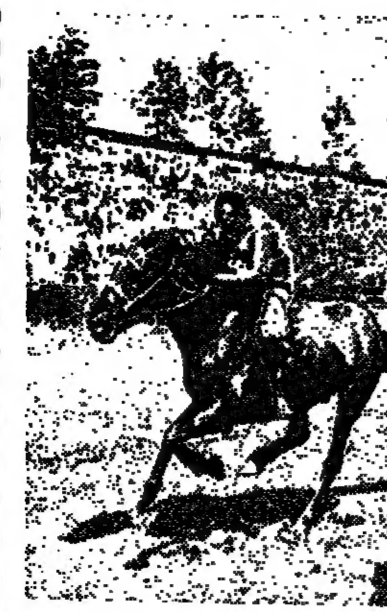
لكن سورخاربان ليس مجرد مبارزات بين رماة القوس . انه مصارعة قومية وسباق حماسي على جياد اصيلة ، وهو اخيرا مهرجان للاغنيات والرقصات البورياتية .

والان يمكن الالتقاء بممثلين عن قوميات مختلفة في عيد سورخاربان . فقد وصل الى موقع بناء خط بايكال – آمور الحديدي روس واوكرانيون وجورجيون ومولدافيون .

فلاديمير سميرنوف



بعد لحظات سيبدأ العيد



المطاردات القومية على الخيول تجمع اكبر عدد من المشاهدين في الحلبة

واحد من الرواد

نيكولاي فينوغرادوف احد سكان سيبيريا يبلغ من العمر ٧٤ عاما . ويعتبر مدينة براتسك التي شارك شخصيا في ارساء اساسها . فمنذ مايزيد قليلا على ربع قرن نزل خمسمائة انسان على ضفاف نهر انغارا الصخرية التي كستها الطبيعة منذ القدم بغابات الصنوبر . وكان هؤلاء طليعة البناة الذين بدأوا بالتحضير لبناء محطة براتسك الكهرمائية .

نيكولاي فينوغرادوف من مواليد منطقة البايكال . وكان والده عاملا بلشفيا شارك في النضال من اجل قيام السلطة السوفيتية في سيبيريا الشرقية . وكان على نيكولاي وابناء جيله ان يقوموا بمهمة التصنيع هنا لقد تخرج نيكولاي من المعهد المتوسط ومن ثم انهى دراسته في المعهد العالي واصبح مهندسا كهربائيا . وعندما بلغ الثالثة والعشرين من العمر انتسب ابن البلشفي هذا الى الحزب الشيوعي السوفيتي .

وفي سنوات الحرب عندما كان الرجال كافة يتوجهون الى جبهات القتال ، كان فينوغرادوف مضطرا ، بناء على الاوامر ان يبقى في المؤخرة للمساهمة في تنظيم الانتاج المخصص للدفاع عن البلاد .

يقول نيكولاي فينوغرادوف : ان اللجنة المركزية للحزب ، اذ اخذت بعين الاعتبار طلبي الشخصي ، ارسلتني الى براتسك ومنذ كنت فتى عملت كمرافق لاحدى المجموعات التي كانت تدرس حوض انغارا وعندئذ راودتني الفكرة بان انهى دراستي واعود الى هنا عامل بناء . ولكن مصير الوطن ، ومصيرى الشخصي ايضا ، سارا على نحو آخر . وعندما اتيت الى براتسك كان قد انصرم من العمر نصفه واكثر .

لقد كانت غابات التايغا بانتظار اولئك الرواد ، الذين نصبوا خيامهم وبدأوا على الفور بمد خطوط نقل الطاقة ، وبناء بلدة صغيرة . وعلى رأسهم جميعا كان نيكولاي فينوغرادوف الذى اصبح النائب الاول لمدير مشروع بناء المحطة الكهرمائية .

وكان امامهم عام ونصف العام . وبعد ذلك كان لابد من عشرين الف عامل للبدء في بناء انشاءات المحطة ذاتها .

وكان الهواء يئز من شدة البرد . وكان الحديد يتهشم تحت وطأة ذلك وكان الثلج اكواما . وفي الليالي كان الندى الثلجي يغطي شعور الناس داخل الخيام . اما البعوض فحدث ولاحرج ، وكان الناس يمزحون بهذا الخصوص بالقول : نحن لانرفع عن وجوهنا الاقنعة الواقية الا في حالات ثلاث : عندما نغتسل ، وعندما ناكل وعندما نتعانق» .

في ذلك الحين لم يعرف العالم مثل هذه المحطات الجبارة . ولا مثل تلك الوتائر اذ ان بناء هذه «الجامعة العالمية للطاقة المائية» انجز خلال خمس سنوات فقط .

وعندما انطلق التيار الكهربائي من محطة براتسك الكهرمائية كان نيكولاي فينوغرادوف يساهم في بناء منشآت ومدن اخرى على نهر انغارا . وها هو اخيرا منذ عامين فقط ، اخلد للراحة التي هو جدير بها ، ولكنه لايزال حتى الآن يعاني من صعوبة الاعتياد على حياة المتقاعدين .

وتقع الفيلا التي يسكنها بين اشجار الصنوبر على ضفة بحيرة براتسك التي تبدو كبحر حقيقي . وفي حديقة هذه الفيلا ترى شجيرات مثمرة وخضروات ... انها «مزرعة» زوجته اليفتينا ، التي احتفل واياها مؤخرا بالذكرى الخمسين لحياتهما المشتركة .

غيورغي بوغدانوفسكي

ظهرت على شاطىء مدينتي في البلطيق لتوجت ملكا لعموم البلاج . واخذ جلدي بالتقشر بتأثير ملوحة الماء وحرارة الشمس .. فعمدت الى ترطيبه بدهن السمك . ومع الدفء تتبخر المياه نصف المالحة . وحفرت حفرة البحص منها ينبوع لاشرب منه ، لكن ماءه ليس اكثر عذوبة من ماء البحر . وبرزت مشكلة مياه الشرب فحتى الندى اكثر ملوحة من ماء البحر .

نحو الساحل ..

الاسبوع الاول من ايار واصبحت حرارة الماء بين ١٥–١٦ مئوية . ويقتضى الامر درجتين مئويتين لسباحة طويلة . بيد ان الوحدة ، وفقدان مياه الشرب بسبب التبخر وظهور الافاعى ، تدفعنى الى الرحيل . لقد مضى على وجودى هنا شهر ونصف عالما في الارال .

تخيلت طريقا الى الساحل يمر عبر ١٦ جزيرة ، المسافة بينها من نصف كيلومتر الى ثلاثة كيلومترات ، وشيدت من القصب كلكا ، ووضعت عليه ادواتي وسمكا مقليا للحاجة وابحرت نحو الساحل يوم ٩ ايار . عبر مضايق بعرض ١٠٠ متر كنت ابحر في المسافات الصغيرة بين الجزر عاريا ، وفي البعيدة بكامل ملابسي وبين كل مسافة طويلة واخرى كنت انزل عند جزيرة للتزود بالاسماك ولاستطلاع خارطة سفرتي الشاقة .

وفي احدى المرات ، هبت رياح عاتية ، ولاحقتني الامواج حتى اغرقت الكلك ، ومعه غرقت البندقية ، والحذاء ، و«ادوات الطبخ» (العلب القديمة) . وكدت ابكي حزنا على صديقي المخلص ، بندقية الصيد . وشعرت باليأس الى حد النخاع . وبعد ١٠ ايام وصلت الى لسان ارضي ضيق . وكان منسوب المياه منخفضا . وكانت السباحة في نصف الكيلومتر الاخير شاقة للغاية ، اذ من الصعب السباق او الزحف وسط الطين ، وتعبت الى درجة الصراخ ، وتلطخ جسدي من قمة الرأس الى اخمص القدم بالطين ، وبدوت بشعا . كما ان النباتات ذات النهايات المدببة جرحت راحة قدمي ، فصنعت لي حذاء . ان اقرب منطقة ماهولة من هنا هي شيخ امان التي تبعد حوالي ١٤٠ كم ، اي مسيرة ثلاثة ايام . وانا لا املك لا بندقية ولا طعاما . ولحسن الحظ ، فقد صادفت في اليوم التالي رعاة غنم مع قطيع كبير . فاطعمني الرعاة وشربت الشاي وفي الطريق صادفت سيارة حمولة فاقلتني الى مدينة كونغراد . وعلى طريق السكة الحديدية شاهدت ميزانا ووزنت نفسي كان وزني ٧١ كيلوغراما مع الملابس ، وتذكرون انه كان قبل «الرحلة» ٨٦ كغ .

لقد اتعبني البرد والجوع والوحدة والاشتياق الى البشر والحضارة على مدى ٥٥ يوما . وتذكرت ايام الامس بابتسامة : لم اخسر شيئا . فقد اكتسبت دروسا قاسية ، ولكنها طيبة ، في العيش وفي التعود على الحالات الاستثنائية .

اخذت معي وانا اودع الارال حصاة للذكرى تشبه رأس الافعى ، تنتشر على سطحها الخطوط الذهبية والسوداء والبيضاء كل خط منها يذكرني بطبقات الكلس والطين التي عشت بقربها في ايام ارال الخوالي ، وكذلك بظهر سمك البز الاسود كان درسا هاما وتجربة ثرة . ولكن .. ومع ذلك .

– لا ترحلوا لوحدكم !

حريق !

يوم ١٠ نيسان خرجت للصيد قرب الادغال المحيطة بالضفة وشممت رائحة شيء يحترق ، رغم انني في قناع ، فرفعت رأسي وياهول ما شاهدت .. لقد شبت النيران في الادغال ، وخرجت من الماء مسرعا ، في محاولة لعمل شيء لقد حملت الرياح العاتية الشرر من الموقد الى الادغال ، واحترقت النباتات والقصب اليابس من العام الماضي . واستحالتا الى ما يشبه البارود واخذت النار تمرد بدوى هائل وزحفت النار مثل تيار بركاني جارف . وهرعت الى منطقة المسد متجنبا النيران ، ينبغي انقاذ ما يمكن انقاذه من العطب . وتجرحت كل اصابعي بعد ان انحت في انقاذ عدة حطب ، واتت النار خلال ساعة على كل شيء في الجزيرة ، غير محمي من عبث الرياح . وكان على ان اخلي المكان الى مكان اخر وقبل ذلك انتظرت حتى يدفأ الماء ، غير ان الانتظار لم يعد ممكنا ، ورغم ان درجة حرارة ماء البحر لا تتجاوز ١١ درجة مئوية . والمسافة الى اقرب جزيرة حوالي ٧٠٠ متر اي ما لا يقل عن نصف ساعة سباحة ، لقد قررت الرحيل وصنعت من بقايا الاغصان كلكا صغيرا ، وابحرت وكدت اختنق من شدة البرد وانا اطوف في عرض البحر .

جزيرة السنجاب

وصلت الى الجزيرة التالية ، التي اطلقت عليها اسم «السنجاب» لانها تشبه في شكلها فروة السنجاب السيبيري . ان هذه الجزيرة هي الثالثة من ايام اسري . كانت غنية بالنباتات ، وقد نبتت الاعشاب الخضراء هنا وهناك . فالربيع في اسيا الوسطى يحل مبكرا ، اذ تهب الريح الجنوبية من افغانستان ، وتورق الاشجار فجأة وتدب الحياة ، وحلقت في الاعالي النوارس والغرانيق منشدة للربيع الوليد . وفجأة لمع في ذهني خاطر ، قريبا ستظهر الافاعي والعقارب وقد ارعبني ذلك الخاطر . لقد سئمت طعم السمك وانا في انتظار متى تبيض البجعات والنوارس والغرانيق . والجسم في انتظار تنوع الغذاء .

الوحشة

في اسري ، كنت مشغولا من الصباح وحتى المساء ، ولا وقت لدي حتى لقراءة «النسر البحري» . وكان المساء يهبط مباشرة بعد يوم حافل بالصيد والسباحة والانتظار . وكانت السماء في الليل حالكة العتمة ، والنجوم لامعة ، وكانت تحلق في السماء الاقمار الاصطناعية التي اشاهد حركتها الدائمة ، واخترعت لي سلوى لقد اخذت ارسل اشارات الاستغاثة الى هذه الاقمار ، عن طريق تغطية وازاحة الغطاء عن الموقد الذي اتدفأ عليه . كانت الاشارات طويلة .. قصيرة .. طويلة .. قصيرة .. لقد كان ذلك لعبة بالطبع ولكنها لعبة شافية من الوحشة .

مر شهر كامل على حياتي الروبنسونية هذه .. واصبحت ايامي الصعبة في عداد الماضي ، لقد اخذ الهواء بالدفء اكثر فاكثر ، وكذلك الماء ، واينعت الطبيعة وكان يثقل على شيء وحيد : الوحشة ، اذ لا اجد من احاوره ، مع من اتكلم ؟ واخذت اتكلم مع الاسماك والطيور وحية سليمان . واردد دون توقف يلحن ما ، انعكست فيه احاسيسي وخواطري . فاليوم هو الثالث من شهر ايار (مايو) ولا اخرج الى العمل الا لصيد الاسماك ، وبدأت الطبيعة تستحم تحت الشمس الجنوبية ، وبات سيري حاليا صعبا ، واسمر جسدي من حرارة الشمس ، ولو

تدارك الجلطة القلبية بالعودة الى الطفولة

يقوم الجراحون في كفاحهم ضد الجلطة القلبية ، باعمال «دقيقة جدا» : اذ يغيرون الصمامات والاوعية المصابة ويصلحون العيوب الاخرى في محرك الجسم الرئيسي . ولكن العملية الجراحية تبقى عملية جراحية ، وان تسدد المجازفة بالنسبة للمريض يبقى دائما . لان العملية الجراحية في القلب احدى اصعب العمليات . وعدا ذلك فان الطبيب يتمكن ، بالطبع ، الابتداء بها بعد فتح القفص الصدري فقط ويبدأون عادة بشق الانسجة الجلدية واللحمية ، ثم يلي ذلك قص الضلع وبعد هذه الاجراءات فقط ، يبدأ العمل الدقيق على القلب المتوقف ..

وحينما يقوم البروفيسور غيورغي ميش باجراء العملية ، يجري كل شيء بصورة اخرى .

اذ يقوم باجراء شق صغير بين الضلوع بعد القيام بتخدير موضعي وبعد مرور ٢٠–٣٠ دقيقة ، يكون الشخص قد تخلص من خطر الجلطة القلبية لسنوات عديدة .

— ما الشيء ، الذي لم يحدسه الطبيب الامريكي والاخرون ؟

اصيب المهندس المعماري ق . بالمرض منذ عشر سنوات اذ ظهرت لديه آلام في القلب . وبمرور الزمن اخذت نوبات الالم تتكرر بما يعادل ١٠–٢٠ مرة في اليوم . وكان يتناول يوميا من حبوب النتروجليسرين ما يصل الى ٦٠ حبة وكذلك مستحضرات المورفين . وكانت تساعده في البداية ... وهاهو الان على سرير المرض منذ بضعة اشهر في حالة ممتنعة من الحركة . وقال الاطباء لزوجته : «نحن نعمل كافة الامكانيات . ولكن كما تعلمين ، ان الطب ليس قادرا على كل شيء ...» وقد وافق على العملية الجراحية فورا .

دامت العملية ٢٥ دقيقة . واختفت اوجاع القلب وصعوبة التنفس في الايام الاولى بعد العملية . وبعد مرور ١٢ يوما غادر المهندس المعماري المستشفى معافى . ولم تبق اي آثار للمرض .

... حينما وصلت الى نوفوسيبيرسك حيث يترأس البروفيسور ميش قسم الجراحة في معهد الطب ، طلبت الموافقة على حضوري عملية من هذا النوع .

كان كل شيء اعتياديا تماما . وكانت هناك بعض الاعتراضات البسيطة ، اذ لم تعمل اجهزة التخدير العام والدورة الدموية الصناعية ، ولم يجر فتح القفص الصدري للمريض ، ودامت العملية ، كما هي عادة لدى البروفيسور ميش عشرين دقيقة . وهل هذه عملية في القلب ؟ .

من اجل فهم «سر» الجراح السيبيري لنتذكر امورا معروفة بما فيه الكفاية .

فحينما يختل تبادل المواد في الجسم ، تبدأ مادة الكولستيرون ومواد شبه دهنية اخرى بالترسب على جدران الاوعية . وتتكون بروزات متصلبة اذ تضيق فتحات مجاري نقل الدم ونتيجة لذلك يبدأ القلب بالحصول على الدم (وبالتالي الاوكسجين) بكميات اقل . وتظهر تشنجات في الاوعية الاكليلية (الذبحة الصدرية) ، يمكن ان يتطور عنها تشنج قسم من العضل القلبية ، اي الجلطة القلبية .

يقوم اطباء جراحة القلب عادة بكفاحهم مع هذا المرض ، باستئصال هذه البروزات ، ويضعون مجاري صناعية جانبية اخرى للدم ، والتي تسمى بدوائر التوازن . او يقومون بتغيير الجزء المصاب من الاوعية فقط ولكن البروزات هذه تحتل في احيان كثيرة مناطق عميقة ، وحتى عند القلب تقريبا . وفي هذه الحالة لا تفيد دائرة التوازن . وكذلك لا يمكن عمل مثل هذه العملية لكافة المرضى الضعفاء نتيجة القصور القلبي ، عدا ذلك فاين المخرج ؟

ان التفتيش عنه جار منذ زمن طويل وقبل نصف قرن ، مثلا ، اقترح كلود بيك الامريكي ، اسلوبا مبتكرا لعلاج الجلطة القلبية جراحيا . وذلك بفتح القفص الصدري ، ثم التامور ، وقام بيك بعد ذلك بنثر طلك اعتيادي بينه وبين القلب . وعندما ابتدأ التهاب معقم (خال من الجراثيم) ورافق الالتهاب تقوية الدورة الدموية وتكوين اوعية دموية دقيقة ، نمت في القلب وابتدأ القلب المختنق يحصل على كمية كافية من الاوكسجين . واختفت الذبحة الصدرية . غير ان الالتهاب انتهى ، واختفت عندها الاوعية المتولدة حديثا وعاد كل شيء الى وضعه الطبيعي .

كانت هناك اساليب كثيرة لمثل هذه العملية الجراحية في مختلف البلدان . ولكنها لم تعط المفعول المطلوب ، مع كل جوانبها الايجابية .

ان غيورغي ميش تعامل مع المشكلة بطريقة اخرى . اذ انه اولى الاهتمام لما غفل عنه بيك واتباعه .

ما الذي لعب دور «تفاحة نيوتن» عنده ؟

ويتقدم ميش بالجواب ، فيقول :

— ربما ، الجينات ؟ وهو يمزح جزئيا لاغير ، اذ كان والده طبيبا وهو مؤسس المدرسة الجراحية في سيبيريا ، وجده الاكاديمي ف . ميش واذا جرى الحديث بجدية ، البروفيسور طرح على نفسه سؤالا : لماذا لا تحدث لدى الاطفال جلطة قلبية ، في حين ان الجهود الجسدية والانفعالية لديهم هي بشكل لايتحمله كل شخص بالغ ؟ وكان الجواب بسيطا ، كالحل الذي تلاه . لقد جعلت الطبيعة تغذية القلب لدى الطفل تتم بعدد كبير من الشرايين وليس بشريانين (كما هي الحال لدى البالغين) . وانها مع النمو تنقطع عن اداء مهمتها ، كمجاري انهار يابسة وهكذا قرر ميش اعادة الحياة اليها ...

وعند حضوري واحدة من عشرات العمليات ، التي اجراها قبله ، سألت الشخص الراقد على طاولة العمليات :

— هل تشعر بالم ؟

— لا لا اشعر باي شيء تقريبا .

— هل انت خائف ؟ لانه تجرى مع ذلك عملية جراحية في قلبك ...

— كان هناك بعض الخوف في البداية ، اي قبل العملية . والآن ليس ثمة خوف .

وبينما كنا نتحدث ، كان ميش مستمرا في اجراء العملية ... وان ما يعمله ميش وزملاؤه ، هو اعادة حالة الدورة الدموية ، التي كانت اثناء فترة الطفولة ، للقلب المريض ، ويتسنى لهم ذلك بواسطة تحفيز الالتهابات المطهرة المشهورة ، ولكن باسلوب آخر تماما . وقبل كل شيء يجري ذلك بدون عملية جراحية كبيرة معقدة وبدون تخدير عام ، فهذا لايكون عديم الخطر دائما .

يقوم الاطباء ، بعد تخدير المريض تخديرا موضعيا ، وخلال شق صغير بين الاضلاع ، يفتح جزء محدود في التامور ، وفي منطقة محددة بدقة (على خلاف بيك) ، اي في منطقة «المجاري اليابسة» ويجري ادخال طلك الى هناك مع اضافات من بعض العناصر الاخرى . وان الدورة الدموية المقواة نتيجة الالتهابات الحاصلة تبعث من جديد الشرايين المتوقفة عن العمل منذ الطفولة ، وغير المصابة بالتصلب ويندفع الدم بسرعة عالية في المجاري التي كانت جافة لعشرات السنين وتبدأ الحياة فيها . وان البعث التام للدم في الاوعية من جديد (هكذا يسمون اعادة تقويم الدورة الدموية) يحدث عمليا بصورة مضمونة وبشكل ثابت الى الابد . وجاءت الاحصائيات المتوفرة من المراقبة لفترات طويلة لتؤكد ذلك .

وان الفكرة الجيدة ، كقاعدة ، تجد لها اكثر من استعمال واحد . وهذه الطريقة المعدة من قبل جراح مدينة نوفوسيبيرسك ليست عملا شاذا ويحدث احيانا ، ان يحتاج الانسان لعملية جراحية بسبب آخر تماما ، ولكن القلب الضعيف لا يتمكن من تحمل التخدير مثلا . وحينما يقوم ميش باجراء «عمليته الصغيرة» . وخلال بضعة ايام يكون ممكنا اجراء عملية جراحية مهما كانت معقدة ، بحيث لا يتعطل القلب .

— هل يمكن اعتبار هذه الطريقة وقاية من الجلطة القلبية ؟ ان غيورغي ميش مقتنع بانها ضرورية . ويقول : لا تفيد حتى الادوية الحديثة شديدة التاثير في حالات كثيرة عند الاصابة بتصلب الشرايين والذبحة الصدرية المتزايدة . اذ ان البروزات المتصلبة تحتل مناطق عميقة تصل الى القلب نفسه . وواضح بان التنبؤات في مثل هذه الحالات غير مريحة بالمرة . وان المريض بعد عمليتنا ، اذا لم يسلم من اخطار الجلطة القلبية الى الابد فانه يتخلص منها لفترة طويلة جدا .

ولكن لايوجد دائما دواء شامل وان عملية ميش ليست عامة . اذ توجد حالات ، تكون فيها العملية ضارة وعلى سبيل المثال ، في حالة الذبحة الصدرية الانعكاسية ، والمسماة بالوظائفية ، او في حالة توسع القلب المتزايد فجأة لدى الشباب ...

ولا يقوم باجراء مثل هذه العملية اي واحد لحد الان عدا غيورغي ميش ولكن الاهتمام بها لدى اطباء جراحة القلب في البلاد كبير ، والبروفيسور ميش على استعداد تام للمشاطرة بتجربته .

واليكم راي يوري بورودين ، رئيس فرع سيبيريا لاكاديمية العلوم الطبية في الاتحاد السوفيتي : «بالطبع ، ان العملية الجراحية ... لا تحل كاملة معالجة نقص الدم في القلب ، غير ان اجراءها في الوقت المناسب ، يكفل للمريض المساهمة الفعالة بما فيه الكفاية في حياة المجتمع» .

ميخائيل كاردوف
نوفوسيبيرسك

هـل يتغير منـاخ الارض؟

بقلم يفغيني بوريسينكوف
دكتور علوم الفيزياء مدير المرصد الجيوفيزياوي الرئيسي في لينينغراد

امطار غزيرة وفياضانات في فرنسا والمانيا الغربية وشبه جزيرة بيرينه شتاء بلا ثلوج في وسط اوربا ، عواصف ثلجية في سواحل الولايات المتحدة الواقعة على المحيط الاطلسي .. في الحقيقة يبدو ان الوقت قد حان لطرح السؤال التالي : ما الذي يحدث للطقس ؟ الم يصبح عديم الاستقرار كثيرا ؟ ماهي العوامل المؤثرة في عدم استقرار الطقس على كوكبنا ؟

شتاء دافئ وجفاف

قبل كل شيء اعتقد بان العوامل الرئيسية التي تؤثر في المناخ هي العمليات الفيزيائية الجارية في الطبيعة وليس النشاط الاقتصادي للانسان .

ان تاثير النشاط البشري على المناخ مايزال يظهر على نطاق ضيق . فعلى سبيل المثال ان مناخ المدن حاليا يختلف بصورة ملموسة عن مناخ محيطها . ويخيم فوق كل مدينة صناعية ضخمة ما يشبه «غطاء الراس الدافئ» وان كمية الحرارة التي تفرز في جو المركز الصناعي تقاس بالحرارة التي تفرزها مصابيح بقوة ٣٠ واط فيما اذا اوقدت في كل متر مربع في السماء . اما اذا ارتفعت الطاقة الى ١٥٠ واط في المتر المربع الواحد فان نظام دورة الهواء سيتغير في كل الكرة الارضية . هذا ما يمكن ان يؤدي اليه النشاط الاقتصادي للانسان .

بيد انه لا يجوز على سبيل المثال تعليل الشتاء الدافئ جدا في اوربا اثناء هذا العام بمثل هذه الاسباب اذ انها ظاهرة شاذة لها اسباب اخرى اذ يكمن الامر في نشوء حالة شاذة واسعة من المياه الدافئة في تيار ايلنينو في الجزء الاستوائي من المحيط الهادئ الى الغرب من المكسيك في خريف عام ١٩٨٢ . وبنتيجة ذلك حدثت تغيرات في ظروف دورة الهواء على المستوى العالمي وعلى وجه التحديد فوق الولايات المتحدة وغرب اوربا لذا كان الشتاء دافئا .

ان امثال هذه الحالة الشاذة تظهر بين فترة واخرى . وبناء عليه هنالك ملاحظة جديرة بالاهتمام . فالصورة الفوتوغرافية التي التقطت من السفن الفضائية تبين ان شدة الرياح الموسمية الهندية قد انخفضت اثناء تلك المراحل الدافئة مما ادى الى انخفاض كبير في كمية الغيوم في الشرق الاوسط . وهكذا نجد شتاء دافئا في بعض الاماكن بينما تعاني اخرى من الجفاف .

البركان يدحض

ما هو تاثير الفضلات الصناعية التي تتسرب الى الجو على المناخ ؟ يمكن الحكم على ذلك عن طريق المقارنة مع الظواهر الطبيعية اي غليان البراكين .

ففي ربيع السنة الحالية حدث اشد ثورة في بركان ايلتشيتشون في المكسيك . فنفث الى ارتفاع ٢٦ كم في الجو حوالي ٢٦–٢٨ مليون طن من المواد اغلبها من مركبات الكبريت وهذه كمية هائلة . لقد كان الراي السائد في الماضي ان ثورة البراكين تؤدي الى برودة المناخ بالنظر لان غاز الايروزول المتشتت الى ذرات صغيرة يحجز اشعة الشمس . غير ان هذه التجربة التي اجرتها الطبيعة قد برهنت العكس . فبعد ثورة البركان المذكور لم تحل البرودة بل جاء خريف وشتاء دافئان جدا .

ولكن لفضلات الايروزول التي تفرزها المؤسسات الصناعية الى الجو في الكرة الارضية كلها تقل بخمس عشرة الى عشرين مرة عما افرزه بركان ايلتشيتشون وحده . لذلك يصعب التاكيد على ان الفضلات الصناعية تنعكس بصورة ملموسة على المناخ برغم كونها عامل مؤثر بلا شك .

اما قطع اشجار الغابات فيمكن ان يؤثر فعلا على المناخ . ولاجل توسيع رقعة المساحات الزراعية يجري الان في العديد من مناطق افريقيا وامريكا الجنوبية قطع اشجار الغابات بلا رحمة وقد بينت حسابات العقول الالكترونية ان مساحة الاراضي الجافة تزداد في هذه الحالة . فالغابة عامل هام جدا في المناخ يؤثر على دورة الرطوبة والغازات .

غاز الكربونيك – اهو عدو ام صديق ؟

يقال الكثير حول اثار «الدفيئات» اعتقد بان هنالك مبالغة في تقدير خطرها . اذ انها لن تحمل خطرا جديا خلال الفترة المتراوحة بين الخمسين والمئة سنة القادمة على اقل تقدير فمن المعلوم ان خمسة مليارات طن من غاز الكربونيك تفرز سنويا الى الجو بنتيجة حرق الوقود . كما تفرز المصادر البيولوجية في الجو الكمية ذاتها تقريبا . ويمتص المحيط والمحيط البيولوجي جزءا من غاز الكربونيك بينما يتراكم في الجو نصفه او حتى اقل من ذلك . وقد ازدادت كمية غاز الكربونيك بنسبة تقارب العشرين بالمئة خلال المئة وعشرين سنة الاخيرة . وتدور مناقشات حارة حاليا بين العلماء حول ما يمكن ان يؤدي اليه استمرار زيادته في الجو . هنالك آراء مقنعة لصالح ارتفاع درجات الحرارة . ولكن بصورة بطيئة جدا وليست مخيفة ابدا . فهو لا يزيد على درجتين او ثلاث .

ان المناخ لن يتغير بصورة ملموسة في ظل ذلك . لانه ستبرز عوامل معاكسة لهذا التاثير بفضل زيادة كمية الغيوم مثلا .

وفي الوقت نفسه تفيد الحسابات والتجارب المختبرية والميدانية انه في حالة زيادة كمية غاز الكربونيك في الجو بمرتين تزداد انتاجية النباتات الزراعية بنسبة ٤٠ بالمئة . اما بالنسبة لنا جميعا فان وجود غاز الكربونيك بهذه الكمية لا يشكل خطر على حياتنا . اذ ان كميته في الجو لا تذكر فهي بنسبة ٠٫٠٣ بالمئة .

في مجال النقاش حول غاز الكربونيك اهو عدو ام صديق ، فانني اقول بصورة قاطعة انه صديق . وقد تم اثبات وجهة النظر هذه بنتيجة تجاربنا في السيطرة على دورة غاز الكربونيك التي اجريناها بالاستفادة من جميع الاحصائيات الاولية حول زيادة عدد سكان الكرة الارضية والتنبؤات الاقتصادية مع اخذ حصة الطاقتين الذرية والكهرمائية واحتراق الوقود .

انني واثق من ان اكبر تاثير مدمر وفظيع على المناخ تحدثه التفجيرات النووية . فهي تساعد على ان تتراكم في الجو اشعاعات الكربون واوكسيدات الازوت وبعض المركبات الاخرى التي تدمر طبقة الاوزون التي تحمي كل ما هو حي على الارض من الاشعاعات الشمسية المهلكة .

انباء موسكو تقدم :

فاسيلي لانوفوي : الناس بحاجة الى مثل اعلى

صاحب صوت برت لانكستر مشاهد فيلم «الحرب المجهولة» الذي عرضه التلفزيون في الولايات المتحدة، اما فيلم «الحرب الوطنية العظمى» الذي عرضه التلفزيون السوفيتي خلال عشرين امسية متتالية فقد صاحب مشاهده صوت فاسيلي لانوفوي فنان مسرح فاختانغوف . ويبدو ان الاختيار لم يقع عليه صدفة ، لان رده على سؤال : ما الذي اثر في نشوء شخصيتك كانسان وكممثل ؟ كان في كلمة واحدة هي : الحرب .

قال الفنان مسترسلا : لقد قضيت ثلاث سنوات وانا طفل في ظل الاحتلال الهتلري في قرية ستريميا الاوكرانية ومازلت اتذكر كيف كنت اقف جوار جدي قرب السياج بينما كانت تمر بالقرب منا حشود جنود الاعداء . كما رسخت في ذاكرتي الموسيقى والكلام الغريب بالنسبة لي واتذكر الكلمات القاسية التي قالها ابناء القرية، واتذكر ايضا كيف انتقض بضع عشرات من الاسرى المعذبين من الجيش الاحمر بالقرب من محطة ابوميليكوفو ضد الفاشست المدججين بالسلاح فاستشهدوا جميعا . لقد فضلوا الموت على العار .

ان هذه الدروس في البسالة قد رسخت في نفسي الى الابد .

لقد كنت سعيدا اثناء العمل على الملحمة السينمائية «الحرب الوطنية العظمى» . وقرات نص المؤلف وكانني عشت من جديد ما شاهدته اثناء الحرب . حتى ان انفاسي كانت تحتبس احيانا .

ظهر فاسيلي لانوفوي على الشاشة لاول مرة في عام ١٩٥٣ عندما ادى دور تلميذ في الصف الاخير بالمدرسة في فيلم «شهادة النضوج» وكان لانوفوي آنذاك طالبا في كلية الصحافة في جامعة موسكو . فانتقل منها الى معهد شوكين للتمثيل ، ومنه الى مسرح فاختانغوف . وقد لعب لانوفوي مختلف الادوار في السينما طوال السنوات الثلاثين المنصرمة .

اضاف لانوفوي قائلا : كان مرشدي اداء دور بافل كورتشاغين في فيلم «والفولاذ سقيناه» المقتبسة احداثه من رواية نيكولاي اوستروفسكي . لقد حالفني الحظ اذ انيط الي القيام بهذا الدور في بداية حياتي الفنية ان الشبيبة بحاجة الى كتاب اوستروفسكي دوما . وكل جيل يريد ان يرى بافل كورتشاغين بين صفوفه . فقد انتج الفيلم الثالث عنه . ويبدو انه سيكون هنالك رابع وخامس . فالناس بحاجة الى مثل اعلى ، الى المكافحين والبناة

— ان عددا كبيرا من الشخصيات التي مثلت ادوارها على خشبة المسرح او في السينما تحمل ملامح بافل كورتشاغين .

— اود ان يكون الواقع كذلك . فالموجه السياسي باكلانوف في مسرحية «المجد الخالد» يبدو لي شبيها بشخصيات نيكولاي اوستروفسكي . وان الجنرال اوغنيف في مسرحية «الجبهة» التي كتبها كورنيتشوك هو كذلك . وقد سعيت عندما اديت هذين الدورين الى تجسيد الفضائل النضالية التي لمستها في محاربينا المعاصرين ، كالرجولة والكمال الروحي والثبات في النضال من اجل الحقيقة .

— لكن الشخصيات الاخرى التي مثلتها ايجابية ايضا.

— ان مفهوم الشخصية الايجابية لا يعني ابدا انها بطل خيالي ، بل انها شخصية الانسان الحي الذي ربما انه لا يطيق الشر اكثر من غيره ، وحساس تجاه العدالة ويدافع عنها فقد اخرجت في مسرحنا قبل اربع سنوات مسرحية «الرئيس الثالث عشر» التي كتبها ابدولين . وقد لعبت انا فيها دور «الرئيس الثالث عشر» الذي لا يطيق الجمود فيحطم الاركان البالية في الزراعة . وكان البطل بالنسبة لي ، وآمل ان يكون كذلك بالنسبة للمشاهد مثال الرجولة والنزاهة .

— علام تعكف حاليا ؟

— انني امثل في فيلم «يجب القضاء عليهم» الذي يخرجه بوريس غريغوريف والذي تدور احداثه حول الكفاح ضد الشقاة والفارين في عام ١٩٤٥ . واؤدي في هذا الفيلم دور الطيار التولين ، ذلك الانسان الذي كان مصيره ماساويا . وتعيد شخصيته الى الاذهان ان الحرب تشوه اخلاق الناس الى جانب الموت والدمار . ان التولين الذي خان ضميره في لحظة ما قد غدا على حافة الهاوية ولكنه استطاع ان يجد في نفسه القوة للتغلب على ذاته .

— الا تخامرك الرغبة في الكتابة ؟ فانك قد درست الصحافة .

— اصدرت دار النشر «الحرس الفتي» اول كتاب لي بعنوان «لقاءات سعيدة» . وعندما اقترح علي كتابته امتنعت في البداية . غير انني تراجعت عن هذا الراي بعد تفكير ، فقررت تاليفه اذ ان خبرة الثلاثين عاما في السينما والمسرح واللقاءات مع اساتذة الفن قد وفرت لي امكانية التامل في حياتي الشخصية والتحدث عن زملائي من الممثلين الرائعين والاصدقاء .

— ما هو شعارك في الحياة والفن ؟

— شعاري ماكتبه الشاعر نيكولاي زابولوتسكي «الروح يجب ان تعمل ليلا ونهارا ... نهارا وليلاه .

بوريس فيليتسين

"شكسبير وسويفت و«بيغ-بن» على الاختام الشخصية"

كثيرا ما تنقش على الاختام الشخصية لاصحاب المكتبات في بلادنا مواضيع مقتبسة من الادب الانكليزي .

ولقد نقش مؤخرا الرسامون المعروفون اندريه غونتشاروف من موسكو ، وبيتيريس اوبيتيس ، واوتو ميدليس من ريغا صورة ويليام شكسبير على اختام خاصة . الغرض منها لتحديد تبعية الكتب لهذا الشخص اوذاك . ولقد نقش غونتشاروف احد كبار فناني تزيين الكتب ، بضعة اختام لصديقه فاديم ريندين ، من ضمنها خاتم يحمل صورة شكسبير ، وكان ريندين من الخمسينات الى السبعينات رئيس الرسامين في مسرح البولشوي وكان مثله ومثل صديقه معجبا جدا بهذا الكاتب المسرحي العظيم ، والذي عمل على صنع الديكور لمسرحياته .

وقد نقش ايفان بانتيلوك ، من مدينة كوسولو الواقعة عند سفوح جبال الكربات ، على احد الاختام صورة تشارلز ديكينس .

وسبق لقراء «انباء موسكو» ان اطلعوا على سلسلة الصور المنقوشة على الخشب التي صنعها سيرغي خارلاموف رسام موسكو الموهوب ، لتزيين كتاب «رحلات غوليفر» . وقد صدرت على شكل بطاقات مالبثت ان اختفت من المكتبات ، وتعتبر الان من المطبوعات النادرة جدا . وظهر بطل كتاب جوناثان سويفت الشهير منقوشا على الخاتم الذي يرافق الاصدارات المكرسة للاداب الاجنبية في القرن الثامن عشر . ويضم تلك الصورة المنقوشة على الخشب كاتلوج المعرض الكبير لاختام الكتب السوفيتية ، الذي نظمه ويليام باتلر بروفيسور جامعة لندن بمناسبة المؤتمر الدولي التاسع عشر لنقاش اختام الكتب الذي عقد في اكسفورد في صيف العام الماضي .

كما ان الرسام اناتولي كالغوليتسين من مدينة تشيريبوفيتس ، استقى موضوعه من لندن ، فصور برج البرلمان الانكليزي ، وساعة «بيغ بين» .

اخبار ثقافية

* يشرف المخرج سيرغي تاراسوف على تصوير فيلم «انشودة الفارس الشجاع ايفينغو» عن رواية «ايفينغو» للكاتب الانكليزي البارز والتر سكوت ويجرى تصوير الفيلم في منطقة بريكارباتيه ، وتدور احداث الفلم في انكلترا في القرن الثاني عشر .

* تحتفل مدرسة الموسيقى المركزية التابعة لكونسرفاتور موسكو بالذكرى الخمسينية لتاسيسها . وقد تخرج الكثيرون من الموسيقيين والمربين البارزين من هذه المدرسة التي تاسست بمبادرة من الموسيقار السوفيتي الكبير الكسندر غولدنفيزر .

آلام فلسطين

الفنان في مرسمه

ام فلسطينية اكبت على جثة طفلها القتيل ... لا حد لآلام الأم ... بيد انها ليست يائسة باذعان .. انها تبتهل الى السماء وقد شدت قبضتيها بغضب .

هذه لوحة «اللعنة» للرسام الاذربيجاني تاميك زين الله . ويمكنها ان تكون فاتحة فريدة لمعرض الرسام الشخصي الاول المكرس كله لنضال الشعب العربي الفلسطيني الباسل وقد افتتح هذا المعرض في دار الصداقة الاذربيجانية مع شعوب البلدان الاجنبية في باكو .

ان تسميات اللوحات المعروضة تدل بحد ذاتها على معايشة الرسام العميقة لماساة الشعب الفلسطيني : «النزوح من الاراضي المحتلة» «الامهات المفجوعات» ، «ماساة الام» ماساة الطفلة الفلسطينية» ، «ماساة صبرا» ...

«الامهات المفجوعات»

انني التقيت تاميك زين الله بعد افتتاح المعرض . وقد تحدث الي قائلا :

— انني لا استطيع الحكم على جرائم الفاشية في سنوات الحرب العالمية الثانية إلا من خلال الافلام والكتب واحاديث من هم اكبر سنا مني . بيد ان ما يقترفه الصهاينة في لبنان اليوم بواسطة السلاح الاميركي هو الفاشية بعينها ويريد الصهاينة «حل» مشكلة الشرق الاوسط عن طريق ابادة شعب باكمله ذي ثقافة اصيلة عريقة ولا يحق لاحد ، ولا سيما لنا نحن رجال الثقافة ، ان نلتزم الصمت ازاء هذا .

تحدث تاميك زين الله باحساس يشوبه الحزن العميق ، لكن حديثه كان حماسيا وملتهبا في الوقت ذاته :

— لقد بدأت رسم اللوحة الاولى عن نضال الشعب الفلسطيني ، وهي لوحة «استشهاد الفدائي» المعروضة في المعرض ، كي اخمد الالم في قلبي وقد استحوذ علي كلية موضوع نضال الشعب الفلسطيني وآلامه وانني لم اغادر الاستوديو فترة عام ونصف العام . وكنت اتصور كل لوحة مستقلة بمثابة جزء من لوحة ضخمة هكذا رسمت اللوحات الثلاث والعشرون التي الفت سلسلة «آلام فلسطين» .

— ارجوك ان تبلغ الموظفين في ممثلية منظمة التحرير الفلسطينية في الاتحاد السوفيتي رغبتي العارمة في اهداء بعض اللوحات للشعب الفلسطيني المناضل . وانني لعلى ثقة بحلول ذلك اليوم الذي سأتمكن فيه من ابداع لوحات عن حياة الفلسطينيين السلمية في وطنهم ، في دولتهم المستقلة .

عادل حيدر اوغلو

«اللعنة»

أحب الهوكي وكرة القدم، ولكن...

وبما كان رفع الاثقال ، والملاكمة والمصارعـــة هي انواع الرياضـــة الاولمبية الوحيدة التي لا تنظم فيهـا مباريات رسمية بين الاناث .

فما هو دافع زحف الجنس اللطيف على انواع الرياضة الرجاليـة ؟ توجه مراسل وكالة «نوفوستي» بهذا السؤال الى ايرينا رودنينـا (٣٤ عاما) البطلة الاولمبية ثلاث مرات ، والفائزة عشرة مرات في بطولة العالـــم في الرقص الايقاعي على الجليد ، التي بعـــد ان اعتزلت العروض الرياضيـــة في عام ١٩٨٠ انتقلت الى التدريب .

فاجابت رودنينا بقولها :

– اعتبر ارلست همنقواى الرياضة نموذجا للحياة . وسعي المـــرأة الى المساواة في الحياة الاجتماعية ينعكس على المجال الرياضي ايضا . بطبيعـــة الحال ان الملاكمـــة والمصارعـة لا تتناسبان مع التركيب العضلي للمرأة ورقتها ومرونتها . (ولكن ثمة بلدان كما اعلـــم تمارس فيها المرأة هذين النوعين من الرياضة) . الا ان المرأة تقتفي الآن اثر الرجل ، وبكل جدارة في العاب رياضيـــة كثيرة . وتجدر الاشارة هنا الى اني بالذات احب جدا ممارسة رياضة الهوكـي وكرة القدم لغرض المتعة الذاتية فحسب .

– حتى فترة قريبة كان من الصعب التصور بأن ركض الضاحيـة يتلاءم وبنية المرأة . اليس كذلك ؟

– اجل . لقـــد اتضح الآن ان بامكان المرأة ان تركض مسافـة ٤٢ كيلومترا ، وحتى ٩٠ كيلومترا . ولا خلاف حول ان تقنيـــن هذه التمارين يجب ان يكون معقولا . وبما ان الطب الحديث اثبت على ان ركض المسافات الطويلة لا يتعارض مـــع بنية المرأة فاعتقـــد بان الاقرار الرسمي بهذا الخصوص ليس من المسلمـات فحسب بل بالاحـــرى خطوة تقدميـــة ايضا والمهم ان يستند الاطباء في قراراتهم وتوصياتهـــم للنساء بممارسة هذا النـــوع او ذاك من الالعاب الرياضية التي يمارسهـــا الرجال ، على امكانات المرأة المتوسطة القابليـات ، لوضع التعبير ، دون الاعتماد على عدد محدود من الرياضيات البارزات . فعلى سبيل المثال اذا كانت غالينا كولاكوفا لاعبة السكي المشهـــورة ، قادرة على قطع المسافات الطويلـة في السكي الرجالي فان ذلك لا يعني باي حال من الاحوال امكانيـــة ان يوصى بممارسة هذه الرياضة من قبل جميع لاعبات السكي وادراج ذلك ضمـــن البرنامج الرسمي للمباريات .

– هل تفتقـــدون الجانب الجمـــالي المبهر للرياضة ؟ الا تعتقدون بـــان منظر الفتــــاة في ساحة كرة القدم لا يتميز بجاذبية كبيرة ؟

– حتى في رياضة كالرقص الايقاعي على الجليد ، لـــو كان الرياضي لا يتمتـــع بالذوق ، ويتجـــاوز حدودا معينة لا يجوز تجاوزها فسيفقد منظره الجمال . بامكان المرأة ان تحافظ على جاذبيتهـــا في كل ميدان لو لم تقلد تقليـــدا اعمى اسلوب وحركات الرجل ويتسحب هذا القـــول على كرة القدم ايضا . لـــو تركت الفتيات الى الساحة



فمن المفروض ان لا تشاهد الضربات القاصمة على سبيل المثال . فلعبة كرة القدم تمارسهـــا فتيات يجب ان تتجلى فيها الانوثة–وينبغي ان لا تكون ثمة قواعد مبسطة ، بل لعبة لها طابعهـــا المتميز ، مع قواعد واصول اللعبـــة الخاصة ، ومقاييس الساحة ، والفترة الزمنية الاخـــرى . وحسبي ان اكرر القول بان الملاكمة ، والمصارعة ورفع الاثقـــال لا تجتذبني كالعاب رياضية يحتمل ان تمارسها المرأة . انها العاب تقتصر على الرجال فحسب . علما باني اعتقد بانـــه من المقبول وفي حالات استثنائيـــــة ، ان تتدرب المرأة على اصول وقواعد السامبو او الكاراتيـــه فيما كانت ، على سبيل المثـــال من العاملات في اجهزة حفظ النظام العام اما التدريب على السامبو والكاراتيـــه بين النساء على نطاق واسع ، وتنظيم مباريات بينهن فيهما ، والدعاية لهمـــا فهو امر غير مقبـــول . واعتقد بأن الاطباء يشاطرونني هذا الرأي .

– لقد تطرقتم الى مساواة المرأة مع الرجل في الرياضة ، ولكن في الرقص الايقاعي على الجليد ، الذي مارستموه فترة طويلة وبنجاح باهر ، لـــم تكن مساواة بينكما بالذات . لقد كنتم في ثنائيكمـــــــا الشخص الرئيس دائما . على كل حال كان يبدو ذلك للمتفرج .

– لا اتفق معكـــم في الرأي . لا يجوز ان يكون ثمة قائد في الثنائي – سواء الفتاة او الفتى . ولكن ثمـــة جانب آخر وهو انه تتوجه الانظار في الرقص الثنائي الايقاعي بشكل اكبـــر نحو الفتاة . وهذا امر طبيعي . لـــو اصبحتم في الشارع وجها لوجه مـــع فتاة وفتى ، ستلقون بدون شك نظرة على الفتـــاة قبل الفتى . في الرقص الثنائي الايقاعي يقوم الفتى في احيان كثيرة بعمل كبير ، لكنـــه غير ظاهر الى درجة ملفتـــة للنظر . فيم يكمن ثبات الثنائي ؟ في المرافقـــة بوجود زميل ورفيق تعتمد عليه ، وسيستدلني دائما فيمـــا لو عثرت . لا يستـــع الكثيرون رؤية ذلك . الرجل المهذب هو الذي يؤمن عرضا رائعا لشريكته في الرقص .

– لقد اعدتم الى الاذهان عبـــارة همنقواي–الرياضة هي نموذج الحياة هل تحافظون على هذا النمـــوذج في علاقاتكم الشخصية مع الشريك الرياضي والزوج الكسندر زايتسيف ؟

– يصعب علي ان احكم ، من هو الرئيس في عائلتنـــا . واعتقد بان زيجات كثيـــرة تمنى بالاخفاق بسبب عدم الرغبة في التنازل الزوج والزوجة عن الدور الرئيس لبعضهمـــا البعض ولكن ينبغي ان ناخذ بعين الاعتبار ان الاضطلاع بالـــدور الرئيس هو عبء ثقيل يعجز المرء عن تحملـــه بشكل دائم .

واعتقد باني قد ترفقت في توزيـــع مناطق النفوذ مع الكسندر . فثمـــة امور يضطلع هو بمسؤوليتها ، وفي مجالات اخرى تكون كلمتي الفصل لي انا . وهكذا كنا في الرياضة ايضا .

– ولكن الا ينتصر احد عندما يدخل الخلاف في مأزق ؟

– هذا يتبع طبيعـــة الخلاف . اذا حـــاول الزوج التشكيك بقابلياتـــي الطباخية فالنصر لا يحالفه ابدا .

– لنعـــد الى موضوع «المـــرأة والرياضة» . الا تعتقدون بانه لو كان احد فـــي الوقت الحاضر يرغب فـــي تحقيق نتائج باهرة في الرياضة فان كل اوقات فراغه ستضيع ؟

الا تحرم المرأة نفسها لهذا السبب من اي شيء اخر ، قد ينطوي على مزيد من الاهمية للحياة ؟

– ربمـــا كانت حياتي الرياضية من اطولها من حيث الفترة الزمنية ، لكن لا اعتبر نفسي شخصا فقد في الحياة شيئا بسبب الرياضة . وربمـــا كان الرقص الايقاعي ، حيث تمارس خلاله الرقص ، وتكون على اتصال دائـــم بالموسيقى ، واخيرا التجديد المستمر للبدلات الرياضيـــة ، عاملا لا يعرض فحسب بل ويرسخـــع ايضا التعلق النسوي بالحياة . ومن جهة اخرى ارى ان صنف من الرياضـــة يتطلب من الانسان الآن ان يكون ملما بدائرة واسعة من المعارف : الفسلجة ، وعلم النفس ، والوقايـــة الصحية ، ونظام صائب للتغذية . ان الرياضة عموما وحتى تلك الانواع التي تعرف برياضة الارقام القياسية ، لا يمكنهـــا الا ان تزيد المـــرأة ثروة روحية وجمـــالا وبطبيعة الحال لو سمحت هي ذاتهـــا الى ذلك .

خلال ٨ ساعات اختزن نتيجة وجودي ضمن مجموعة مرحة وممتعة ، كمية من الانطباعات لا تزيد ابدا عن كمية ما سيتركهـــا لدى لقاء لا يزيـــد على الساعتين مع نفس المجموعة . الرياضة تعلم الانسان تثمين الوقت ، وبعدها لا يؤمن له سوى اللقاءات الممتعـــة واعتقد بان مهنة التمثيل هي وحدهـــا القادرة على منافستنا في هذا الميدان.

– ومع ذلك ، قد لا اكون اول من يلاحظ بان رودنينا ازدادت جمالا ورقـــة منذ ان تركت حلبة الرقص الايقاعي ؟

– شكرا جزيلا . واذا كان الامر كذلك فاقول ان الحسن يرجع سببه الى اني وضعت ولدا . وربمـــا كان ذلك شأن كل امرأة . امـــا الرياضة فقد مارستهـــا بعد ذلك التاريخ لفترة عام ونصف العام .

فيتالي ملك كرموف

دورة في اللغة الروسية

اعداد: ناتاشا بورفيكوفا

الدرس التاسع والعشرون
(تتمة)

والآن انشئ ، على منال النص المقروء ، خبرا من اختتام عمل المعرض الدولي في برنو . لقد كان مكرسا لاخر منجزات الصناعة الخفيفة .

٤ – اقرا وترجم النص التالي :

Сегодня во Всесоюзном Доме композиторов москвичи встречаются с делегацией деятелей культуры Италии. Делегация прибыла в Москву по приглашению Союза композиторов. Участники встречи обсудят проблемы культурного сотрудничества. Для гостей вечера выступит русский народный хор.

Вчера в Большом театре состоялась премьера нового балета. Премьера прошла с большим успехом.

Вчера в Москву прибыл поезд дружбы из Чехословакии. Завтра вечером в доме культуры завода «Компрессор» участники поезда дружбы встретятся с рабочими этого завода. В программе вечера — спектакль народного театра.

اختبر نفسك

1. 1) «Компрессор». 2) Молодым рабочим завода. 3) Известные композиторы, поэты. Вокально-инструментальный ансамбль.
2. Сегодня в Доме актера начинается конференция. Она посвящена проблемам современного театра. В программе конференции — встречи с видными артистами. Участники конференции обменяются информацией и опытом работы.
3. Завершила работу международная ярмарка в Брно. Сегодня в конференц-зале ярмарки состоится пресс-конференция. В пресс-конференции примут участие специалисты в области лёгкой промышленности, учёные и журналисты. Генеральный директор ярмарки расскажет об итогах работы ярмарки.

٤ – سيلتقي الموسكوفيون في دار الملحنين لعموم الاتحاد السوفيتي اليوم بوفد رجال الثقافة من ايطاليا . وقد وصل الوفد الى موسكو تلبية لدعوة من اتحاد الملحنين . وسيناقش المشتركون في اللقاء قضايـــا التعاون الثقافي . وستقدم الجوقة الشعبية الروسية حفلة لضيوف الامسية .

جرى في مسرح البلشوي امس العرض الاول لباليه جديد .

جرى العرض الاول بنجاح كبير .

وصل الى موسكو امس قطار الصداقة من تشيكوسلوفاكيـــا . وسيلتقي مساء غد المشتركون في قطار الصداقة في دار الثقافة لمصنع «كومبريسور» مع عمال هذا المصنع . ويتضمن برنامج الامسية عرضا للمسرح الشعبي .

الدرس الثلاثون
كلمات جديدة

1. медаль золотая, серебряная, бронзовая	١ – ميدالية ذهبية ، فضية ، برونزية
2. из	٢ – من
3. почти 30 лет	٣ – ٣٠ سنة تقريبا
4. победитель	٤ – فائز
5. разный	٥ – مختلف
6. получать, получить	٦ – حصل
7. памятный подарок	٧ – هدية تذكارية
8. советник	٨ – مستشار
9. вручать	٩ – سلم
10. школьница	١٠ – تلميذة
11. мой, моя, моё, мои	١١ – لي ، لنا (ضمير متصل)
12. второй	١٢ – الثاني
13. говорить	١٣ – قال ، تحدث
14. первый	١٤ – الاول
15. в 6 лет	١٥ – في سن السادسة
16. живопись	١٦ – رسم
17. за 30 лет	١٧ – خلال ٣٠ سنة
18. три миллиона	١٨ – ثلاثة ملايين
19. лучший	١٩ – افضل
20. входить	٢٠ – دخل
21. центр	٢١ – الوسط ، المركز

وثيقة

اقرا وترجم :

Медаль из Индии.

Почти 30 лет индийский журнал «Шанкарс уикли» проводит Международный конкурс детского рисунка. Победители конкурса — дети из разных стран — получают памятные подарки, золотые, серебряные и бронзовые медали.

Сегодня в Доме дружбы с народами зарубежных стран советник посольства Индии в СССР Ронин Сен вручает золотую медаль советской школьнице Кате Масютиной.

Журналисты берут у Кати интервью.

Это моя вторая золотая медаль, — говорит Катя. — Первую медаль я получила в 6 лет на конкурсе детского рисунка в Финляндии. Я очень интересуюсь изобразительным искусством, живописью.

За 30 лет участниками конкурса стали три миллиона детей из разных стран. Лучшие работы входят в экспозицию центра художественного воспитания в Дели.

من أين تأخذ المناطق المستثمرة اليد العاملة؟



بقلم فاليري تشيتشكالوف
العضو المراسل في اكاديمية العلوم السوفيتية مدير معهد الابحاث الاقتصادية التابعة للمركز العلمي في الشرق الاقصى التابع لاكاديمية العلوم

يجري العمل الاقتصادي النشيط في حوالي نصف اراضي الاتحاد السوفيتي ويظل استثمار نصفها الاخر مهمـــة للعقود القادمة .

لسنا بحاجة الى القول ان هـــذه المناطق من اكثر المناطق صعوبـــة للحياة ، اذ تقع في توندرا سيبيريا والشرق الاقصى (المناطق المطلة على المحيط المتجمد الشمـــالي والمحيط الهادي) والمناطق الصحراوية وشبـه الصحراويـــة في آسيـــا الوسطى وكازاخستان . وقد تحقق الكثير في تلك المناطق . ولكن ايا كان المشروع الذي نباشر تنفيذه ، لا بد ان تواجهنا قضية اليد العاملة اذ كانت كل منطقة بدا استثمارها تفتقـــر الى السكان ولذلك كان من الضروري اشراك اليد العاملة من مناطق البلاد الماهولة فيها رغم انها ليست وفيرة هنا .

في هذا الصدد تطرح جملـــة من الاسئلة ليست من السهل الاجابة عنها.

هل يمكن ان تسمح المناطـــق المتطورة اقتصاديا بهجرة جزء من يدها العاملة دون ان يضر ذلك بنموها هي نفسها ؟

ماهو عدد العاملين اللازم لاستصلاح المناطق الجديدة وما هي الاختصاصات المطلوبة ؟

ما هي سمة حركة الهجرة في داخل البلاد ؟ واقصد بالسؤال الاخير انه اذا ما كان من المحتمل ان ترســـل منطقة من المناطق الماهولة الى سيبيريا مثلا عدد العاملين المطلوب ، فهل يقرر الناس انفسهم قضية الهجرة اوعـــدم الهجرة الى منطقة جديدة . واذن يتوقف تحول الاحتمال المذكور الى واقع على استعداد المواطنين للهجرة الى اماكن اخرى .

ومما يقرر توزيع موارد اليد العاملة في البلاد العوامل التي يمكن التحكم بها ميدانيا والعوامل الفوضوية الناجمة عن الاهداف والمصالح والدوافـــع الفردية . لذا اصبحت قضايا الهجرة الداخلية موضوعا لمعالجة الاقتصاديين وعلماء الاجتماع والاطباء والحقوقيين والمؤرخين .

ومن مصلحة مجتمعنا الحيويـــة ان تتخذ الهجرة المطلوبة لاستثمار المناطق الجديدة طابعا منظما ومخططا الى اقصى حد . وبمرور الزمن تزداد هـــذه المسألة اهمية اذ يتسع نطاق استثمار الاراضي الجديدة وتتزايد الحاجة الى اليد العاملة في المناطق الماهولة وغير الماهولة لان الوضع الديموغرافي في هذا العقد اصعب مما كان في العقد الماضي .

بم تجتذب المنشآت الجديدة

لتوجيه تيارات النازحين الى المناطق الجاري استثمارها يلجؤون الى طرق مختلفة كاصدار نداءات اجتماعية والنقل في اطار الفرق الانتاجية وايفاد خريجي المعاهد العليا للعمل هناك والاجتذاب المنظم الخ ، وسبل اخرى ، تعتمد على اثارة الرغبة في الانتقال الى مكان آخر باستحداث فوارق بين مختلف مناطق البلاد من حيث امكانيات تحقيق الاهداف الحيوية كتحسين الوضع المادي وتحسين المكانة الاجتماعية الخ .

وتعمل كقوة جذابة كبيرة عوامـــل اقتصادية بما في ذلك اضافات لاجور العاملين في مناطق معينة والتسهيلات السكنية والتزويد الاولي بالبضائـــع ذات الاقبال الكبير . ولكن لا تنبغي المبالغة في اهمية الحوافز الماديـــة فان جزءا كبيرا من المشتركين فـــي المنشآت الجديدة وليس فقط اولئك الذين يصلون تلبية لدعوات اجتماعية يشيرون الى امكانيـــة تحقيق الموقف الحياتي والحماس والواجب الوطني كقوة دافعة لهم . ان هذه الاهداف تحدو الوف بل وعشرات الالوف من الناس الراغبين في المشاركة في تنفيذ برامج استثمار المناطق الجديدة . وينطبق ذلك بالدرجة الاولى على المنشآت ذات السمعة الاجتماعية الرفيعة وتعتبـــر منشآت ذات اهمية على مستوى البلاد كلها . فنتذكر بان اكثـــر من ١٥٠ رسالة وردت الى مؤسسات اجتماعيـــة وانتاجية في العام الاول فقط من مد سكـــة الحديد بايكال – آمور من المواطنين الذين عبروا عن رغبتهم في الاسهام بقسطهم في بناء «منشأة العصر» وكان عشرات الالوف من المتطوعيـــن يصلون الى موقع المنشأة بمبادرتهـــم دون اي اتفاق تمهيدي .



عامل الرافعة غيناذي تروبيتسكوي والكهربائي فاليري دميتريف وعامل التركيب غيناذي ايفوبلوف ، وصلوا الى موقع مد سكة الحديد بين بايكال وامور ، وهم لا يأسفون على ذلك ، فان مناطق الاستثمار بحاجة الى مثل هؤلاء العمال المؤهلين بالذات .

بانتظار السفر

غير ان اغلبية القادمين يحتفظـــون بتذاكر العودة في جيوبهم . ففي كل منطقة من مناطق الاستثمار ، مهمـــا كانت سمعتها رفيعة ، لا يبقى القادمون في المنشأة اكثر من ٣ اعوام . وتلحق هذه السيولة بالمجتمع خسائر كبيرة تتجسد في الوف الروبلات التي تصرف لاجتذاب العامل وتوفير ظروف معيشية مقبولة له . وثمة خسائر غير مباشرة سببها النزوح نتيجة غياب العامل لفترة طويلة نسبيا (شهر واحد بصـــورة متوسطة) عن مجال الانتاج . وينبغي ان تؤخذ بالحسبان ، ولو ان ذلك امر صعب ، الخسائر التي لا يمكن التعويض عنها والتي يتكبدها اقتصاد المنطقـــة الجاري استثمارها نتيجة نزوح الكوادر العاملة المؤهلة التي تعودت اجتماعيا وجسديا على الظروف الصعبـــة وحتى الاستثنائية من حيث القسارة . واظهرت الابحاث ان هذه الظاهرة تستغرق من نصف سنة الى سنة ونصف السنـــة عادة .

كثيرا ما يهاجر العامل من منطقـــة حديثة الاستثمار بعد تحقيق الاهداف التي كان قد وضعها نصب عينيه قبل الانتقال اليها ، او نتيجة تغيير اهدافه واختيار مكان جديد للعيش والعمـــل وتطبيق مؤهلاته . ومما يساعد على ذلك ان القادمين الجدد للعمل فـــي مناطق جديدة يستخدمون عند اجتذابهم لثلاثة اعوام عادة . ويجدد هذا الموعد في البطاقات الكومسومولية وفي العقود التي يوقعها خريجو المعاهد العليـــا والمدارس .

نظرا لقصر اقامة المهاجرين فـــي المنطقة حديثة الاستثمار وديمومة عملية الاستثمار يبدو من الضروري ان ترد الموارد الى المنطقة طيلة استثمارهـــا اقتصاديا . ونتيجة سيولة اليد العاملة في المناطق الحديثة اخذت الاخيـــرة تشبه «محطات سكة الحديد الكبيـــرة» بكل ما يسودها من مزاج انتظـــار السفر .

تشكل الآن اسر من العاملين لمختلف المنشآت عن طريق التجارب والاخطاء وهي تجارب واخطاء المهاجرين انفسهم لتؤكد معطيات الاستفتاء الجزئي الذي اجراه معهدنا ان اكثر من ٦٠ بالمئة من المهاجرين الذين يتركون مناطـــق الاستثمار الجديدة اعترفوا بانهـــم يذهبون اذ اعادوا تقييم امكانياتهـــم الجسدية والروحية . كما انها تجارب واخطاء المؤسسات التي تنظم هجـــرة اليد العاملة . ويتبين ان طريقة عملها غير ملائمة للظروف الراهنـــة حين يفرض افتقـــار البلاد الى موارد اليد العاملة ، استخدامها بسبل اكثـــر اقتصادية في كل مجال من الانتـــاج لخسائر المجتمـــع لتزويد المناطق الحديثة الاستثمار باليد العاملة اكبر مما يمكن قبوله .

من الضروري استحداث سبل جديدة مبدئيا تطبق في الممارسات الاقتصادية وتتيح الى اقصى حد تحقيق التنســـاء مصالح المجتمع والفرد .

من المقصود في رايي بالدرجـــة الاولى تنظيم التيـــار البدائـــي من المهاجرين . اذ تكمن فيه اسباب تطور الوضع في المناطق الحديثة الاستثمار من حيث تزويدها بموارد اليد العاملة في اتجاه ايجابي اوسلبي .

«بام» يدل على وجود مخرج

من وجهة النظر هذه تتخذ التجربة المكتسبة في سير مد سكة الحديـــد بين بايكال وامور (بام) اهمية بالغـــة لقد كان اكثر من نصف العاملين في المنشأة منظمين ، بينما لا تزيد حصتهم عادة عن ٢٠ بالمئة .

الى جانب المؤسسات التي تقـــوم بتنظيم نقل موارد اليد العاملة وتشكيل اسر من البناة ساهمت في تعبئة اليد العاملة مؤسسات اقتصادية واجتماعية في هذه الحال . وخلال الاعوام العشرة لم تجرب تلك المؤسسات مختلف سبل اجتذاب العاملين فحسب بل استطاعت تقييم نتائجها واختيار افضلها . والقصد مثلا فرق البنـــاة الاوائل التي نظمت في جميع الجمهوريات السوفيتيـــة وفي ٣٠ اقليما ومحافظـــة من روسيـــا الاتحادية .

نظرا لتنظيم العمل في مواعيـــد قصيرة وفي ظروف قاسية في اراضي الشمال غير الماهولة اعير اهتمام خاص لمستوى البناة المهني وكذلك لقابلياتهم الجسدية ومعنوياتهم . ان الانتقال الى منطقة جديدة يعني عادة تغير البيئـــة الطبيعية والاجتماعية التي يعيش فيها الانسان ، تغيرا جذريا ، الامر الذي يسفر عن تغير نمط حياته . ولقـــد فرض ذلك اختيار المرشحين للاشتراك في استثمار المنطقة انطلاقا من سماتهم الجسدية والعقلية الخاصة وصلاحيتهم للقيام بوظائف معينـــة وقدرتهم على التأقلم مع ظروف العمل والحياة الجديدة ومن خصائصهم النفسية الخ .

ان مثل هذا الاختيـــار يمكن من التوفيق بين مصالح الانسان والانتاج في المنطقة الجديدة بصورة كاملـــة ويمكن التوصل الى هذا الهـــدف على اكمل وجه حين يتم اجتذاب العاملين الى المنشأة بسبل تنظيمية في اطار الاسر الانتاجية التي تكونت منذ وقت بعيد واكتسبت خبرة العمل والتنظيم الاقليمي والاجتماعي القوي .

لهذه الاسر امتيازات ملحوظـــة فلناخذ على سبيل المثل اسرتين من هذا النوع . احداهما اسرة البناة من مولدافيا والثانية من اوكرانيا . وقد حققتا افضل النتائج الاقتصادية .

ان مستوى افراد هاتين الاسرتين النوعي اعلى بكثيـــر من المستـــوى المتوسط في (بام) . كما انهم افضل من الاخرين من حيث تأهيلهم المهني وخبرة العمل والمستوى التعليمي العام وتنقسم كل اسرة الى فرق معادلة كميا يوزع عليها العاملون من حيث اعمارهم: الى ٣٠ سنة و٣٠–٤٠ سنة ، واكبر من ٤٠ سنة .

كانت دعوات المجتمع سابقا شكلا لتعبئة العمال ونقلهم الى المنشأة . اما الآن فاخذ مبدا تكوين اسرة اساسا للعمل . فقبل السفر الى المكان الجديد كان افراد الاسرة المقبلة لم يحصلوا على التأهيل المهني الخاص فحسب بل كانوا يتدربون معا خلال فترة طويلة احيانا (حوالي ثلاثة اشهر) . ولقـــد اتاح ذلك اختيار الناس الذين كانوا قادرين مهنيا ومعنويا على تحقيق المهام المطروحة . ولقد برهنت تجربة منشأة (بام) على صحة هذه الطريقة .

ليس من المقصـــود ان كلا من المختارين كان قويا وثابتا الى النهاية لعملية النزوح الطبيعية لا تزال موجودة غير ان بقاء «نواة» الاسرة الانتاجيـــة التي تضم ٣٠–٤٠ بالمئة من عامليها يمكن من المحافظة على العلاقات فيها على مستواها العالي واكتســـاب الخبرة الانتاجية والاجتماعية واستخدام فئة المشرفين بصـــورة فعالة واستحداث تقاليد المؤسسة والمحافظة عليها بعناية .

ان استقرار وثبـــات جماعـــات المهاجرين لا يؤثران تأثيرا ايجابيا في نشاط المؤسسة نفسها فحسب بل في نظام موارد اليد العاملة الاقليمية كله .

ان المناطق الحديثة الاستثمار تجذب كالمغناطيس الشديد الجاذبية ، السكان المحليين وتحولهم عن مجالات عملهـــم التقليدية . وتشجع سيولة اليد العاملة بين البناة الاوائل وظهور اماكن شاغرة على انتقال السكان المحليين بكثرة الى المنشآت . وبذلك ينخفض مستـــوى تزويد الاقتصاد باليد العاملـــة في المناطق التي تعاني من نقص اليـــد العاملة دوما .

لقد اتاحت مجموعـــة الاجـــراءات التنظيمية التي تم القيام بها اثناء مد سكة الحديد (بام) تقليص مثل هذه الظواهر السلبية الى ادنى حد .

الهدف والوسيلة

تنبغي دراسة التجربة المكتسبة في (بام) دراسة دقيقة ونشرها . ولكن كيف يمكن تقييم فعالية ظواهر الهجرة عامة ؟

لا نزال نستخدم قياسا لفعاليتهـــا نسبة المهاجرين الذين يبقـــون في المنطقة الجديدة نهائيا . وينطلق هذا الموقف من وجهة النظر القائلة بأن المهاجر كلما ازدادت فترة عمله في المنطقة الجديدة عاد باكبر فائـــدة للاقتصاد .

اذن من الافضل ان يشق الانسان في بداية الامر طريقا ، ثم يبنـــي مؤسسة صناعية لكي يعمل فيها دائما .

ان هذه الفكرة صائبة الى حد ما وتعكس جزءا من الحقيقـــة ، وليس الحقيقة بكاملها . فالعمل بهذه الطريقة نافع عند استخدام العامل ذي التأهيل المهني الواطئ جدا . الا يؤدي تبدل المهنة هذا الى فقدان الخبير خبرته ومهارته وتأهيلـــه المهني ؟ اي الى فقدان تلك السمات التي تعتبر الاثمن في عملية استثمار المناطق الجديدة ؟

اما فيما يخص الاسرة المثالية من هؤلاء الناس فاني على قناعة بضرورة تحديد اكثر المواعيد تكاملا لاستخدامهم في المنطقة الجديدة وليس لاسكانهم هناك نهائيا .

ان تزويد مناطق الاستثمار بالعاملين الرواد مهمة اما اسكانها بالسكـــان الدائمين فهذه مهمة مختلفة تماما .

لقد بينت التجربة ان تنظيم الهجرة بصورة عقلانية يفرض قبل كل شيء وضوح الهدف التام . اية مهمـــة من المهمتين نحل ؟ اما محاولة ايجاد حل شامل يصلح في الحالتين فتؤدي الى تناقض ما يتخذ من الاجراءات وتخفيض فعاليتها الشاملة .

ان ادراك هذا الواقع بحد ذاتـــه امر هام جدا .

في المدينة الصحية روح سليمة

عقدت هيئة الامم المتحدة ندوة لمعالجة قضايا تخطيط المراكز السكانية بهدف تحسين بيئتها الخارجية في موسكو المدينة العملاقة (٨ر٤ مليون نسمة) النادرة والسليمة من حيث حالتها الايكولوجية .

لكن ذلك لم يحدث من تلقاء ذاته ويتذكر سكان موسكو المسنون مدينتهم في صورة اخرى .

لاتوجد الان في المدينة اية مؤسسة صناعية غير مجهزة بوسائل تصفية الغازات . وقد ترك اثرا ايجابيا في جو المدينة اغلاق الوف مراجل التدفئة التي كانت تعمل بالفحم واستبدالها بمحطات حرارية تعمل بالغاز في اغلبيتها .

تتخذ الان اجراءات لتصفية الغازات التي تنفثها السيارات . فتمنع السيارة من الخروج من المرآب اذا ما تبين ان نسبة اكسيد الكربون والمواد الضارة الاخرى تزيد عن الحد المسموح به ويزداد عدد السيارات التي يعاد تجهيزها للعمل بالغاز السائل الذي يعتبر وقودا «نظيفا» .

ومما يساعد على نقاوة الحوض الجوي في العاصمة السوفيتية رداؤها الاخضر الكثيف (في موسكو حوالى ٢٠ مترا مربعا من المغروسات الخضراء لكل نسمة)، وتحيط بالمدينة الغابات ، وهي مصدر لاينفد للاوكسجين الذي تتنفس به المدينة . وتغرس هيئات مجلس البلدية حوالى ٢٠٠ الف شتلة وشجرة وشجيرة في كل ربيع وخريف ، في الاحياء الجديدة بخاصة .

ان كل هذه الاجراءات تكلف ثمنا باهظا في طبيعة الحال . فتنفق موسكو لهذه الاغراض اكثر من مئة مليون روبل سنويا .

ابنة البروفيسور

ان مسالة اختيار المهنة لم تشغل بال آلا تشيرينكوفا . فقد اعدتها والدتها ، رئيسة المحررين بمعهد بوشكين للغة الروسية ووالدها الدكتور في الفلسفة ، لتكون صحفية . وكانت آلا نفسها التي درست بصورة ممتازة دوما ، تحب هذه المهنة .

قالت آلا تشيرينكوفا في حديثها معي :

– لقد التحقت بكلية الأداب في جامعة موسكو . وادركت بعد نصف سنة اني بلغت سن الرشد وحان الوقت لاتخذ القرارات بنفسي .

ورايت اعلانا ورد فيه ان مرآب الترولليباصات رقم ١ في حاجة الى سائقين ، فصممت على الالتحاق بصفوفه ولم يسرّ ذلك والدي ، وشعرت في البداية شيء من الخوف ، اذ وجدت نفسي في اسرة رجالية . وبدا لي ان الترولليباص صعب القيادة . وكان الجزء النظري من المنهاج الشيء الوحيد الذي استوعبته بسهولة .

ثم اكتشفت ان سياقة الترولليباص مهنة شيقة وقد ترتبط بمعاملة البشر اكثر مما يرتبط بها العمل في الصحافة اني اعرف الان كثيرا من الناس الذين يركبون دوما الترولليباص الذي اقوده وتعرفت بزوجي في مرآب الترولليباصات فهو سائق الترولليباص رقم ٢٠ .

تعتبر آلا ، وهي في السنة الرابعة والعشرين من عمرها ، من افضل السائقين في موسكو . وقد انتخبت نائبة في مجلس بلدية العاصمة وتمارس في مجلس البلدية تنسيق عمل وسائط النقل وتنظيمه بدقة .



الا تشيرينكوفا

الوفد يضم الفائزين فقط

قالت ماروياما يسيكو الطالبة اليابانية من طوكيو :

– لقد حالفني الحظ ، اذ فزت بالمرتبة الاولى في مسابقة صحيفة «اساهي» في اللغة الروسية . وها قد وصلت الى الاتحاد السوفيتي تلبية لدعوة من اتحاد الجمعيات السوفيتية للصداقة والعلاقات الثقافية مع البلدان الاجنبية . وكان علي الاحتفال بيوم ميلادي مرتين في خاباروفسك وموسكو لفرق بين توقيت المدينتين بثماني ساعات . لقد غادرنا خاباروفسك في الساعة الخامسة ووصلنا الى موسكو في الخامسة كذلك .

واضافت ماروياما قولها اني احب اللغة الروسية واحترم المواطنين السوفيت . وقد نصب في محافظة توتوري التي ولدت فيها ، تمثال للبحار الروس المجهول الذي استشهد في معركة تسوسيما اثناء الحرب الروسية اليابانية عام ١٩٠٥ . فقد عثر احد سكان قريتنا على رفات البحار الغارق في البحر ودفنه . ثم نصب على المقبرة تمثال يعتبر رمزا محليا لمواطف الشعب الياباني ازاء الروس .

انضمت الى الحديث ايكيدا كاورو الطالبة في معهد اللغات الاجنبية في طوكيو الفائزة بالمرتبة الثانية في المسابقة فقالت :

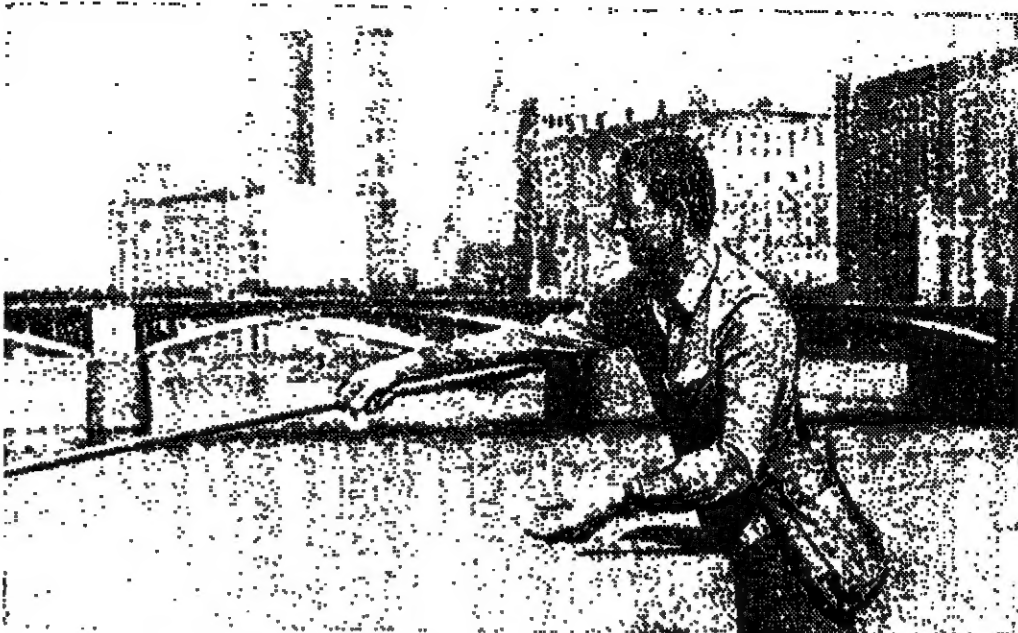
– اني ازور بلادكم للمرة الثانية ولاتزال لينينغراد احب مدينة لي وقد احسست اثناء مشاهدة الماسي بيسكاريوفو مرة اخرى لفاجعة المآسي التي عانى منها المواطنون السوفيت في اعوام الحرب .

ان متحف الارميتاج وبيتروداوريتس وغيرهما من روائع الثقافة الروسية في لينينغراد تترك انطباعات لاتنسى . وقد اذهلتني العناية التي يبديها المواطنون السوفيت لحماية الاثار القديمة ، وسخاء الدولة التي تخصص اموالا طائلة لترميمها .

قالت طالبة نفس المعهد فوروكاوا حروكو الفائزة بالمرتبة الثالثة في المسابقة : اني اعجبت بجميع المدن التي زرتها وهي لينينغراد وموسكو وكييف وناخودكا وخاباروفسك . كنت استيقظ كل يوم في الساعة السادسة لاطوف في الشوارع واتحدث مع الناس واعجبتني ضيافتهم وطيبتهم وروحهم الخفيفة. اني اريد اجادة اللغة الروسية لتوسيع معلوماتي عن الاتحاد السوفيتي»

قال موريياما دزيون الفائز بالجائزة الاول في المسابقة الاخرى باللغة الروسية التي تنظمها جمعية «اليابان–الاتحاد السوفيتي» اني اعتبر ان مثل هذه الرحلات تلعب دورا كبيرا في تطوير التفاهم بين شعبينا ، وثمة سبب اخر لوصولي الى موسكو : سوف اتدرب في جامعة موسكو خلال عشرة اشهر. اني احلم باتقان مهنة تدريس اللغة الروسية ومن اجل ذلك يجب دراسة ادب بلادكم وثقافتها وتاريخها . وسبق ان ساعدني في ذلك الاصدقاء السوفيت الذين كانوا يتدربون في جامعتنا توكاي .

لوديلا سولنتسيفا



يعتقد هذا الصياد بان منطقة جسر بوروديتسكي الواقعة في وسط موسكو هي افضل الاماكن للصيد



طلبة يابانيون في ساحة الكنائس بالكرملين

«قسم النجوم»

يوجد في الكرملين في موسكو قسم للخدمات يحمل هذه التسمية وقد عهدت اليه مسؤولية مراقبة النجوم على ابراج الكرملين بحيث تشع طيلة السنة .

كانت البلاد في عام ١٩٣٧ تستعد للاحتفال بالذكرى العشرين للثورة ، فقررت الحكومة السوفيتية في شهر ايار (مايو) نصب نجمات على خمسة ابراج في جدار الكرملين هي سباسكي وترويتسكي ونيكولسكي وبوروفيتسكي وفودوفزفودني . وقد انتهت اعمال النصب في شهر تشرين الاول (اكتوبر) وتطلب صنع النجمات ونصبها الكثير من الافكار التكتيكية والهندسية الجريئة .

لقد صنعت اطارات النجوم من صفائح النحاس المغطاة بقشرة ذهبية سمكها ٥٠ ميكرونا . واستهلك من هذا المعدن الثمين كمية تقارب ٢٧ كيلوغراما . ووضع في كل نجمة مصباح خاص بقوة ٥٠٠٠ واط . والنجمة مزينة بالياقوت الاحمر المصنع وهذا التصميم مقاوم لرياح الاعصار . ولكل نجمة حجمها الخاص . لذا فانها تبدو متساوية علما بانها منصوبة على ابراج مختلفة الارتفاع . ويتراوح طول الشعاع بين ثلاثة امتار و٧٥ر٣ متر اما وزن النجمة فيصل الى طن ونصف الطن .

ان الجداول الكهربائية للنجمات معقدة وكذلك معداتها الكهربائية ومنظومات التهوية والتبريد فيها ويقوم الخبيران ماكاروف وبريايف بمراقبة عمل جميع المعدات بصورة مستمرة . وقد صعد اليوم بروزوروف وسميتانيوك (في الصورة) الى قمة برج فودوفزفودني للقيام باعمال الادامة .

ماكاروف

رحلة «انباء موسكو»

الجبل المقدس

انطلقنا من مدينة سيمفيروبول المركز الاداري للقرم باتجاه البحر وكان مرافقي دياموف يقود السيارة بسرعة فائقة . فلن انتظارنا المهرجان الذي يقام على جبل كليمينتييف بمناسبة الذكرى الستين للطيران الشراعي السوفيتي .

اول جائزة لمصمم طائرة شراعية

كان الطيار قسطنطين ارتسيولوف حفيد الرسام المعروف ايفان ايفازوفسكي اول من اكتشف الخصائص الفريدة لتيارات الجو في هذا الجبل بالنسبة للطيران الشراعي. وقد اشتهر ارتسيولوف عام ١٩١٦ لانه كان اول طيار في العالم يقوم بتوجيه طائرته عن عمد نحو الارض بهبوط عمودي حلزوني الشكل ومن ثم يرتفع بها مرة اخرى بنجاح .

لقد امضى ارتسيولوف ستة الاف ساعة في السماء . وكان يصمم مع تلامذته طائراتنا الشراعية ، ويجرب طائراتنا الاولى . وحصل ارتسيولوف عام ١٩٢٣ على اول جائزة لقاء التصميم وذلك اثناء المباريات على جبل اوزون صيرت (هكذا كان يسمى الجبل قبل ان يطلق عليه اسم بيوتر كليمينتييف الطيار الذي لقي مصرعه هناك) .

وقد جاء دياموف الى هذا الجبل عام ١٩٢٤ وشهد الجبل ولادة الطيران السوفيتي وبداية طريق مصممي الطائرات سيرغي كوروليوف ، وسيرغي ايليوشين واوليغ انطونوف والكسندر ياكوفليف واشهر الطيارين السوفيت المتخصصين في تجربة الطائرات الجديدة ابطال المعارك الجوية في الحرب الماضية .

الشريط لقاء اي مبلغ من المال !

استمرت تحليقات الطائرات الشراعية على جبل اوزون صيرت عام ١٩٢٣ دقائق معدودة بما فيها تلك التي سجلت ارقاما قياسية وبعد مضي ١١ عاما قام سيرغي الوخين بتحليق استمر ٣٢ ساعة . وفي نفس الوقت جرب قدرة طائرته الشراعية على الصمود امام التذبذبات فحطمها في الجو عن عمد وهبط بالمظلة . وارسل الامريكان الى جبل اوزون صيرت برقية يقترحون فيها اي مبلغ مقابل الشريط . الذي يصور تلك «التجربة المنقطعة النظير» غير ان مثل هذا الشريط لم يكن له وجود للاسف .

لقد استطاع انوخين عام ١٩٤٣ الاقلاع بطائرته الشراعية وعلى متنها مصابون بجراح خطيرة من مطار وحدة للانصار لم يكن صالحا ابدا لهبوط طائرة اقل عادية .

وبعد مضي اسبوع على انتهاء الحرب انهارت الطائرة التي كان يجربها ، في الجو واصيب الاختصاصيون بالدهشة عندما علموا ان انوخين نجح في قذف نفسه من الطائرة بالمظلة واحدى ذراعيه مكسورة ، واحدى عينيه مصابة بجرح .

ولم يكن الاطباء ليصدقوا ان يعود انوخين الى الطيران ، الا انه تابع الطيران ٢٠ عاما بعد ذلك . وفي هذه الاعوام بالذات نال لقب استاذ في الرياضة وجائزة الدولة ولقب بطل الاتحاد السوفيتي .



ضيوف العيد المحترمون : الطيار المجرب سيرغي الوخين ومصمم الطائرات الاكاديمي اوليغ انطونوف والطيارة المعروفة مارينا بوبوفيتش

سجل ارقام قياسية

التقينا على الجبل بزميل اخر لدياموف هو فيكتور ايلتشينكو الذي ضرب عام ١٩٣٦ اول رقم قياسي سجله اتحاد الطيران العالمي . وبعد ١٧ عاما نال ايلتشينكو بطولة العالم اذ اجتاز بطائرة شراعية تتسع لمقعدين فقط صممها انطونوف ٨٣٠ كيلومترا في خط مستقيم خلال ٨ ساعات و٣٨ دقيقة .وقد منحه اتحاد الطيران العالمي بعد ذلك ارفع جائزة وهي ميدالية اوتو ليلينتال .

ان سجل الارقام القياسية التي ضربها الطيارون السوفيت القدامى المجتمعون على جبل كليمينتيف ، والمآثر البطولية التي اجترحوها هم او اصدقاؤهم الذين اختطفهم الموت ، والاوسمة التي منحت لهم تستحق مجلدا كاملا .

وقال دياموف الذي لا تهمه الاوسمة والجوائز كثيرا .

هل يكمن الامر في الارقام القياسية والاوسمة ؟ ان الجبل لم يكن مجرد مكان لاتقان الطيران . بل كان مدرسة للبسالة والصداقة والوفاء والعمل المستقل ، وهذا ما يجب المحافظة عليه بالدرجة الاولى . ان الشباب يستطيعون الان ان يتدربوا على الطيران الشراعي في اي مكان ، ولا يحتاجون الى الجبل لاطلاق الطائرات الشراعية اذ تتوفر لديهم وسائل معاصرة لهذا الغرض واقلاع الطائرات من السهل امر ملائم اكثر . ولكن جبل كليمينتيف ليس مجرد جبل ، بل انه رمز وتاريخ ومن وجهة النظر هذه لا يمكن استبداله باي مكان اخر .

«اقترح عليهم الطيران الشراعي»

هكذا يقول دياموف الذي قام في اواخر الحرب بتحليق «اعمى» من المانيا الى مطار في ضواحي موسكو على متن طائرة شراعية ثقيلة وقعت غنيمة في يد جيشنا ، وهو يعني ما يقوله فمنذ اعوام طويلة وهو يعلم فتيان القرم من الطلائع في سيمفيروبول على الطيران الشراعي .

ومضى دياموف يقوله :

– بين المراهقين فتية تضطرم قلوبهم رغبة في تحقيق شيء غير عادي ولا تروقهم الالعاب العادية ، ان الاحداث اذ يبلغون الثالثة عشرة او الرابعة عشرة من العمر يقفون عند مفترق الطرق وكثيرا ما يتوقف علينا نحن الكبار اختيارهم طريق المستقبل اني اقترح عليهم مقود الطائرة الشراعية واعلمهم الطيران وصنع نماذج مصغرة للطائرات والسباحة وتسلق الجبال والانضباط الصارم والابداع والثقة والمسؤولية ... تلكم هي مبادئ عملنا وكل من يريد التدرب على الطيران– وهذا ما يريدونه اكثر من غيره يجب عليه ان يقتدي بابطال الجبل المقدس . ففي هذه الحال فقط سيدمل هو ، مثل اولئك الابطال الرق المتلازجين بشجاعته ومهارته . واذا ما كان اثنان فقط من بين كل عشرة من تلامذتي سيمارسان الطيران كمهنة في المستقبل ، فاني على ثقة بان يغدو الثمانية الباقون اناسا حقيقيين ولو عملوا في مجال اخر .

مدرسة الشجعان

واستطرد دياموف يقول : لقد رايت بسام عيني في الفترة الماضية طول الطريق بين الطائرة الشراعية والطائرة العادية .

فاتقان قيادة الطائرة الشراعية يمكن خلال اسبوعين بينما يستغرق اعداد الطيارين الان اعواما . ولذلك من السذاجة برايي اعتبار مدارس الطيران الشراعي للشباب مكانا لاعداد الكوادر للطيران الحقيقي . ولكني لا اعرف طريقة افضل من هذه لتربية الفتيان اناسا شرفاء وشجعانا ومهرة ..

واضيف الى ذلك ان اباء تلامذة دياموف يلاحظون تغيرا في اولادهم اذ راحوا يدرسون بصورة افضل ويهتمون بالتكنيك والرياضة كما ويظهرون المهارة في بعض الصناعات النافعة للبيت .

ولقد قال فالنتين خابوف ، الطيار المجرب الذي يراس مجلس الطيارين الشراعيين منذ سنوات عديدة : ان دياموف محق اذ يقول ان الطيران لن يكون مهنة لجميع تلامذته. ولكن اولئك الذين سيختارونه كمهنة لن يفعلوا ذلك صدفة بل اعتمادا على تجربتهم الضرورية للطيار والمصمم والخبير التكتيكي في الطيران ، وبعد امتحان قدراتهم الجسدية والنفسية والمعنوية . ان تكاليف اعداد الطيارين المؤهلين تتزايد باستمرار ، كما وتصبح فترة اعدادهم اطول . ولذا فعندما يترك هذا المجال الذين لا يصلحون له في وقت مبكر يكون ذلك افضل وانفع للدولة. فتدل التجربة على ان قلة من الشبان الذين يدخلون الطيران بعد اكتساب خبرة في الطيران الشراعي يغادرونه في وقت لاحق .

لماذا للطائرة الشراعية المصنوعة بايدينا ؟

وصل بيرنارد شاكيناس الطيار الشراعي سابقا الى جبل كليمينتييف من مدينة بانيفيجيس الليتوانية ليدرب الشباب الاعضاء في نادي الطيران والهندسة الجوية التابع للجمعية الطوعية لمساعدة الجيش والاسطول .

يقول بيرنارد شاكيناس : لقد كنا نصنع الطائرات الشراعية بانفسنا في السابق . اما الان فلا تسمح الملاحة الا على الطائرات الشراعية التي تنتجها المصانع . علما بانها ليست احسن بل اقل بكثير . ونحن ندرك ان هذا الحظر جاء من اجل ضمان الامن . ولكننا يمكن ان نصنع الطائرات بمساعدة واشراف برونيوس شكيتيس مصمم الطائرات الشراعية المشهور . اليس من الممكن السماح بالتحليق على الطائرات الشراعية المصنوعة تحت اشرافه او تحت مراقبة دياموف مثلا ؟ دعنا نسمح للطيارين الشباب بالتحليق على طائرات من صنع ايديهم ، وذلك بعد اختبارها في كافة النواحي .

لقد كرس فيتالي سميرنوف كل حياته لتربية الطيارين الصغار ، ومنعه المرض من المجيء الى الجبل الا ان قلبه كان مع زملائه ورفاقه .

يقول سيمونوف ان الرياضيين الان احدث عمرا بكثير مما كانوا سابقا فالسباحون ولاعبو الجمباز يحققون الفوز وهم في الثالثة عشرة او الرابعة عشرة من العمر ، وذلك في بطولات البلد واوروبا والعالم . وهذه الانواع من الرياضة تتطلب من الجهد اكثر بكثير من الطيران الشراعي . ولكن لا يسمح للشباب بالطيران الشراعي الا بعد بلوغ السادسة عشرة ، واعتقد انه قد حان الوقت لتخفيض هذا الحد مع مراعاة جميع شروط الامن . ففي وسع الشباب الذين بلغوا السادسة عشرة من العمر ان يحلقوا بمهارة رفيعة .

والان يجرى حل مسالة نضجت منذ وقت ، وترتبط بها بهذا الشكل او ذاك كل المسائل الاخرى ، واعني القيادة المؤهلة لطيران الشباب الشراعي والهندسة الجوية .

ونعلق الان امالا كبيرة على مركز الابداع العلمي والتكنيكي وتوجيه الشباب المهني الذي يجرى تاسيسه لدى وزارة صناعة الطيران السوفيتية.

اما المهرجان الذي اقيم في جبل كليمينتيف فقد ضم الطيارين الشراعيين الذين عرضوا اكثر مناورات الطيران الشراعي صعوبة والمظليين وهواة التحليق بالجناحين ومصممو نماذج الطائرات الصغيرة التي تدار بالراديو ولم يتبادروا في هذه المرة ، بل دعوا لممارسة الرياضة الجوية والابداع الهندسي وتطوير دورها في تربية الفتيان ، كما وطرحوا بطبيعة الحال المسائل التي تتطلب الحل . ان الجبل لم يعد مكانا لتسجيل الارقام القياسية غير انه لا يزال براي الطيارين الشراعيين القدامى ، ويجب ان يظل الى الابد ، رمزا للطيران السوفيتي والمدرج الاول الذي ينطلق منه الى السماء ، امثال كوروليوف وانطونوف واليوشين وانوخين، ومن السابق لاوانه وضع النقطة الاخيرة قائمة اسماء الطيارين ومصممي الطائرات السوفيت الذين شهد الجبل خطواتهم الاولى .

الكسندر غوبين



هذه الرسوم رسمت على تل كليمينتيف اثناء تحليق الطيار الموسكوفي على الطائرات الشراعية ليف فياتكين والطيار الجوي ليزا غولسكا ، خصيصا لصحيفة «انباء موسكو»

العاب القوى: ايجابيات وسلبيات الموسم

حققت الرياضية السوفيتية رئيسة صفر الدينوفا رقما قياسيا عالميا جديدا في العدو لمسافة عشرة آلاف متر بلغ ٣١ دقيقة و٥٧ر٢٧ ثانية ، وذلك في مدينة اوديسا في السابع من الشهر الجاري . وقد جرت هنا للمرة الثانية الى جانب مباريات كاس البلاد في العاب القوى بطولة الاتحاد السوفيتي في مسافة نادرة بالنسبة للنساء ، اذ انها لا تدخل بعد ضمن بطولات العالم واوروبا والالعاب الاولمبية . وقطعت رئيسة المسافة خلال زمن يقل عن الرقم السابق بسبع ثوان . وان نتائج بطولة كاس البلاد لا تستحق الذكر ، للاسف .

انهى الرياضيون السوفيت موسمهم في العاب القوى ، الذي كان غنيا بالمباريات الضخمة للمرحلة النهائية لالعاب شعوب الاتحاد السوفيتي الصيفية وبطولة العالم وكاس اوربا ومختلف اللقاءات الثنائية والدولية والمباريات العديدة للناشئين والسباقات الجماهيرية مثل ماراثون موسكو للسلام ويوم العداء وما شابه ذلك . وما عدا سباق النساء لمسافة عشرة الاف متر حقق الرياضيون خمسة ارقام عالمية جديدة وقد سجلت باسماء سرغي ليتفينوف في رمي المطرقة ويوري دومتشيف في رمي القرص وانا اميرازيتيه في سباق الموانع لمسافة ٤٠٠ متر وغالينا سافينكوفا في رمي القرص وتمارا بيكوفا في القفز العالي . ومن بين الرياضيين تجدر الاشارة بصورة خاصة الى تمارا بيكوفا التي حطمت الرقم العالمي مرتين. فاصبح ٢٠٤ سم وكذلك رقمها القياسي العالمي للقاعات الذي حققته في هذا العام ايضا اثناء شهر اذار (مارس) والبالغ ٢٠٣ سم .

ان بطولة العالم الاولى التي جرت في هلسنكي من السابع حتى الرابع عشر من آب (اغسطس) كانت ذروة الموسم دون شك ، كما كانت مباريات واسعة اشترك فيها مندوبو ١٥٩ بلدا

(البقية على ص ١٦)